بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

١

الحمد لله الواحد الأحد الحي القيوم الدائم والدوام ولي النعم الجواد
بالرحمة الواسعة والجود الوهاب الرزاق ومحمد الأزل الى الأبد
الأبد على كل وقت وحين حمدا لا عدد لكل شيء، ولكل أحد
ولم يتنقص ولم ينتقص ما عمره ولا دام ودام ولا غام ولا عام ولا نفد
والصلاة والسلام على السيد الأعز الأكبر المحمد أحمد
الحبيب الخليل الكليم في كل حال ومقام واسم وامسى واشعر
واصعر ووسيلتي ووسيلة الكل الى فرم الصرف ومقرر ارفاعهم
في الدفاع المحمود بلواء الحمد وحوضه الذي لا يشرع فيه ولا يرفع عنه ولا يزود
عن واله، وحبه، اشرف خدم الشرف المخدوم والرحم والحجر والبلد
وعلى حلفائه وخلفائهم من بعده ومن بعدهم في كل شرق ومؤثل ومجد
اقعد وصى الله عن الجميع والمجموع من الدالي اليوم الى اليوم
والى ما بعد والى الزمن والى الشيء مرة وبعد مجمع عبرتهم المستوفى،
كتبه احمد البكائي بن محمد بن الحسن بسلان كالبدر في ارتفاع

والراوي بالشهادة والغائب والغيب وحبيبه بالشاهد والراوي
خلوالبلاد وسلف الخلق صاحب الاسرار الكاملة والانوار الظاهرة والخلايق المغرسة
والكرامة المؤسسة الامام المذكور والجواد المشهور الشيخ احمد بحر المكارم اثابه الله بما
البر واثابه وسره به المسلمين وسرهم سرواه احمد اليك الله الذي لا اله الا هو المنعم
بلا عداد المتعالي والمكرم بلا اراد الاكرام، واوصيكم ونفسي بتقواه، وحق النظر عليه بعلى
عباده، بدارق، وفاء، ومن استغنى به اغناه، فان من عادته تعالى وسنته الحسنة
التي لا تبديل لها انه لم يعرف شيئا من وصف شيئا والبسه وقابله، وضاده
معاني لذلك الوصف فكذا ذا الامر اول الصفات واعلاها الى ادناها وادناها
من الوجود والعدم والحركة والسكون الى ما بينهما من الصفات والاحوال فاذا امس
العلوم المتقرر عندنا من ربنا وبينا ان التقوى اول وراس كل خير في الدنيا والاخرة
وان البجور اول وراس كل شر في الدنيا والاخرة وان مركبا التقوى عرفا من
البجور ومركبا البجور عرفا من التقوى وفرعرفنا ونقرر عندنا ان التقوى
خير وان البجور شر وان التقوى من الجنة والى الجنة والبجور من النار والى
النار وان خيرا ما كان من الجنة واليها وان شرا ما كان من النار والى
وان اذا رايتنا عاملا بعمل من التقوى رايتنا كاسيا من الجنة في الحال
عاريا من النار فيه واذا رايتنا عاملا بعمل من البجور رايتنا كاسيا من النار
في الحال عاريا من الجنة فيه فجلمنا عليه في الحال بانه من اهل الجنة
وبعمل اهل الجنة او بانه من اهل النار فما دام له احد الوصفين
ودال هو عليه فهو للوصف الذي هو والوصف الذي هو لا يكون للوصف
الاخر ولا يكون الوصف له الا ان يتحول عنه او يتحول
عليه بعزل او رحمة العزل الرحمان بسبب الكتاب
وفتح الوهاب بمزاجي الوعر الصادق المسمى
الذي ابتحلبوا بخلق وبير هذه مرعى

الله والحيل واقيم في مقام التلبيس من التلبيس في العلم والعمل فيهم اشرنا فاوتوفيا وبعد
في العلم رقيا وتوفيا فراحلعو بالنور على مكامنه ومكايده ووقفوا بالعلم على امره
ومكايده ان دخل سارقا بالليل خرج مارقا بالصبح فرتبه شهاب من العظمة ثاقب
وتبعه حسام من الهمة راقب بدليل قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون كانوا على ما كانوا عليه من قبل منهم نيلا ولم يجاوزهم
مثلا بالمام الملم الكارف والكامن ومزار فرار السارق الخائف يدل عليه ذكر
بالكيف في قراءة ومواسم الاضعف موجود في الحس والخيال وبالاضعف في قراءة
ومومنيء الاضعف الحركات والافعال فهذا مقام وحال القسم الاعلى القوي في القوى
فهم اهل الجنة العاملون بعمل الجنة فجزاهم على ذلك ووعدهم له بالجنة بادن الله ويوعد الله الصادق ان الله لا يخلف وعده فان قال قائل
كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد اهل هذا المقام لما قالت المراة
الصالحة للرجل الصالح حين يدخلك الجنة ما يريدك انا رسول الله والله ما ادري ما يفعل
بي وقيل له فخاف يا رسول الله قال وما يؤمنني فلماذا الذ الخوف الاكمل
من النهي الى الحلال الاكمل وهو ومنه خوف التبتل والاستبراء وسيء الكمال
انتقال من حال الى حال فليس احد الخوفين منزعجا عنهم ايجابون مراد الله
فيهم ولا الى اين ينتقلهم ولا اي صفة وصفة يبقى عن فلما انبهم الامر عليهم
عظم خوفهم كخوف الملائكة من الذي ولاهم وربته عليا الوهيته دنيا واسما وقد روي
ان ابليس كان من اعظم الخلق لله تعالى وحصل له الزهد والبعد من الشعاة التي كان
يرجو بها عبادته لما سبقت عليه كلمة العذاب وزال عن الوصف الذي تكون به
السعادة وزال عنه الوصف وجال الله يخافون من الاستدراج وهو الذي يدعوهم
الى تغيير احوالهم مع الله تعالى في كل نفس ولا سيما والله تعالى يقول ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يعني في ما وقع منهم من المخالفة لامر الله
بل يكونون على اتم قدم واقوم في طاعة الله ومع هذا كله فجالس الدنيا دار امان
ولو بشر بالسعادة الانسان لانها محل نقص الخطوة وسبب ذلك اعلموا انكم
الشرعي فاذا زال التكليف الذي هو خطاب الشرع بالامر والنهي ارتفع عن العبد

الخوف العرضي وبقيته الهيبة ليس بسبب الخوف من اختلاف الوصف والاختلاف بل من اختلاف
الحال واختلاله لا عن قصور وان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وورد ان العبد
ليعمل بعمل اهل الجنة او يعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وقوله سبحانه سواء الصرف الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وسواء الشاذ في البر سبحانه جاء قال فابل ان اك فكعتا بالجنة للمتقين وذكر الخوف من احوال
المرسلين ومن اهل التقوى حالا وحكى عن اهل الجنة وسماعا فلتقع ويكفي من الجواب لك
ما سلف مع انا ما تكلمنا الا على حالهم ومقامهم بالتقوى ومنهم اولياء حال او مقال من يخاف
بهم من الضرير بغير بالتبعية هو بسبب الاطالة لهم ولغيرهم بالتبعية بالنسبة
فكل حال حميد ومحمود ورجاء وقبض وبسط ومهيبة وانس الى ما سواه من الاحوال
هو منهي واليه وحشر منهم ولديهم ومنهم الرعاة اليه والاولياء عليه حاذ يومنه لا بعض فضائل
والنبيل منه الاجر منا لهم ولهم خلقت الجنة والجنان وبهم قامت الشفعة والاستثناء
والقطع لهم بالجنة واجب عليه لانفسهم وواجب علينا لهم لانهم اعلم من ان يشكوا
في وعد الله واجزم من ان يامنوا من مكر الله فمنهم الخوف ومنهم امنون ولهم الامر وهم مستردون
فهم الامنون الخايفون والاخوف عليهم ولا هم يحزنون فايمانهم بان لهم الجنة والامر لا ينافي
خوفهم ذلك وخوفهم ذلك لا ينافي ايمانهم بما سنا لك ولعل قايلا يقول ان شا
اتيتنا بكلامنا ملزما بجمع التقيضين وهو الامر والخوف معا ويقول لنا انا تكلمنا
على حال اهل البصاير الشاهدين الى الخفايا بعين الحقيقة والوعد القادر المتوقع
عنهم كالواقع الحتي فهم الامنون كلهم في الجنة كما قلنا في صدر الكلام
ان احدهم اذا خرج عن التقوى بادنى خروج من نفسه فرد خل زاوية من
زوايي النار وفر كسير لن يلا من سراياها فهو خوفهم وهم يرون كلهم في الجنة حالا و
يفقهون انهم فيها لا يجوز ان يقال له اما ان تكون عالما عاقلا فجوز ابدا ما تعلمه
من نفسك فان علوم اذا ذواق لا تدرك بالقياس والتعقل اكثر الناس وان كنت جاهلا
فيقال مثل يصح ان يكون مخلوقا لله تعالى ولا يخافه بحيث لا يحذر منه اصلا فلا يجوز ان يقول
هذا الغافل لانه من الجهال بل من عرفه يقال له مثل يصح ان يتصور في وهم الله غير
الصفح والعفو فلا يجوز ان يقول لا فيقال له وهل اخبرنا جوابا السايل وعن الله
والمرتاب به ان يكون مومنا فلا يجوز ان يقول لا فيقال له فقد اخبرنا جوابا وفيما قلناه
لانبياء ارجح من كل ايمان وعلم فوق كل علم وخوفهم افضل من كل خوف فقد امنوا كما

علم

علوا وامنوا كما علموا وخوفوا كما علموا فجاءوا كما علموا قال تعالى انى اجاعل فى الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون
وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
وقال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم وقال تعالى ان الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير
وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر
ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال تعالى ان الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
ان الله سميع بصير وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا وقال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
وقال تعالى ان الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير وقال تعالى
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد

4

فائدة

وكل منهم يحيل على اخيه ثوب عمه في تسمية ذلك الداء الوباء ويقوم عنه بتعليمه ذلك الدواء
لعلمه انه ليس ان يشفع ويشفع لا يحمله احد منهم من بعضه ولا من اخيه الحال عليه اذ هم
اجهلوا اعلم من ان يحيلوا على جهل او على غير علم يحيل اداء على ان نوحا ونوحا على ابراهيم
وابا ابيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على محمد صلى الله عليهم وسلم فيجدون
في مفاتح البيت والدار اذ جاء واذ عن يمين وشمال في مفاتح الحياة والاجل فيقوم
في كلب الشفاعة بلا مانع لارادة الله تعالى ان يكرم حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم
في ذلك اليوم اولا في كل سيادة ومغفرة في كل عبادة وهذا امر لم تأمله بل يفهم
كل متأمل وانما ذكرناه بالرؤيا لانها تحضر الحق وتقويه لانها جزء من النبوة
وهاتين رمزا وصواحبهم لا يعترفون الا بقولهم ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله وهو مفاتح البيت ويقولهم اني استحيي من ربي اذ فرا
وكذا وهو مفاتح الحياء يقول عيسى عليه السلام اذ عبدتم من دون الله هو علة حياته
وليس من فعله وامر فيخافه ولا كل استحيي وقد يوجب له الحياء ما ليس
منك وافعل واذا فتح محمد صلى الله عليه وسلم باب الولوج على الملك الحق
وبقي كرسي الكلب الى الخالق الاله المخلوق وهمت ذات الرحم الناس الرحمن
على مجلس ما الحم العبد اذ انتقلت منهم حال الحياء والبيت الاجابة الحضور
والغيبة فشفعوا على انه معترض باذنه اذ زال المانع عنهم اذ ليس لاحد منهم
حتى شفع على انهم اتباعهم واصحابهم اغنى والفاعل الحال وان تأخروا عنهم
في الزمان والفاعل قال تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهم السابقون
المقربون من هذه الامة ومن غيرها من سائر الامم وهم الكروبيون الكاروبيون في المرتبة
الثانية للنبوة قال تعالى انه كان صديقا نبيا فالانبياء عليهم فضل درجة النبوة
وهم العلماء ورثة الانبياء واعلى الرجل او الناس اليه رحما ونسبا ولما كان العلماء
اقرب الناس نسبا الى الانبياء عليهم السلام ورثوهم حالا وفعلا وقولا وعلما فهما
وبيانا ولهذا ورثة النبيين ثم قد ورد في درجات العلى والاربعة المثلى قال
تعالى في حق الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فخر العلماء بالخشية وخص بها الخشية.

على العلماء

على العلماء ممن لا خشية له ولي بعالم وكانه لا خشية لغير عالم اذ كمال الخشية
بكمال المعرفة ومن كان اعلم كان اخشى والخشية من لوازم التقوى بل نعم اشيا
فمعنى واحد والتقوى للخشية كالوصف النفسي للذات لا تنفك عنه وانما
غاير التقوى حيث انها قلبية فيكون مجموع المعاني الثلاثة التقوى والخشية
والعلم قال رضي الله عنه التقوى ساسنا وسامرح الله تعالى من عباده
بكتابه اسرار الاذا المجموع بالشرح بغير لفظه فجمع اداء الامانة المستلزم
لقوال تعالى ان الله يحب المتقين ان الله مع المتقين ان اكرمكم عند الله اتقيكم
ان المتقين في جنات ونحو ذلك مما عبر فيه عن التقوى بالاية وقال من خشي
الرحمن بالغيب ويخشون ربهم ذلك لمن خشي ربه وقال انظر فبشرناه علم
اولياء الله اتباع الكتاب والسنة والخشية والتقوى وكذا اتيناه حكما وعلما وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم
عليم وهو كثير في القرآن فجعلهما ومفهوما ومعلوما وموهوما حتى ان العلماء
عليهم السلام لم يخصوا بذلك الا بكثرة حظهم عليهم ولا حكمة استخلافهم دون غيرهم الا بالعلم
فاعتبروا به ثم لم يكمل له ولا لهم كما استخلاف الا بكثرة التقوى على العلم وذلك
بين وله الى الحارث ان الجنة ليست لمحل التقوى وانما من تحتها وما يزينها وقرن
الشيخ الوالد رضوان الله عليه انه نفى ملك النار عن السماء والارض قال وعلة
ايلاء الفضل انتهى نزولا من الارض الى من هو بعامل في السماء وقال الله على احوال
في السماء من الفضل بقدر ما دون عليهم من العلم في الارض وانما تفاضل بالعلم فمن فضل مليز
فيقية على كان اعلم درجة ولعل مقاما وانما التحق سائر التحف بالملائكة وورث
الانبياء فهاتين الخصلتين الشريفتين حقيقة واحدة بينهما عموم الوجه الاعم ما يزيد العقل
والفهم والنفس والجسم امارتي كيف قال السيران ابا بكر وعمر في مقام النبي صلى الله
عليه وسلم كهامر او جالسا حتى كانه صلى الله عليه وسلم حاضر شاهد بين صحابته والامر
مستقيم والوزير مقيم الا ان مقامه المحمود به المعهود عليه انتهى اخر بعد
فلا يكون الا له وحده ولولا ما كان لهما من الوراثة النبوية والملكة الملكية
ما الحق شيء ان يقول ذلك القائل والرأي اخر ان يجري بعده ذلك الحق حتى قال
العربي ما ولد بعد النبيين اعلم من ابي بكر لقرب مقامه من مقام نبي من الانبياء وقالت
عائشة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد العرب واشرأبت النفاق وزلت
الجبال الراسيات لماضها وما قدروا على ذلك الا بعد ذلك ولا قاموا على ما سئل
الا بما سئل له واليه منهما من بالجبارات ولوح بالاشارات فقال على النبي

وسلم ما اكلت الحمراء ولا اقلت الغبراء افضل من ابي بكر الا ان يكون نبيا وقال ما طلعت
وبكر كثرة صلاة ولا صيام ولا شيء وهو صرف الامر الى النور وقال ما اعطيت
ولا عمر فقالوا ما اولته يا رسول الله قال العلم وقال انه كان في من قبلكم محدثون
فان يكن في امتي احد منهم فعمر وقال اي ومن هذا انا وابو بكر وعمر ولو كان العلم
بغير ما به الله تعالى او كان الامر بخلاف ما فيه ذكرنا كان لكثير من الصحابة
بل لكثير من غير الصحابة العمل عليهما بالزيادة والتخريج للعادة وهو بعيد
ومن العجائب ان يكون لعمر العمل على ابي بكر الذي هو اصل السنة وواقع عمر عليه
ان ابا بكر افضل منه فان عمر عمل خلافه من العمل ما لو كان العمل بالعمل كان
له به في الحديث ترجيح ابي بكر دنوبا او دنوبين وفي زعمه ضعف والله
يغفر له ثم اخرهما عمر فاستحالت ثريا على ارتفاعها ياكل الرجال يقع وهو
والكلام في هذا يطول وان كان اخرج مناكر المقصود وقد ذكرناهم فامنه
في كتاب ارجحنا، للامام محمد بن رحمه الله تعالى اذ ذكر له كلاما في هذا المعنى
وكان ثاوي العهم حريصا على العلم فقال اجب ان تكتب لي هذا البيض مني وعنه
وصفته له في حلك ليال بنيتا فيه الوجه الذي يكون به العمل للمدرك
المتبوع على المملوك التابع وللمملوك التابع على المدرك المتبوع وللعين الناظر
على العين الصابر وللعين الصابر على العين الناظر وللمتبوع الواجب على التابع
الزاهد وللتابع الزاهد على المتبوع الواجب والقاضي الذي يرجح هذا ويعرف به
انه مأمور مغفور له واهل جمل الاوفر افاض الله تعالى فيه بيننا من انبيائه
واوليائه اولياء نعمه به اوطانه وعمه به اركانه ولكل اهل مغفرة وحال
فكثير ورد عليه رحمه من الرجال وكان داود وسليمان عليهما السلام
فضياء الملك والغنى والنظر وكان يحيى وعيسى عليهما السلام
فضياء الزهد والبعض والصبر وكان كل من الفريقين كاملا وكل من الحالين
فاضلا اذ فاز به ذاك النبي او ذاك الولي وفاز الا النبي
او ذاك الولي فلم يكن فضل لاحد على الزاهد والناظر على الملك
والصابر على الناظر على البعض والصبر والبعض والصبر على الغنى والشاكر
من يقع به التفاضل بين اهل الغنى واهل الفقر على التقابل فالغنى

تلاد الرسل

[illegible] الرسل وفضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ولما كان نبينا صلى الله
عليه وسلم سيد ولد آدم على الاطلاق كان وهب الله له جميع الفضائل والاحوال والاخلاق
وكان له الملك والغنى والشكر والعفو والصبر قبل النبوة وقالت خديجة والله
ما يخزيك الله ابدا انك لتؤدي الكل وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق واما بحر النبوة
فقد اعطي معالمه فيما ذكر الله من حديث قالت الحبر ان ورقة عدد ما يجاء العرب واعطى
نفسه من في بيته منهم ابو سفيان مائة من الابل وباخر منهم معاوية خمسين من الابل
وباخر واد يا من الغنم الى غير ذلك مما يطول ويكثر وقال ابو سفيان للعباس لقد
اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال له العباس انها النبوة يا ابا سفيان وقال عمر رضي الله عنه
انه تشير معه الجبال ذهبا وفضة قال ابن عباس اجوع يوما واشبع يوما واما يوم اجوع
فاسأل الله واتضرع اليه واما يوم اشبع فاحمده واشكره وكما قال صلى الله عليه وسلم وذلك
ليجمع شرف الشكر الى فرع الصبر وفضل الغنى الى فضيلة الفقر فلم يكن مرفقا اعلى ولا حال
اعلى الا وهو فيه رضي الله عنه وما ذلك الا لتحقيقه بحقائق النبوة التي هي كمال التقوى
والعلم فانكشف له غيب الكتب وانفتح له باب السر الذي فيه فلم يحتج الى شيء مما اودعه
ما فيه من السعة في الدنيا مع ما حوته يمنى الغزدان وغمرات النبوة من كفيه الا انه كان يوحى
اليه وذلك ان علوم الاحكام كلها من عمر صلى الله عليه وسلم وعلوم الاباحة باقية ببقاء
ببقاء الكتب قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ومن تمام النعمة ببقاء العلم
والنبوة فجمع لها من هذه صلى الله عليه وسلم وبقيت وراثته ببقاء الجزء الباقي الذي اخبر
صلى الله عليه وسلم فكانت النبوة باقية فينا ببقاء الكتاب وكان الانبياء باقين فيها ببقاء وراثة
تلك النبوة وفي الخبر ان الارض بكت فسألها سبحانه وهو اعلم فقالت يارب بقيت اجيء
على نبي فارحمني فاوحى الله اليها ساحرك بابدال الانبياء من الاولياء كل واحد منهم على قلب نبي من انبيائه
فرأى عمر ان النبوة لم يتفجع منها الا في واجب بل من السعادة بالامر الجزيل من الانبياء وانما تلقى

ضامن

منهما الشرط الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام تلقاه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الذي ما خص النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال استعراد يراد استعراد النبي فوق
وارفع من استعراد الولي قال الشيخ العارف ابو سعيد رضي الله عنه ما خص الانبياء
عليهم السلام كرامة فيه عمل لم يحم منه فقراء بالفقراء مثل ما للاولياء وما في الاشراف
مثل ما للانبياء لم يتعاون الاولياء خلفاء الانبياء في الامر الذي بعثوا به من استعراد
الزمن لما حفيفة التنور فيهم اذا خفه او صاه الانبياء التنور بمعنى التي يستحيل شرعا
وعقلا زوالها عنهم او صعبها فيهم فيزال الذي كان لهم الترك الخلق على الخلق بالاهداء
فمن كان اقرب اليهم شبها واشبه بهم صفة كان ادنى اليهم رحما وازيدهم ارثا فالبعض
العارفين رأت الفراء كثيرا ولكن استندا ما انتفعه من جبريل عليه السلام في انا الاراء اسم
من انزله وهذا المعنى ما ذكره ابن العربي في كتابه الاسفار عن نتائج الاسفار من ان بعضهم
يجعله الفراء او بعضهم من غير ان يوديه اليه غير فالاول فيه اثبات ذلك الامر نفسه بدء او رؤيته
شيخ ابو العباس الدريبي وسمعت ذلك الامر جماعة من اهل طريقنا انهم يجعلون الفراء او اوائل
منه من غير تعليم معلم بالتعلم العتاد والاكثر في قلبه يلقى بلغة العربية الكتوبة
في الصحف وان كان اعجميا فاوردت بناء على ان البشر امر انه مامور حتى انشطر
الفراء من غير تلقين ملقن معتاد وقد سمعت حاشيا كثيرا من اصحاب الشيخ الجزولي رضوان
الله عليه انه حفظ القرآن على هذا النمط واخبر عنه بمثل ما سيروي وفي الفتح
سيرعم اهل الله بقاء، ويتفرع عليه ما اخبر به وبشرته الا ان الثقة محمد بن سيد
الامين بن محمد بن الكالبعمي خير البوسيفي وكان من اكبر اصحاب الشيخ ومريديه
وكان قد ورد على الشيخ الوالد رضوان الله عليه بعض من له اليه انتماء وله به تعلق من اكابر
السوديين الحنبلي أي انحاء وكان قد اس فنسي القرآن فجاء الى الشيخ يروم التوسل
به الى الله تعالى ان رد عليه القرآن الى جهته فلما صحبت بعد ان تكلمت الشيخ بكلمة
ووعده ايان بنجح مارب وقد حفظت القرآن الى حفظه بعد ما نسيته اشر نشيان
قال فجرت نفسي انه اعاد تركته بعد النسيان على عهد النزل العهود من الاسلام على حين
ما رغبت الى الشيخ فيه ولا على ما وعدني به فقال فنسيته حتى ما اذكر منه شيئا ورجعت
مرجعي الى الشيخ وجئت من وراء ظهره واخذت بكلتيتي يدي عليه وتضرعت اليه
فجاملوا ان اقبل وجهه علي وتهلل بإقباله الي وقد علم الكل ما وقعت ولم يقل
لي مرتبا على ما وجرت ومزاولا ما قبله فلس جل مما نسيته اليه وان كان كثيرا فانه
واما نعت العتق الجامع الواسع الذي خص الله تعالى به من اختصر من عباده ويعاتب
به ويعتب لمن يشاء من خلقه اصعبه من تعلم بالتعليم العتاد او علمه بكثير
غير العتاد ولا تقاض مستفيضا ذلك الا بما وراءه فمن كان فيه اعلى فتحا

واو سح

واوسع علما واكرم واستغراقا واحسن قبولا كان افضل حالا. وارفع شانا فان الشيخ
ابا بكر ومحمد رضي الله عنهما وان كانا اعلم بالكتاب واخلص الى اسراره، وانعم باطواره،
وان لم يبلغنا انه وقع لهما هذا الحال بالتمام مواجهة عمر له مرات فلانه مرفيسلم هذا
او مواجهة بلغ به بابه، ولعله وقع له مرة الا اكثر مما اشتهر واقل مما ظهر فيسوء رضي الله
عنه فرجح المغاتيس بل في الحديث اشارة الى انه الاول به هذا الحساب والاولى
بالسياسة هذا الباب وقال فيه ايطا الحق مع عمر يدور حيث دار وليس الحق الا
على الكتاب وصاحبه التقوى بالصواب ولذا كان املاك ان يحصى فضل النبوة
مع العلم الا ترى ان العلم وان كثر مادون العلماء، مع عمر عمر الى اليوم الخامس مرافع اليه
واخواله، واجعاله، ومسواول مرجل هذا وامر به، وسال عن الحديث وطلبه
وصححه حتى ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه ذكر له حديثا به الامير ان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لبرلم تاتني عليه بشاهد وجئت فجاء، عليه به، وقال
انا لم اتهمك ولكن خشيت ان يجترئ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحاديثه، هذا الجميع اراءة وعملوا ايطا بعمله، في الاجتهاد في الفروع بالخصوص
والفحص عن الاصول والتصوف حتى ان المالكية يدعون ان مالكا على مذهب عمر ولعل
جميع اهل المذاهب العربية ينتمون اليه كذا الامانة الامام في هذا الباب والقدوة
في هذا المساب وانما تفرع في العلم لتفرعه، في التقوى وانما تفرع في التقوى لتفرعه،
في العلم اذ هما كالازهر والمزروع قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تتقوا
الله يجعل لكم فانما قسمي على لسان جبريل الباروق وحده لسوحوانية له في هذا
المعنى ولقد خلت على الشيخ رضوان الله عليه يوما وبه صبوة ورغبت اليه في الدعاء
بتيسير ما يحاول من العلوم والفتح فيها بانواع الفهوم وانشد فقال

لشكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي

وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يوتى لعاصي

ثم قال انما قلنا التقوى والاستقامة كلينا العلم هذا الطلب اولم نكلبه بل انا
لا نكلبه لنكون فطنا ولا مغترين بل نريده للعمل ونريد العمل للاستقامة
وهل هذا الا كلبه العلم بلا كلب وجاءه الفتح بلا تعب واوفاه الحمد بلا سبب
اذ يكون الله تعالى معلمه فيشرف في قلبه مرآته العرشي ونوره القدسي في ساعة بل
في لحظة ما لا يعلم الا هو ثناء واقله مرآتي الاعمار كلا بل والافلاك كتابا ثم قال ذكر
الشيخ الوالد رضوان الله عليه ان الشيخ سيدي علي بن احمد رضي الله عنه مر يوما على
ابنه وهو صغير، وقد رسما وفي الحال ثم قاما فقاما اليه والوقوف على حاله، فنظر
اليه واستخرج من كل بيت من الوقف بعد [illegible] دينارا مقبوضا الوقته، ومن لوحه فلحفة

حقيره وقال يا ابت رشحني امرا في وقال والله يا بني ان كان لا بد من ذلك
لا قوله تعلم واتقوا الله ويعلمكم الله واذكروني يا مقام وحال اتقوى تكرار اتم في
مرة وتلويحا وارا ايجازا واختصارا واقتصارا جليس الى الا ستقصاء ويسهل به ذا الى
البحر البسيط الطويل ولا احتجنا الى ازمنة كريلة مديدة ومدد واوبر كثيرة عديدة
فانه ما من مقام صحيح ولا من حال مليح الا وهو منها واليها وعنها وعليها ما تكرر وما مر
في الكتاب ما تكرر منها بل كل اية منها حلت عن مضمونها او عنها وحسك من شر
مرارها وفجاءة امرها ان الكرامة عند الله مرتبتها واه العلم الذي به الشرف
ومن الذي به الفضل والفضيلة وفيه المقام المحمود والوسيلة فلنشكر لله فيها كذلك
تصير المسالة بالمسالة الاجابة للتقوى بداية منى التوبة ونهاية منى الاستقامة
وليس بينهما مغايرة ان لها ولا انها غيرها فيما هما منى كما انهما فيما منها بمنزلة
الجناحين من الطائر لا يسمى كل منهما ولا يقومان جناحين الا به، ولم يقع عليه
اسم الطائر ولا عليهما اسم الجناح فكذا التقوى لا تكون الا بمجموع التوبة والاستقامة
ولا استقامة تكون لتكون ما بينهما التقوى فالتقوى مجموع الامرين كما ان التوبة الرجوع
الى التقوى والاستقامة الثبات والرواح عليها والمطلب الاختصار الذي هو اقرب
للابصار واجمع للابصار امتعا للاسماع والابصار وزمما للاذهان والافكار بحسب
اقوال اقيال العين الا زوال وان كان كل منع فرانشار الى معنى ودل على معنى
ومحمد لنا على الذات ولم نرفع على الصفات تربية للمريض لا للمتمرس وتبصرة
للمبتدي لا للمتبصر والتوبة على التحقيق توبتان توبة عن الابدان عن العصيان وتوبة
الاسرار الى الرحمان ولكل منهما اصل وفرع ولكل من الاصل مشرب وطريق فالاولى
مقام العامة اصل الاخلاص والثانية حال الخاصة اصل الاخلاص الغائب عن
الامر بالتحقيق الامن والغائبين عن شهادة الاقرار بشهود العذر وليس ذا الكل
وتفصيله بعد حصوله وتحصيله لان الكامل به للناس مرجع الحالين وعبر
الحالين فهو وان كان في شهود الحقيقة مستغرقا في رؤية الخليقة وفي شهود اصل الاول مستهلكا في رؤية
الاسباب والعلل حتى انه لا يرى منها ولا الا تملقا ولا يركن منها حلا الا تعلقا فيرى رؤية
مراقبة المعبود والمنة بجواز الحق مغير النواهي والمحاذاة معقول بعقلة الجهول والخاطر
والاستجلاء محمور الغائب والتأمل بنور الاثبات معمور الباطن والظاهر بعلى اولي الالباب
يقول ما ليس حقيقة الاصابة وهو الصواب وامنا به كل من عند ربنا الوهاب فجسمه تائب وقلبه
ذائب وروحه ذائب وسره غائب فاذلي جرى عليه المغرور والمسكور بما هو المحزور والمحقور
قال استغلالا للشريعة والحقيقة وقياما بالوظيفة والطريقة رب انت خلقت جميعي وخلقت
على صنيعي وليس مني شيء الى ولي يجر مر عن شيء على بل الكل منك واليك ولا يبرأ الغول

لزيد

لزيد امرت ونهيت وبلغت وانتهيت ووسمت الحسن والقبيح وميزت السقيم والصحيح ولا يحسن
ما جعلت قبيحا ولا يقبح ما ابرزت مليحا فالقول قولك والفعل فعلك والامر امرك والحكم حكمك لك الحجة
البالغة البارغة والنعمة السابغة سبحانك لا تخلف عمدا ووعدا ان تعذبني او تغفر لي
فانه عمدا ملك معك شيء من نفسي ولا علي فيك اعتراض عليك في اجلالي اوادلالي ترجح من
تشاء وتعذب من تشاء وتثيب وتثوب بلا باعث من الاحوال والاسباب من الاعمال وان كانت حقا بتحقيقك
ناشئة عن خبر لك وتوفيقك لك الحمد في الاولى منها والاخرى لك الامر في العاجلة منه والاجلة
الاياديك لا تتبع والسيئة الاباذنك لا ترجع والكل حق لك مصروف عنك وليس
الخوف والرجاء الا منك فلا تكلمت الى السيئات والحسنات انك ولي ودوني بالجزاء والمكافات
فلا اعمى لم يعمى عنها عن كبير بابك ولا اظلم فضل عنها وسبل من الابك انت الخبير باعيانها
واحكامها واذا شئت اخرت تدبيرها واعراضها فلعفوك يد بالجناية وارجى منك لامني
ولاسباب فانك انت مقلب اعيان الاشياء ولذا المشيئة في الاعراض والانشاء
ولا يجزء من سواك حكم عليك ولا جور في كل شيء منك واليك اعوذ بوجهك الكريم وجلالك
القديم ان تجعلني محلا لجريان المسخوط فان الشر كله طالب للمنشئ وانك انت العلي الكبير
وانت على كل شيء قدير فهذا التائب مولاك العائذ بعفوك مع ايمانه الليم الذنوب والمتطلق بارادته
الى الدران والعيوب ومزاجر زاجر العباد وعباد زاجر العباد يتوب على وجهه بالحجاب
بالحجاب وتتفجع دونه اكبد الارباب ومراجع ما قبله المقامين واشنع ما سبق
في المراسيم اياك كنت فلتها عياذا بفضلك حقيقا منها مزامة

حسنات ربا جودك رزقي ... لسقمها ومالها بالعلق
وخطايا ربي فظايع مالها ... منه بد وليس لها عنه لبس

مالها ولا لذا الخزي ورجاء فكل ذي الاخلق وليي خفت او رجوت والخلق
ويكبر لذا الخزي وحين منك عفاء وقضاء وكل ذي الحق
فتغمر برحمة منك يا حي حتى وجوه جلالك ان تغرب او ترحم الصراط
الرب لا امر عليه يشاء لا عراب العطاة حق عليه ولا رحمة الطمع تعنو
حكما حكمت يحكم حكيم ذو جلال يعز جمع وجرى وقيل ايضا اقول
يا رب الطايح بالواصل اليك منه السبب في العامل ولامر العاصي وعصيانه
اذن من الفعل والفاعل ذلك وذا اسما وفعلا حكمك في الناهي وفي الغافل
بما عفاء وقضاء جرى مالها دونك من حائل تجريهما منك على من تشاء
حكما على العمول والعامل وليس في ابرامهما عليك من حكم ولا قائل
والكل من احرك تثبيتي او محوه بالحق لا الباطل لا علة منه ولا باعث

موزع شاكر الشامل
وبا عمالي مرضاك
الا ماذن منك بالواصل
مرادي ارانه موضعا جاريا
السوى الكامل والعاجل
تهيئ عزما ومزاجر
بكلمة كل امر عاقل
مولاي ما بالي منك او الى
تريد بي اح صنعك ما تايل
ما احبس الاحسان والبر
من خاص كاد ولا تاهل
وليس بالرافع رتبة
وليس عما بالراحل
يا من له مزا العلى وحده
منع العجل ولا تاقل
انت غني عن عذابي وما
والبه سبحانه السايل
واجار الفلك انها
مناك يوم الحشر الى جل
يارب استجر يا مرسة
تمنح انت السؤل للسايل
لست بمصنوع اذا شئت من
لا شئته وباعث حامل
وكيف اه يحصى غير
يشهد ذو البصر الناصل
ما اعجب العقل وادراكه
مولاي واحسانه شامل
ما معه شئ سوى خلقه
عكس خيال الخايب الخايل
يدبر الامر من السما الى الارض ثم
اهل الغنى حده والكرم الكامل

لست ابالي حين اعطى الورى
وهالي كل بلا حاصل
لاكي اعوذ بك يا سيدي
عليه ما يسخط في الاجل
دمتم تهبني يزهو حرز
اوت ام الجارح الجازل
وكيف اخشى ان ياتلى
وحاله في الحال والاجل
انظر الى ضعفي وفقري الى
ذكرك مفتقر فاعلن
ليس له من شافع ناجح
وليس بالباني ولا الفاعل
لاكنه يعلم له مسلم
والملك والعزبلا ماثل
ان ترحم اليوم صعفي
وفقر الرحاد بالراحل
لاذ ايغم الحجيب ورقية
لسانت مفاع العالم النازل
يا قابل الدعوة وعجزي
ماظاف منها الباب عرد اخل
يارب انا لسائلك
عاشت وجود ولا باخل
وكيف لا والكل من نعمة
وكيف جاعله الفاعل
والعقل دراك الله عاجزا
مع عجزي عن نعمة الحامل
سبحانك اللهم يا واحدا
وصنعه وفعله الحامل
بفضل كما شاء بلا مانع
تمايه وعلاج النازل
موكل الشئ على نعته

منك جمال الحاسن العاجل
لا نافع منه ولا ضاري
يا خالقا بالحق يا جاعلا
يا بوس للعاصي ويسر العاصي
ليس يسوى ما قلت للقايل
وكيف عن نهيك لا يتهمي
غير الغبي الغافل الجاهل
ذا كو مراد، ليت شعري، ما
عزك واستغنا بالطايل
لا اسي عن عزك مالي
ولا ولي دونه وابل
وليس بالهان يجوابه
بلا تثريك وبلا ماحل
ليس عليك بعزيز ولا
ترحم مراحسانك الغاطل
فلا تعرب ارب قلبي ولا
مني الحسنى ولا مر للتامل
رحلها اليوم مناحلها
ليس لها غيرك من قابل
اوت ان نسلمها لا
يارب الجوده والجود والفاضل
ولا تحول لا ولا حايل
ليس بمحمول ولا جاعل
خلقت ذا الخلق بحيا كما
عرعلم ذا الدرك كالجاهل
ما العلم والحلو لشئ، سوى
حيا تعلم ليس بالغافل
فهو اذا اطلعه غير
ولا تحول لا ولا حايل
يقضي ويفني وهو سبحانه
يعلمه، وغيبه، الشامل

بعلمه

بعلمي وموزاذجا اجرأني بالجزل الجاذل كليّ منه وله كلّ

ع ابن، ولا زل لا زل، نحو وجود، وصفاتي بري لي سمعي وصبغ العاصل

ملا انا اسلم وجه له وهو اليه فاطر، جاعل مفوضا امري الى امر

الحق العلي الواصب الواصل يرجح لا يخفض من رجعه حر وخفض ليس من عامل،

او يخفض العبد فلا راجح لنا بي منه ولا فاعل يا حي يا قيوم يا عالما

بالسر منه الباطن الراحل، اذ عرك من نفسي ظلمة بل ظلم مسى ليلها الليل

ع بض حوت النفس ع فر بحر الطبع ع بجيبه الساحل فنجمه مرتج لمراسيها

وحفها، الحمة الفاصل، فدا وقفنا عبر منها لها ع من بسر الحمل الخامل

اه انت، اذ انت بالطلاقه، بلى منذ السابل السابل لم يخش من حول ولا حائل

منها ولا حبل ولا حائل او ابلى فيها بلا فيا بس عضال وضنى عاضل،

اذ عوك دعوى ضارع ظارح ع يم واحد واحل ليس له غير كمن مسعر

ع بحة ناعر الساحل فربلغ الماء الى انبه، ع ذا اسماء ما يح ما يل

يراكد والموت الى نفسه، ادنى من النعل الى الناعل اقرب من كل قريب الى

كل قريب واجد واجل، يا بي يا رحماني وجوده، منه جميع الخلق ع وابل،

منسحب من روح ابراهيم منسجل من مامر ما مل، الى زمان ومن منه ع

جود وجود ما مل ما كل، لم ينتقص منه ولم ينتقص شيء على طول المدى الطائل،

يا رب وانحنى به، نعمة تنحت وتفنى عيلة العائل ثم على متن صراط المدى

تفوح الميلة من ما مل ثم الى زلعاء تسير ع على ذا ما الهمة الحامل،

ثم الى اوحى وع فابها ينزل بمنزلة الواصل ثمت ع يزج ع فورما

زجا يجل عمل العامل، واخلع على وجه بها خلعة من نورك الظامر الاول،

يوما مشى راجفة وقرنه للشر راسل، حتى بها يخضع طاغر ا

كل عدو خاتر خاتل، ويختفي كل حسود بها تحت حسود ناكر ناكل،

واخفر بنصر قايم ناصر، واخزل بذل دايم خاذل، انت وليي كربي فلا

اخشى رياحا والنوابل، كالموبسي ذا حقفه يفاع ع حز بلا عاقل،

ما بين رعون وما مار من عليا، ملة داين داخل، وبعد ما قد طلبوا قتله

فلم يكن ع الكل من قاتل، وبعد ما قد طلبوا اخزله فلم يكن ع العزم من عازل،

وتوح اذ ناداه من قومه، ع الوعاع دايم حايل، وهو عليهم قايم وحر،

فباح لا وان ولا واجل، يقول ان يكبر عليه مقامي ذا وتذكيري للغافل،

(راية اخبران الله يغفر جميعا بتوبة واحدة مرتبة، وهو ان يعلق عفو ذلك على اسم الحسنى
المحبوبة بقوله، والله يحب المحسنين او بكلمة على المتقين ويشهد للمحسنين كونه
التواب حبيب الرحمان وهو ان الله يحب كل مقتن تواب وهو ان التائب من الذنب كمن
لا ذنب له فهو حبيب من المتقين وانما يأتي من الفتح بقبول التوبة من يأبا، لوصور
علمه، او اقتضاء، على وهمه، اما قصور علمه، فمنزه عنه بجموع الوعد الرحماني وغلبته على سعة
الجود الالهي بانه تعالى اخبر انه يغفر الذنوب جميعا بتوبة وبلا توبة وانه يغفر الشرك بتوبة
وانه لا يغفر لمن لقيه مشركا غير تائب عليه ولو شاء لغفر له اذا كان الشرك يغفر بتوبة
توبة طاهره على الفتح فما بال توبة الموحد من الذنب الذي ليس بالشرك وهل عذر من
يغفر له بغير الدليل او نص عليه من كتاب او سنة يخصص عموم المغفرة والتوبة (راان يزل
به، وهمه او يبطل عنه وهمه او (راان يشبه عليه مثل قضية ثعلبة واضرابه، من المنافقين
فانه تعالى علم انهم لا ايمان لهم ولا توبة عزم بمنعهم كلام التوبة كما منعوا بالهجران وضاقا
وزجر الهم ولغيرهم عن مثل ذلك الصنيع ان يعودوا والى الاعلان به، فيعلن لهم بنفاقهم
كما جاء راية ليس لم يتبه المنافقون (راية وقال تعالى ولا تصل على احد منهم (راية ثم بين تعالى
علة عدم القبول منهم بقوله، انهم كفروا بالله وبرسوله، فقال تعالى ولا هم يأتون الصلوة (لا
وهم كسالى ولا ينفقون (لا وهم كارهون (راية (راية الكافرين ولا المنافقين اذ لا راية لهم
ولا اخلاص واغا الاعمال بالنيات واغا النيات بالاخلاص انتفى الشرط منهم فانتفى
المشروط عنهم فلا ثبت كفرهم ونفاقهم كانت توبتهم غير حقيقة فلا توبة لهم والاعتراف
باعمالهم يدعون الله وهو خادعهم بل عرض عليهم لسانه وتعالى التوبة وندبهم
اليها ووعدهم قبولها منهم وقال لهم ولا تشركوا بي شيئا وتكرار باحكم خطاب واجلاله
واعدل كلام واعلاه افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ثم جزأ وهاء
الانسان ومنزه لسوا بس الشيطان بانه في كل تخمين وتخييل وبنفي كل تلبيس وتسويل
بقوله، تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء، ويغفر لمن يشاء،
والله على كل شيء قدير (راان من شروط التوبة ان تكون نصوحا ومن الشيء ما بها
دخل ولا فيها دغل ولا معها اصرار ولا عليها افكار فان تعالى والعياذ بالله غير
صادق في توبته، كما اخبر تعالى عنه وكذا كل مشوم المعاصي والذنوب فانها ربما كانت
سببا لمنع التوبة راساهتي لا يهتدي صاحبها الى التوبة اصلا ولا يتوجه اليها
ابدا كما جاء قوله، تعالى جاعلوا اصابعهم في اذانهم (راية وفي الخبر ان العبد ليكتسب
الذنب فيكتئب قلبه، وكتئبه لسوداء ثم كذا حتى يعلو قلبه ذاك (راان او
كما قال فليحتسب وليتن العاقل الموفق المعاصي قبل الوقوع فاذا وقعت
فليبادر الى التوبة والى رجوع فاذا حصلت فلا يزال باكيا على نفسه بدالرموع

فتجرى مجرى الاكل والشرب والنكاح ومشوا الى قوله والحسران كلما طلب
الاقبال صدوكلما راح القبول رد بمعرض العذر العارية كما في الحديث وكما في قوله تعالى فيم
في ريبهم يترددون وقال تعالى في المثل الذي ضربه لهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم
قاموا كلما اضاء لهم بعض اوصاف برق التوبة وطمع الى ضياء مشوا فيه اليه واذا اظلم
عليهم ليل الشقاء برد العطاء قاموا في الغفلة وافاموا عليه فسبحان من ابى بالغ
وقطه سابغ وفي الاخبار عن الاحبار ان ابليس جاء الى موسى عليه السلام مستشفعا به
الى ربه في قبول توبته فشفع فيه فشفع باه بشجرة ادق في قبره فلما اخبره بذلك
الله وقال لم اسجد له حيا أفاسجد له ميتا فانظر كيف منع التوبة بعد ما اعطى فولها
ادركه عرق الاباء السابق ان يلجى الى القبول اللاحق فمزاما ورد به عرض قبول
التوبة بل به منعها نفسها لانه منع قبولها فانه لم يرد عرضا ولا عرضا بل ابى
وتسامى هذا الوسوس المشؤم لما لم يقنع ولا يقنع ان شاء الله تعالى وعلى ما قلناه
يحمل ما ورد من نحو قوله تعالى فلن تقبل توبتهم وقوله تعالى ابعد ايمانهم الله ثم اى دليل او نص
يدل به على القطع بقبول التوبة بعد قوله تعالى انما التوبة على الله اى الحق على الله
اى الواجبة كما في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وكما في قوله تعالى وكان حقا علينا
نصر المؤمنين وقد اتينا هناك على هذا الحمل مرضيا التاويل المقبول عند الله ورود كلاما
له اولغيره نعم انه حسنا لانه يقضي عليه منه لا يهمه وابهامه ومعرفته ومعرضا
الوجوب النسبي اي بالنسبة ان العلم لما المعنى تعلق بذا الدار لا بد من وجوع
مثله الحتمية فاحسن مناوا جاء ثم قال وقد اجمع اهل السنة كلهم على ان الله له
الرجوع عما اوجبه على نفسه فلان وفى به فهو فضل وان لا فلا اعتراض عليه اهـ وكتب
عليه لو قال ان الله لا يجب عليه شيء وما اوجب على نفسه فمحض الفضل والمنة
وعلى وفق العلم والمشية ولا خلف به وعنه ولا وعد علم انه لا يفي به فلله ان يخص ما
شاء او يعمم بعلمه وان فرض الرجوع وعلى فرضه ولا نقول به فلا اعتراض عليه والله
اعلم وزبدة الذي نا ما الزمعني من الاجماع لا يسلم له فيه ولحسن ما عبارته التي
حكى وعزاها الى الاشعري في عن قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة قال اجمع
المفسرون بالله تعالى على انه اذا اوجب على نفسه شيئا لا يدخل تحت حجر الواجب
على عباده فيه انه يفعل ما يريد بخلاف العبد فانه تحت التحجير والتكليف فيأثم اذا
ترك ما اوجبه على نفسه كالنذر اقول ومن الكلام البين ظهر فيه ابهام انه يشم منه رائحة
القول بالرجوع والرجوع اذا حاشرا به لعله ما علموا انه محال وهو الخلف
بالرجوع محال مثله اذ وعده سبحانه هو اخباره عن علمه بما جرى به سابق قدره
وحكمه فلا رجوع اذ لا يكون الرجوع الا لجهل او تجدد علم كما لا يكون الخلف الا لنجز

او الجهل

او الحلال الحرام وهما محالان مما قبلنا عليه ذو الشر الشر فانه مقدر كل مقدور واما
قوله فان وقع به فجر فعل واما قلت لشيء ما كان يريد ان يقول لو لم يجاز بلفظة ل ٢
ومقابل الوفاء بحال ولا يوصف به تعالى ولا يكلف عليه بل يجب له الوفاء كما قال لبعضهم
انه محال ان يكون الله تعالى من يوم خلق الخلق الى ما لا نهاية له مقال له اذا يجب عليه
العطاء يريد ان انقطع وقلت يجب له العطاء ما انقطع واما قال يريد ما لا نهاية له وارادوا من
ظنه غير مطابق وهم توهمه غير موافق كلامه لم يجز واما الوجوب العقلي ولم يجعل
الله تعالى انسانا لانه ليس انسان اذا اوجب على نفسه شيئا او التزم عليها وعدا او امرا فانه
يوجبه او يلتزمه على علم وباختيار فلم يجز ان يزال العلم او يسلب ولا ان يزال اذا اختيار ان يتحول
فيكون تحت ضيق وحرج من الجابة والتزامه لما علم تجدد له حامل على خلاف ما تقدم او
لمانع عرض له حال وقتما اوجب والتزم وهو محال من نفسه بالوفاء ومن غيره بالاداء فلم
منازع في نفسه خارجي ولا منازع في نفسه من نفسه داخلي لانه ليس له وصف الجزء
حتى ينازع من غيره وليس له صفة الوجدانية حتى ينازع من نفسه ومن الكلام في
جانب الحق تعالى منفي معلوم لا موجود عنده ولا معلوم فان معنى الجاب على نفسه قوله
تعالى ايسلك القول لدي هو قوله ازلي وعلمه ازلي واختياره ازلي لا يسلب ولا
يتحول ولا يتجدد ولا يتجدد قدره وقضاه مكذا قبل وجوده ناجزا ثم نابه مكذا الان عند
وجوده ولا يزال مكذا بعد وجوده ناجزا كذلك مكذا قبل وجوده فلا يتغير في الازل
ما قدره في الازل فلا يزال في الوجود وكيف عند الوقوع واراده لا تتعلق بغير ما تعلق به
علمه وعلمه طراز الباب خبره الصادق وحكمه بقدرته لان الوجوب الخلقي مخالف
للوجوب الخلقي وليس الى ظن يفيد ولا علم يتاكد ولا امر نوعه ولا مقابلة بل هو
معنى في الغيب استتر له لفظ الوجوب فاصح لنا انا واياه خوفا من ان يجعلوه
تعلل داخلا من الجابه تحت وجوب وجبر وصح من ان يكون فاعلا ما يريد ليس فعل ولا هو منا
فانه تعالى يريد وهذا الوجوب يحس ما يريد لا يريد الجميل بمراد ورد تحت الخبر
الى السيل وهذا الذي قلنا هو ما قال الشيخ ابي حسن اشعري وله ذهب بكلامه الى
غير مرامه مما يطول الى مقامه فانه اودع في الطعارف باعا واوضح فيها ذراعا من ان
يخفى عليه مثل هذا الحكم او ليكون له هذا العلم انا فريد البيان الخبر عنه تعالى يفعل
كله او بعضه ويقضي عنه شيء او الكتاب ما شاء قال تعالى ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وهذا ما يسلب الالباب والب اللبا وهو مخ القلوب اللبة
الغريزة والا بتداء الى البشير والاولياء الصريف حتى قال السير الجميع الى الطلب
الربيع وقيل له اتخاف يا رسول الله قال وما يؤمنني وقال ما ابقى لي

ولا بكم ومن هنا قال بالرجوع من قال الا اشكل عليه وما اشكل ورود هذا في هذا
الكتاب العزيز وقوله تعالى وعلم ما لم تكونوا تعلموا فجعل من جود ذلك فتحا وفيا وفي قوله
تعلم وعلمكم الله معالم كثيرة تأخروها فجعل للملك ولكن ابرى الناس عنكم
ثم قال وليكون راية للمؤمنين في هذه الايات وفتح العاجات وروح العليات فيهم وذلك ما اثنى تعالى به
وهو ما استثنى فيه نوح عليه السلام فقال رب انى اعلم ما لا تعلمون وانت اعلم الحاكمين وطلب ان يعرفه وجه الحكمة في ذلك ما طلب سوى ذلك
فاقتاه بالولا انه وعد نوحا نجاة اهله الا من سبق عليه القول منهم ولما علم نوح عليه السلام في ذلك الامر الالهي ما علم وارى الحق
لا يحيط به العلوم الانسانية رجع الى ربه مستغيرا به ان يغفر عليه بعلم
اوفي جمع معه الفهم او يغمر عنه الوعر او يلجى الا الى العجز فقال
انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم وهو هو
فلما سار على نوح الدالة العلم ولم يكن غير ربه فوقته بنداء الله بقوله يا نوح
اهبط بسلام وهو ما استثنت فيه الملائكة ربها سبحانه فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهو الذي
انهم علموا بالعلم الخبر انه كان يكون هذا الامر من بعض المستخلف فيها
وقد علموا انه تعالى قد امتن بشانه وعلم ان وجه الحكمة في وجود، وفيما وراءه قبل
وجوده، فطلبوا ان يعرفهم وجه الحكمة في هذا وفي ذلك الامر انكارا
فهو استفهام استعلام لا انكار فان الانكار مما لا يجوز منهم ولا عليهم ولذلك قالوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى نتنسب اليك ما لا يليق بك وانت عليم ما
جرى به حكمك الشامل وتعلق به علمك البالغ وقد وسم منا
كثيرا من الناس بجعل ذلك استفهاما انكاريا وجعل الملائكة قد مرحوا انفسهم
بانهم المسبحون المقدسون وانهما ث سلفا الخليفة المعنى بهذا الامتناء ليس كذلك
لذلك لانه يفسد فيها ويسفك الدماء وليس كذلك فانهم اعلم من ان يتوهموا ما لوح
وبهم وليد حواسادة ربهم انفسهم وانما طلبوا ان يعرفوا وجه الحكمة في سر الخليفة
الذي جمع المرح والنزع ثم برز الاذعان وتبرؤا من الاعتراض والانكار بقولهم
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الخ ما خرجه ومابان جانبك اعلم والحكم
فلم يجبهم سبحانه الا بقوله انى اعلم ما لا تعلمون طلبا لابقاء ما كان
في غائبهم من معرفة احاطة علمه بكل معلوم وستر اقدامهم حتى يتجلى
لهم راى عين ويتخلى لهم بكل ما عنده وكل ذلك في علمه كذلك

ويتجلى

وتجلى بكل ما منا لا وعلموا ما خفي عنهم اخبر به سبحانه بانهم سوف
عقابهم السابقة وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
هذا الا استعبادك وعلمنا ان تعرفنا وجد الحكمة بهذا الامر الخبير والخليفة
السخير انا اذكرنا صنعك صنعا واستخرنا براهين شاهدة بان بعالمك
انت العليم الحكيم ابدا ومن التاويل اليوم مرتقاه بلا ريب ما اول بها بعض
الناس من ايات الاستواء، عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا كلام احسن
من كلامه، ولا فلا يجوز سؤال الملائكة والكلام الا على ما قلنا فان غيره لا يجوز
منهم ولا عليهم فانهم معصومون من الجهل كما انهم معصومون من المعصية واما اقتداره
على ومعه، فكانه لم يعلم علم يقين وطائفة انما هي الحسنات والسيئات خلق
من خلق الله تعالى جارٍ عليها امره، وقائم فيها حكمه كيف شاء من ايجاد واعدام
ومحو واثبات وانها امارات وانساب ليس بها والا اليها شيء، وان الحكم
بشيء الاول امر الى من انشا اعيانها وفعل احكامها واوعز عليها وعرفها
وانه ليس منا من تشف ولا انتفاع غيره بها وانه لم يصل من العلم فيها الا ما
وصل منه سبحانه وليس الا انه امر ونهى ووعد وانذر وانه هذا الكلمة،
هو فعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه يفعل الصغائر وان الحسنات يذهبن السيئات وانه لا يصح عمل
عامل وانه يغفر المثاب بما ثاب وانه لا يتعاظمه ذنب ولا يؤوده عفو ولا يثقل عليه تجاوز وانه هو
ارحم الراحمين وصاحب العفو وكل نعمة فمن نعمته وما عنه اعلى واجل ولا نعمة
نعمته وما عنه اوفى واكمل ولكل نعمة من نعمته وما عنه، اصغى واشمل من علم الانسان
هذا العلم احد من علم الشيطان وان علم الجان صفوة الانس وعلم الشيطان
صفوة عرفة النساك خرج عن تبيين نعمه وبرامن تحيين حسنه وجوده وانه مرواحد
عليم على كراه مستغنٍ ليس من وعرفني حسيم وواجد شانه
جبار من عز وذل، مرحيم قلبه واسع مع حبه ونعمه، واحلم
الرعد وهوسه وانه يوحي اليه الشكان غير ما جاء به القرآن ويخيل له الوسواس
غير ما نقل له الاكابر فيضل على نفسه واسعاوهي عن مرتب الحق تاسعا انه يشعر
لضعف عقله ويستغرب بجهله وله جملة ان يعني ذنوبه مرجع من خلفه وايا هما من عرف
كانه يرى انه اخترع صنعه دون من يملك صنعه او انه جاور في ملكه غير ما علمه
كتب او انه خرج عن مقدوره في مخالفته لامره او انه ليس تجب فيه في عصيانه لامره او انه
كلم الا نعمة او فعل الا نجسه او انه فعل كما شاء او غاه غير نعمة او ساء كلا بل هو الحي
جاعل يفعل به ويقول انه فاعل لا نكيل بالكلال ولا تشفى على الاقلاع يجلب خيلات
امير الجهالات وكتب مغالات سياحين الضلالات يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا ويخيل واسع الرحمة خلوا وزورا ومنع مع هذا الجهل الفاحش والضلال

الواضح مريد على انه تعالى جرى عالم وهو كلام عين كلام الجملة، بشان الحرى الحمار واصاله
للبصيرة والاستبصار واعتبار بقراءة الاسفار ورواية النوادر والاشعار وخلا
فات فيها، اما صار بمثله فيها كمثل الحمار وفرجى لامح بعضهم بخوض المعنى
انه تو ظائم دعا بالقبول ثم تكلم بالخوف وصنع القبول كلا عالم يحسنه ولم يتهمه
وقلت له انكس وانت موسى انه لا يقبل منك فقال نعم وما يدريني انه يقبل مني ثم
نسأل كلا ما سبقها يظهر به، كلام الرجال واهل الاحوال فقلت له ما
ما يدريك ايانا اذا كنت لا تقبل منا وابن حقيقة ايمانك اذا كنت لا تومن بالقبول
وقرقال تعالى ممتنا علينا اذ لا اصبح تحمل عامل منك وقال تعالى ومن يعمل من
الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه، وقال تعالى وما يفعلوا من خير فلن
تكفروه فواهن ووعد صرف يجب الايمان به والقطع عليه كما يجب الايمان
بالله وباليوم الاخر والرهاب عنه الى اقوال اهل الاحوال من غير تحقيق ولا
سلوك لزوال الكاذبين ولا انتظام مع ذلك الحال الجريء ذهاب في غير مذهب وكلاب
ليس الى مكلب مع ان سحابهم في ذلك الحال من رؤية الاعمال وشهود الاحوال
خوفا ان يتكلوا واليها ادنى نظرا ويسكنوا اليها ادنى سكون فيصار لزوال ذلك
يقطع عنهم مردها ويسلب منهم صدها فيودي الى الشقاء والعذاب والحجاب
الى الحجاب والعتاب ودونه ان يخافوا ان يلابسهم بسر اعمالهم دخل او يراقبهم
خلل من عرج الاخلاص الاقل او الاكثر او وجود الشرك الاصغر او الاكبر لا سيما
وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم وقد بلغهم عن الله تعالى انه قال انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل
عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه فالجوا اليه سبحانه انه يعلم السر
واخفى وهم لم يجدوا بدا من علمه فكيف الاخفى ان لا يجيب ايمانهم ولا
يجيب علمهم ذلك القبول المحمود بل الاولى ان يعلم الخلل الموجود فيمنعهم ذلك
الاستغفار والدعاء ويرحمهم ذلك الرجاء والرجاء قال تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فعلل انما يتقبل الله من المتقين
فقلت البث بتوحيدك وصلاتك واتقابك للشرك والكبائر داخلا
في حساب المتقين ولو ان تكون اذنابهم منه فان من التقوى احتسابك
لوصوبك سرا وخوفك ان لا يقبل منك الا انك لم تحب بالضيعة طين الفتح
لاخلاصك باصلاح قلبك واعتقادك الزهد محل التقوى الحقيقي فلو دامت
ايمانك مقارنة مع هذا العمل لكنت كاملا من المتقين ولو انه لا يتقبل الا من

كذا الحال الى الثالثة او الى الرابعة قال تعالى اذهب عني ودعنا علم انه لا يريد بايجاب
الذنب ولا اخذ بالذنب احمل ما شئت فقد غفرت لك وقد ورد عنه تعالى عن انك
مهما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي وعنه صلى الله عليه وسلم
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكفى بهذا
وبالكثير منه لم نكل به) اذا على وهم مريضوم رد الكتاب الكفء به غير الصواب
وقد جاء عنه تعالى انا عند ظن عبدي بي اي اعتقاده والله اعلم وفيه وعد
وتحريض على الاعتناء وصرف الهمة الى تصفيح الاعتقاد (ب) جمع الالهياة
الذي اعقله وعقل ولم يجعله الا من عقل قال تعالى وما الاصلح الذي طبعت به يدك
اردية واما تفصيل اوهامهم وطبعهم وتنبيه فنوع بجوع فتر عنه
الاجواء والكلاء وتكرمته الفراطيس والاقلام اذ منع كما قلنا قائم على وجه
مقصور على وجه وكل قد شفيناه واعفيناه دواءه فالمقصود هذا يكفيه والعالم
قد مضى ما يشفيه ونذيره ان شاء الله لنا في ونفي ما لو ذكر واذكر لوجوه
هان الخوض فيها وان كان في وهمه موهما انه يتوهم ان العباد يعللون هذا اعجاب
على الله تعالى بشيء ومم لا يعللون انفسهم شيئا وانما هو خلقه وامره فيهم وعليهم فانه تعالى
اذا اراد بعبد ان يرحمه فتح عليه سر عنه باب التوبة وصرف عنه باب الاوبة
واذا اراد ان يضله بنعمته ويوصله الى رحمته اهل عليه الوجوب وتاب عليه ليتوب
فيكرم وعده دخل في وعده وباراحته سعى في سعادته وبنعمته وصل الى
رحمته وبعثه حمل في جنته فالكل منه ولديه ولا معجاة منه الى اليه فعل لما يشاء
لا يعلم وفتح الخوض فيما تتوهم وهذا رمز الى منتهى الاسرار ان يقدر
قابل فهم او يغني فهم او يقول قائل بعلم او يغني علم ادعى للاسماء الحسنى لبداء
يستعفى بالحسنى او كتب للاستغفار لسيئات قل الحسنات في راينا زكاة
وكل التسبيحات في مرتبتنا كباقي الكل بالنسبة الى الامر والامور الى الله في الشهود
فانه اذا تجلى عليه وصبه بقاها وصرفها واذا تجلى عليه بارادته افناها واعدمها
فاجهل من يشتري على العزيز الجبار ويتسبب لنفسه في دخول النار وبيع الدار الاخرة
بهذه الدار فان الحياة الدنيا متاع قليل الغرار والاخرة هي دار القرار نسئله سبحانه
ان يلحقنا اردية التواب ويجعلنا الربعي وحسن الماب ومن اوجب من التوبة رفعنا
بعض غرامه وعجايه ونقص من الاوبة كشفنا كرهه ثامه ونغايه على انا نزكنا من لباية
عليه فعل فاية وليتنا سكنا فيه الليالي او تحمله عنا بعض الافواه فانه فاحمة
الاسلام وسر اصل الشلول الملعة الملعد وسر البراية الشوك به النهاية
فمن تحت براية تحت نهاية ومن كانت براية اي كانت نهاية او ح ومن كانت

براية

البراية المسمى كفاية النهاية اسمى وفي كفايات البراية احوى كانت نهاية اقوى اذا البراية
مجلات النهايات واكثر كلام اهل الطريقة وعلماء الشريعة والحقيقة اعتمدوا عليها
وراجع اليها واما النهاية فالكلام عليها لعزتها قليل غير كثير لان الوصول اليها عزيز
يسير فراجع البراية باصولها وفصولها ونثرها ونظمها وفي ضمنها تحت له البراية التي هي
التوبة التي هي اول قدم من التقوى فوضح القدم الثاني في الكوف الثاني الزهد
القدم الاول من النهاية التي هي الاستقامة والاستقامة اول وكلام وباطن وظاهر واخر
فالاول والكلام اكثر الفروع في تحسين وتبيين تفريعا على اصل قاستقم كما امرت
ومن تاب معك واما الباطن والاخر فعند تكلموا فيه ايماء بعبارات ورموز واشارات
تفريعا على اصل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فتحاولوا في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
وقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فكلام ما تعينا الكلام فيه بما دلت البصيرة
وبشيره فكتب القوم كاملة واقوالهم كاملة وباطنها مراد ان يطرق فيه
الغاية فليشمر ولمن الغاية فقوله تعالى ربنا الله اي وفاء ووجودا ومعرفة وشهودا
عبروا الجيوة الدنيا بالجيوة الجودية والاستقامة في الظهور
في القهور والبطون وقاموا له في الحركة والسكون فتنزلت عليهم الملائكة بالبشارة في
حقيقات الفرشتات الخضارة ولا تخفى ايها السامع ان هذا مفرح لهم الى الاخرة فانه
لا دليل له ولا مانع منه وقد قال تعالى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة وكل
مجربة تنبي على ان تكون كرامة لولي وقال لو يقيت على ملائكتي تتوعك لصافحتك
الملائكة في الطرق ولعل بعضهم يطلع عليه فانه قد يقع تسليم الملائكة على بعض
الصحابة وعلى غيرهم من الاولياء وقد تمثل الروح الامين لمريم بشرا سويا وقد ناداها
من تحتها وقالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وفي الكتاب العزيز واوحينا الى ام
موسى ان ارضعيه الاية ومراد هذا جليل في محله والراجح قد مضى قبله
وكلامي مرتجل ويسمح ويقبل احسن القول ويتبع ما ورد عنه سبحانه لعبده
لعباد الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولعله ما لا يخطر
على قلب البشر ان يكون هذا في الدنيا وكيف لا يكون هذا القوم قد دوام الصواعق والعلائق
وانقطعوا الى الخالق عن الخلائق جل انسلخوا من النفوس القديمة فاسلموا في
النفايس الكريمة ومن الذين يحبون الله تعالى ويحبهم والله عليه وفاوا بعهد
الله والله فجازاهم على حد عباده الملائكة واكرامهم على اقدامهم لاطفاء الحمة
والباء بحيها والحوفام النار والام جحيمها ومنازله قدم لغير العلم فان بعض الناس
حمله عنهم على غير معناه منهم كما اتفق لمع بعضهم في صباي اياما تلقيت الشيخ ابا

وكان اجلس حتى يأذن، روى عن الشعبي الجوز رضي الله عنهما جلس بالغرب
رجلان يحيث لم يريا وخاطبه كلام الفرح حتى ذكر انه لا يبرز بصبة لبعاء الجنة اذا انا
من تنعم والتراه والله لا رحمة عمرهما النار وقلت لهما لا ينبغي لكما ان تتحقرا
مزاولا يجوز لكما ان تقولا، ولا يقوله مومن فان الله تعالى قد علم الجنة واعلم النار فمن
استحقه الاخير فسى اوزاده ومن قال خلاف الاخير فقد اكذب والله جل جلاله
قد جعل الجنة دار الاولياء، وجعلها، عباده، لا اهل لها غيرهم وادار لهم سلاما وفيها
فضله ونعمته وكرامته ورحمته وفيها رضوانه لا اكبر العظيم وفيها التجلي وجهه الكريم
بجواره لا اكرم الحسن المقيم لا يكون الا فيها ولا ينال غيرها ثم جعل النار دار الاخزاء
ولشر الخلق، لا اهل لها غيرهم وادار لهم سواما وفيها سخطه وحجابه وغضبه وعذابه
ونقمته وعقابه لا يكون الا فيها ولا ينال غيرها ثم لم يرض بالجنة حتى ملاها عقلاء وملأ
جملة، ولم يرض بالنار حتى ملاها دنيا، واتباعا يقينا، وفي الكتاب العزيز ربنا انك من
تدخل النار فقد اخزيته فلا اخزى فيها من ادعى كاذبا انه لا يخاف فانه لا يخاف
ولا اكراه في الجنة من ادعى خائفا انه لا يأمن فيه فانه لا يستحق عنه وما لكما
وكلام اهل الاحوال وموبصر المنازل في المقال فان يقول مثلا منهم ليس على
ما سميتما ولا الى ما نحيتما وعليه في علة الحال وعيبة البال حين يكون عقلا مجردا
لا احساس فيه ولا الحواس والعقل المجرد لا تعلق له بغير موجوده، وواهبه، سبحانه
فاذا رجع الى نفسه، وعاد الى حسه، فانه يحتاج الى لقمة ان جعها وجرع من
عملة ان وسعها فكيف لا يرى به الجنة دار القرار وكيف لا يرهب من النار دار البوار
فان قال ان نحوه المثل قولكما مزاولا عليكما بالعمل بالكتاب المبين ولا قتراء بسنة
المرسلين واجماع الامة المتقين لتأتيا الامر من بابه، متخلطا الى لبابه، فتكون به القلوب
بين الجوانح قبل الالسنة والجوارح ولا اهل لتلمسا قربه الا قبل التلبس باهوائهم
كمن من طرق البغضة وباب يفضي الى بيت الزندقة اقول ومن هذا باتم به مزاولا
الباب ما ورد عن صاحب موسى عليه السلام الذي لقيه بالخضر اذ حدثنا اخبره انه مر اهل
النار ولما اخبره انه مر اهل الجنة بكى فتعجب موسى عليه السلام من شانه، وانما
اضحكه مره الحال الحال عليه مع كون مرارة الخوف الفواجع وفاجع مفاجع
الاعتزال والحرمان بين افتقاء الجمال وفقاء الجلال ولما اخبره جمعية اليقين
بالخير المحض الحين بلا افة والعطف والعين ملال عز الاعتزال بغتة وارده الجمال
فسكنت منه حرارة الخوف وخضعت رياح البرح بالجوف فجمعي الحال عليه وغلب
البسط على مالزيه لا تصاله، بزمنه عينيه وبقاء، كما قيل اذا عين تخفى ومن
عنها كليلة وعين الرضى لا تستقيل بها حيا وفي بداية الاستقامة بنقص العبد
لما ذكر وا من الهرب والورع والصبر والشكر والخوف والرجاء وفي ولكما يقف بنا

ذكروا

والاثبات والمحو والمحق ومحق المحق والفناء وغايتها العلم والمعرفة بما
يتعلق بصفات الحق جل جلاله من الجلال والجمال والعظمة والكبرياء فعلم الاستقامة
هو العلم الذي لا سامل له وما يتبع مفهومه ابواب الدار الاخرة الغير المحدودة اخرى
في الرابطة الدنيا واليه الاشارة بحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر في اليوم اكثر
من سبعين مرة فلا تكيل به في كتبهم من ملامسة عليه اولا حاجة الى الزيادة معه
فان قيل انا اعادكم ان براية السلوك التوبة وهي الاولى وسر الحرف الثاني
فغربنا كل بعير على كل مرى وان الفقر بعروا امرا وصعبوا وعرا وعرا طويلا
بعيدا ووعرا صعبا شريدا مريدا وذكروا كثيرا اثيرا وعروا عسيرا ليسيرا
في تبوك ابوابا ابوابا وقطعوا شعابا وسطابا فلما تجلى ربي سبحانه على الجبل
ولا يخرج عنها شيء من الشر في ليل الفقير في جوف العار وانما ذكرنا ابوابا
انما تكلمنا تربية للمريدين اللمتربين واما بحسب ذكر العقبات فلم نتكلم وقد
اشار الى ذلك الماكلة ارجاء الله اتباع المراجي طوفه ودجى السير بنيات
العلل رضي الله عنه بقوله، لولا مياه بين المعولين ما خفي سير السابر امسافة
يسيرة بينهما حتى نحوهما وطئا ولمحت الشيخ الوالد رضوان الله عليه يقول
الفرق بين الموطئة الى الفرج والكرامات النفوس والاستقامة عليها وشحنة
يقول السير والسلوك والمقامات والرجوع والمياه والحلة والوطئة
استعملتها الصوفية في امور مخصوصة تجوزوا بها مراتب حسية ومرجع ذلك
الى علوم ومعاملات يتصف بها العبد اعني ومرجعها الى الاعمال والاسباب
الرافعة لحجاب النفس الاعظم الحاجب للعبد عن ربه، تعلى كما قيل النعمة
العظمى الخروج عن النفس قال الامام ابو بكر ابن بير رضي الله عنه في بعض مشاهده
يارب كيف الوصول اليك فقال اتسلخ من نفسك قال فما تسلخت منها كما تتسلخ
الحية فاذا انا وربي وفي ذلك الشيخ الجد رضوان الله عليه يقول

ليس دون الوصل بحر انما ... طول السير خيال وزلل
انما عاق المراجي طوفه ... ودجى السير بيات العلل

والى ما اشار اليه ارجاء الله اتباعا اشرنا بالبيات وقصيرة طويلة وقلت

قلدا ارادة وتشمه رائحة ... منها او الحق وحلوا بها سكرا فاستغرق الكل احلا وابلوا
منه وتاه بلا كبر على الاكبرا ... وعزة المغاما ليس يدركه ... الا فتى فاز انا در الافذ حبرا
عد الخلايق موتى بعد ميتتهم ... فاحرز التفليس الصبر والشكرا خلع عرى النفس حتى جيل السر له
موى وشر عقود الحرص واصطبرا ... ولم يعرج على الدنيا بهمته ... لكي يغرب مسراه ويختصرا

ومن ثبت فاطر الله سبحانه من الباب الحسن ورد الباب المنيت السوء اقول فما
رايت بعرف الدامح حتى صحبت ابن اوان اسمحت له واعنه خيرا وقرب منه ما وقع
لفرابلسي رد عليه رضوان الله عليه وكان الشيخ رضوان الله عليه يقرئ له طويلة
بكل من علم منه صدقه الارادة ونفوذ العزيمة من تلاميذه، لمهارته، في وجوه
التربية وكنت الازم ذا الفرابلسي اطاهده وكان لا يعيش الا بالحب يا كله
صرفا كما يا كله العزيز وكان له علم وطب للاوفاق وغيره، كتب فيه في اسل الشيخ
فيه وكتب في الحكمة بقرئه نسيل احمر مولود بمارك الله فيه ومن نسوله الى الشيخ
وهم خلق عديد، الى الشيخ فقال له ان الله تعلم موالمحقق لا مانع لنا اعلم ان طاهبك
ذا الفرابلسي ارسل الي مح مقربا نسيل احمر بقرطاس يقلب منه ان الكتب
له فيه مقليد من علم الاوفاق فلما احرت القرطاس للكتابة غبت عن وعلي حتى
كتبت له شيخ امل فلما اذا اسمح بمثله لاحرابر اولما جاء القرطاس رجع لنسوله وعلى اليه وثق
كلما عشره من الكتب وذراعا الى مح قلت وارتحلت الجملة في ثلاثة ايام وبقي في خلوتي
بحوار الشيخ لا اديم مرايس لطعامه وشرابه فبقيت ايام لحفاوة اذن له الشيخ في الانقلاب
الى وطنه فما رايت فيهم تورد الى الشيخ ابغر منه في سلوك ولا اهضم منه في همة ولكن الله
كان مرباه من تلك الجملة على قلته عكس من كان يا تي من المغرب الاقصى على كثرته فان
اوليك اشرعي بقية وان كان سولا احسن سيرة وارق اجرة ملايا في اوليك
اما القليل بعيران يصح عزمه ويشرد على شيء واحد فيبقى بالسرعة
ويا تي من اسل المغرب الاقصى كثيرا لا يسر الا المطاء والعزم معدوم
بقلوبهم وعليهم وتعليمهم بالوفاتهم فلا يتبركون ذا لك
الغرور الذي راوه على سيدنا الخضر فقل بعض الرجال بعطا فلم يرثا بها
ادرك بعض المتاخرين سالم سيرة من تاب في عمر الشباب وعلم من اسرار على
صحة البراو ولزوم الاسلاف والعطف والشفقة بذكر الخير وعليه
وكم من تقدم عمن لا اسلاف والعطف العمر بالخفاء واليه ونحوه
في الثبات بعيره وتابعهم اكثر مما يذكر واذكر ما ايتك وذا لك بفتح
الرحماني والخير الرباني وعلى فور الخوجة العمري والاصفاء الغيري
في سعده واخره لم يتغير بما علم واهمل كشف الشيخ عما يرى العزيز
والعيش ولما جاء ابراهيم ابراهيم رضي الله عنه بعد ما كان عليه من

النحوة والتي وفي توجه الى الشام وصل اليه بعد

ما دامت في القلب فلا يزال ينمو منها الى الجوارح ويسبق منها اليها الرياء
او ضعف بحسب قوتها فيه وضعفها من الشرك والشك كل شر، وكل شيء
وكل شر تاصيلا وتفريعا كالجهل بالله تعالى والغفلة واما اعراض عنه وضعف ايمان وضعف
اليقين وغير ذلك من مئة الامهات ما ذكرنا وعاءتها واصلا ما يتفرع منها وحب
الدنيا وحب الرياسة راس كل خطيئة واصل كل اثم الى ما يتفرع من الحسد
وغير ذلك، من العلل والامراض التي يكره تتبعها جميعها في كتب الفروع التي
وضعوا لها والى من الامراض بحيث ان اكثر اهل العلم لم يبالوا ما تلوا كثيرا صلاة
ولا صيام ولا كبير سلامة الصدور وسخاوة النفوس وحسن الخلق فسلامة الصدور من
فلت اوجلت في ارادات والاعتقادات وسخاوة النفوس عن كل شيء عزاوع من
جميع الدنيا وعن جميع الشهوات وحسن الخلق فسلامة الصدور من كل ذائبة في كل امر
حسن او يحسن في جميع المعاملات وميزان الاستقامة معرفة الله وعزاوع من
مرتفعات الكمال اذ الكمال مغروز في الانسان مقصور عليه وقوة الله التي اودع الناس
عليها لا تبديل لخلق الله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه قلت ونفسه تذهب به حتى يرى الكمال او هو يتبين له الحق فيقر او
نسعا ولعل قليلا يقول انا اني قال الخلاف حريتا ولم يكن من النساء الا مريم بنت
عمران الحرية بل الحرية محتاجة من خالفه او يعصمه فانه ليس في الارض من توجه
الى الكمال وعمل لادراكه فادركه من الرجال الا بالنسبة الى من توجه اليه وعمل لادراكه
فادركه من النساء وهو قليل بالنسبة الى من لم يتوجه اليه ولا عمل لادراكه من
الرجال وهم اكثر واما النساء فقد ادركه منهن الا نادر جدا او لم يتهيأ عنهن
فلا مانع من ان يكون قد ادركه بعد اصحاب هذا الطريق عليه وسلم بعضهن
فقد اشار الى اربع منهن بزالك اربعة العمرية رضي الله عنها فقد كان اكابر
التابعين في عصرها يقصدون زيارتها ويأخذون عنها ويعترفون لها والى
هذا اشار الشيخ الحبر رضوان الله عليه بقوله انما عاب الدراهم هو
الحق وانت لبيرا مثل بنيه العاقل ويفهم الجاهل ان كلا من جنس الخيل
متهيئ للرياضة صالح للكر والفر وان كل جمل من جنس الابل متهيئ للرياضة
صالح للحمل والحمل فان هو اخذ بالرياضة واستعمل في الكر والفر وغير وان اضيع
ضاع منه وهو الله كليم متعاونا على الصعوبة والانقياد والحماية والعفاف
والقوة والضعف واليه الاشارة بالحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
فالتعلي هل الله ان تركبي وقال تعلي فرأيت من كلها وقال تعلي وحرثي

استغ

[illegible] ما يعلم بطابقة ووصف يوجد فليس فيه اختلاف
ولا هو حجاج ولا بيان لمسلة، حطاط ولا لجاج ٥ وليس الدال الا على الكتاب والسنة
ولا هو حجاج ولا بيان لمسلة، اختلاف ولا في
ثم كلام هذه الطايفة فان من خاصية على التصوف انه لا يوجد له مسلة، اختلاف ولا في
ملته، خلاف لانه من الكتاب والسنة بخلاف سايرى الفنون غيره، فانه لا تجد امة في
ولا اصل علم غيره، الا وفيه من اختلاف وبينهم من الخلاف ما لا ينحصر بحام ولا ينضبط
لضابط ما خلا علم الاستقامة منه فانه مستقيم لا هو حجاج فيه ومنه فقد
لا اختلاف فيه لان اصله مستقيم قالت عايشة رضى الله عنها كان خلقه
القران ووراثة النبوة، تامل الاستقامة امل القران ان الذريعة
اصل الشر وخاصته من خلقه الاخرون العلم لحظ غاير بعضه بعضا والسنة
وكل من وراء حجاب على ان العلوم كلها اخذت من الكتاب، فجنة بدات واليه ترجع
وكل ما اخذ منها اصلها بواسطة البعض ومن وراء حجاب الكل كان فيها
الخلاف واقربها الى الكتاب بحر ما ذكرنا علم الوقف ومعتمر اهله ربه اكثره، البعض
والفن تفريعا منه على اصل الكتاب فهو فرع منه وكل اصل فرعا، فيه ان الفن
لا يقضى من الحس شيا وفيه ان بعض الفن لا بد للفرع ان يرجع الى الاصل ويرجع
فيه اليه ولما خرج عن الاصل فتغير فيه التبع الفارق ٥ ولما هتياط لما يق فاقرق
من فيه ثلاث فرق فرقة استغنت به، عن الكتاب والسنة راسا وطرحتها له
واعتقدت ان جميعه صواب جازم وحق لازم من خلاف ووفاق واجتماع
وافتراق واعتقدت ان الغايلين فيه لا يخ منهم خطا ونسيان ولا يجوز عليهم
خطيئة ولا عصيان وان القول منهم واجب متعين وان التقليد لهم على التابع لازم
متعين فجعلوهم انبياء بالاعتقاد ولم يقروا به للعباد ولسان الحال اصرح
من لسان المقال وفرقة طرحت علم الوقف جملة وعدته من قبايح عمله وقالت
ان الخلاف ليس من الكتاب ولا اليه وان التنازع ليس من شرط حب السنة ولا الرية
[illegible] بالسر به اربابه واسا[illegible] به، واصحابه جرمت
بسم مصيب وظن عفو، ولا من حرب وبراء الاولى انها لم

ثم يرتب ومن الكتابة انما هو تذكر علما اطلاعا وانتقاد، لد املا ان كلما ورد او صدر
حتى انهم يذكرون ان منهم من لو الفيت واوى العلوم كلها ثم الجرح للناس علما
كلد وعشرة، وليس بلازم بالة بكل قول وقابله، ولكنه يعلم ان آخر كل قول
وكيف قيل ومن اين وكيف اصاب واخطأ راخطأ حتى انه يعلم جميع مذاهب
اهل البدع حتى اهل اللغة من اين وكيف ابتدع من ابتدع ومن اين وكيف كفر من كفر
حتى قال منهم الشيخ ابو العباس الجليس لا يكون الرجل عشرا رجلا حتى يستخرج
من رد واحرم الفقه ان جميع مذاهب المتكلمين فانها جميعها من الكتاب بالتصرف
من معناه وحقيقته، والجفه من حكمه، وخليفته، والعربية من لغته، ومن بقيته، ولزالا
قال بعضهم لشيخ الى وقد وجدنا علوم الاسلام كلها جميعا الله تعالى ليتسنى لنا نشتغل
بها على ونجعلها جميعا الله تعالى ومن كلها وكلها الكون والذ على الله تعالى ومو صلة
اليه او كما قالا ولقاء ونها العلماء من اله الكتاب والسنة فيهما الغنى عما
سواهما لجهة ما عسى ان يتدارس لقبول الزمان من الاثار النبوية والاصول
الصحابية والفروع التابعية واللغة العربية وملحقه معناها وما يتعلق بذالك
كله، وكل شيء، جاء عنه لمعنى او رجع اليه بمعنى مما استخرجه من عيابات جهة
واستخلصه من صيابات له اهله مزوية الهمة فيه ويحتاج اليهما كل نبيه والطلاب
وفيه فجعلوا علم الكتاب والسنة اما قرائم وجوه قرائم ومسجد مصلائم وسهم
معلائم بعد ما عمهما الصولة ونحوا فصوله ثم جعلوا ما اصطلحوا عليه ليتوصل
به الية على حدة وحده كذالك فوضعوه خلفه منالك مجلس العبر من سيرة
بين رديه، وخيره، بعد ما تبرا فروعه وفروعوا الشروحه تشريبا للسنة
والكتاب اه يقربهما بغير الصواب او يساوهما بعقل اناة او يدانوهما بشيء
من الكلام يجعلوا به هذا المعنى جعلوا به هذا المعنى الزمني وعلم
والمسجد المبني اذ بني الى جنة حياته وقال راجب ان يلغه او يشربنا ما

له فبعض الناس اشتغل بهذا العلم المشروع المندوب اليه الى جوهر هذا
المستحدث له الموضوع غير المطلوب لنفسه والممنوع وبعضهم دخل الى
البيت من بابه، واوضى من المسجد الى كرابته واجتمع لديه الكل وصار له الكثر
والفضل مثل سنمار وذاك كرجل سار الى الحسناء يخطبها فلما وصلا الى خيمتها
اخر احرمها ينظر الى خيمتها وما فيها من زينتها والى مالها من حلي وحلل
ودخل الاخر الى رتبة البيت فملكته الغباء وبلغته المراد ومن للكل كان الملك
والمقصود والمحبوب فمن الطالب يحل له النظر الى خيمتها لحصول البغية
غير اذ لم يحل له بما سوى لغير الاستماع ولم يتعين له فيهما سوى الاجتماع
فلم يتغلب بشيء الا بما اشتغل به والا بما اشتغل به عنه والاخر لم يقنع بما
اشتغل عنه وانقطع له بهما من الاجتماع وحل له بكل ما عندها الاستماع بل
كل شيء دونها حرام وكل مهما دون الى مرضاتها ثلمة وكرجل سار الى جواهر
خزانة الخيل يساوم ثمن جيد رتبة فاخذ احرمها ينظر الى مرجه ولجامه وتعجبه
مرجه ولجامه واخذ احرمها في تحصيل نفس الجواد ليكون منه لحقيقة المراد
حتى استوى عليه والمرج واللجام في يديه فاي فاجر لمرج ولجام بلا فرس واي
نفع في الحلي وحلة بلا عرس وتلك الامثال ضربت للناس وما يعقلها الا العالمون
فخير الاكتساب وكنز الطالب اشتغل عن الكتاب والسنة بهذه العلوم التي
ليس المقصود بها ولا المطلوب منها الا التوصل اليهما لا غير فجرد كلية واخذ ما
بزاد الفقر وعلى ذا الوجه فعسى ان يكون محمود الكلية والمكتسب حميد
الوجه والمزمة والا فاقتصاد على سفاسف الخلافيات البغيضة وسماعه
واخذ مرغوب ارباب الرجال والاكتساب تعدم مشروعيته حال مما
ليس من العلم في شيء وايضا من صاحبه عالما بل وفيها انه اقامة
بمنزلة راوية شعر غير لا يكون بهذا الاشتغال حتى ان بعضهم
ينظم في المنزلة الى ان يكون الشاعر هو العجمي الراوية لشعر العربي

لا يعقل معناه ويدّعي انه قول يفيده ولزم الحاقل ان يسمي عبد الوهاب الشعراني اوحد
عصره، لسبقه على اقرانه في تلاميذه، وراحبه منهم ان يعرف ما عنده والعلم
يطلبه كل قوم الى قابله، ثم ليعلم ان جزء الحاوي ما يقوم معه فهو علمه وكذا الحاوي النحو
واللغة فانه لا يسمى عالما بل ولا تكون له فائدة الا الكتاب والسنة وبهما والا فما
شغاله عنهما طلب المباح الرنياوي خير له من اشتغاله، بما اذا انهما اذا ما
كلام بشر تكفيه عنه لغته الاعجمية وانما دون كلام العرب دون جميع اللغات لاجل
من يسعى فيه لزال المرح ومرا طرح وانما اعتنى بهذا كله من اعتنى انه رعى كل من حمل
شيئا من هذه العلوم حمل لهم الى رفعة بحسبها فحسن ان ذا الطنها وبها وانما هو
مرجعة ما لها من العلاقة والانتساب الى علم السنة والكتاب فرغب من رغب في تلك
الرفعة فقد لان تحصيله ميسر فرب انه بالدراسة فقد يقرأ عليها الامي والعالم
والتقي والفاجر وقد علموا ان الكتاب والسنة اشرف والرفعة التي لا يوازيه شرف
ولا رفعة ان شرف صاحب الكتاب والسنة اكثر، واكبر، للاخرة، واصغر، الذي هو
للدنيا يصغر فيه اكبر شرف صاحب هذا العلم الرنياوي وقد رأى طالب هذا العلم
فيها كلاما او نحويا انه لا كفاءة له ولا سبيل له الى نيل ما نالته لانه لا يتوصل اليه
بالا كتساب الا مرئي واحروذ الطالبي يعبر الجراح عن بن المفاح قليل سالكة
عن بن مالكة لانه طريق بدايته ترك الهوى والدنيا والتفرغ بالي مولاه الخلاق المجيد
ونهايته ترك ما سوى الله تعلى بالتبرء والغناء عن الكل وذا الاشيء عليه عسير
وعلى غيره غير يسير لانه انما اكتسب ما اكتسب من العلم وتعنى فيما تعنى فيه لحظ
نفسه، وهواه فناله بحظه، وهواه ونال من حظه، وهواه به، وعلم ذا الطـ
ـلب الاخر مناف للهوى والحظ لانه لا ينال الا بهما وانما يحي، اول ما يحي، بهما
الهوى والحظ وما يبتنيهما بهذا العلم مناف لقصر ذا الطالب العلم بن محمد الرنياوي
وموانعا منا فيه لهذا العلم ان ما جاء به، من العلم مخالف لما جاء به ذو الهوى ذا الطـ
ـالب العلم بن محمد، وما جاء به ذو الهوى مخالف لما جاء به، من العلم حتى يلقيا وما
ـ ما هذا فيه وما هذا فيه راحت مشرقة الخ. ولسيدي ابراهيم العريسي حيث يقول

ايا حاجي اما يبي علم وشهوة ليتعلما يبي ضروري وما يكي يستسوالي لم يبي
يبي الفضل للمسد الفتيق على الزبل والعلم انما يتزل اخره بما تزل به اوله وانما ثبت
وبيت وجه على ما ثبت ونبت عليه اصله فانه انما تزل على قلوب الانبياء لكمالها
وصفايها فلا يتزل الا على قلوب الاولياء لما بينهما من المشابهة والمشاكلة القريبة
لا يتزل على غير تلك القلوب ولا يتتزل الى قلب ليس مثل تلك القلوب قال سيدنا
امر بي للقراءة ان نزول وتنزل فالنزول قد مضى والتنزل باق الى يوم القيامة فكيف
يكتفي مقامهم بالعلوم رغبتهم مراسم رياسة الجسوم وكيف يدرك حاليا ان استفا
منه مرسوما قبل الى يوم القيامة فترى اصحاب هذا العلم الرياوي يمشي على وفق
احراما تقريقطع ولا تعيب على فعلهم وتعلم انهم ليسوا من شكلهم فتجدهم تقول
ان هؤلاء يخرجون من حيز الحي ومع ايضا عايبون على الخلق فلا يقتدى بهم مقامهم
ولا يسمح منهم بكلام بل يسلم احوالهم ويترك بافعالهم ومعيبي ما صنعوا
في كلامه صلى الله عليه وسلم فانهم يسلمونه ولا يتعلمونه ويقولون الحرية محلة ان
للوقها كلمة العلما اليوم شيطان الاهواء والبدعة الاخرى اظهرت نفاقها واعلنت
شقاقها وزعمت ان القول بالكتاب والسنة والعمل بغير ما تعلموه ابتداع وخروج
عن السنة وهو مصداق حديث ان البدعة تشير بسنة وان السنة تشير ببدعة
اذ جعلوا طالب السنة وعالمها مبتدعا وجعلوا تاركها وكالبا غير ما سيأوذ الا
من لب الحقايق فان هذا الذي عندهم من العلم مبتدع بلا شك اعني صورته عندهم فهو
بدعة بلا شك اما بدعة حسنة وذا الا فقص ما يوصف به او تمدح به البدع واما بدعة
سيئة ولا مدح فيها وهذا الذي يشهون عنه ويشون عنه هو السنة ضيعوا عن دراكها
وقلوا عن حملها وذلوا دون وطيها لان مفتاح علمها كما قدمنا لا يدركه الا الرجال وكل علم
دونه يدركه النساء والا الرجال بل يشترك فيه البر والفاجر ويدركه لو شاء الكافر
بحيلة من عقل الانسان وحرفة من صناعة اهل اللسان استبعدها الرجال من عقولهم
والى الان يستبعدونهم بلا كلفة تعلم فليست عن ما يتعلم بل مع يتعلم واكثر
هؤلاء دعوا اليه واكبوا عليه لان لهم فيه هوى والهوى معه الشيطان حيث كان وابط

ولا يسمل ولا يسعر والنفس والشيطان لا يدعوان الا الى الباطل ولا يسعل
ابدا وعلى الكتاب والسنة الذي هو علم الاستقامة لا يدعوا اليه ولا اليها الشيطان
ولا النفس ولا الهوى ابدا لان الشيطان يفزع منه ولا يقوم له ولا معه لانه يخافه ويهرب
ويفر ما حضره وهو الباطل لانه الحق ولان النفس تذوب تحته وتفنى دواعيها
وتنمحي دعاويها وتنقطع حبالها وتتركك جبالها لانه لو نزل على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله ولان الهوى يضمحل وينعدم ويتلاشى به وامعه
جملة كل شيء لان الهوى انما كلمة موانية لا بقاء لها مع نور الشمس وهو النور
المبين حتى ان حملة علم الشيطان من كل احرم ولذا لا يسمى حامل العار وهو قول بعضهم
وقال له حامل الله عليه وسلم ما فيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك فاذا كان
يفر من حملته فكيف به فكيف يدعوا اليه وهو يفر منه فتبا عنه به النصر
عنه والدعوة لا اليه بل الى غيره، فوا به من شيطان انس فهو الجامع للاسم
العام المستتر تحته لكنه انما عنى من العلم هو العلم الذي جاء من عند الله وانه
اولى الخلق بالدعوة الى الله تعالى والى كتابه، فيا حذر يحذر من كتاب الله وينذر
من سنة رسول الله انه لا يصل اليها عقل العباد ولا يحصل منها الا على مراد
من الهوى والكلام منافق لله ورسوله، مشاقق بل يومه انه خروج وانسراح
وهو كذب منه وخراج ستر اعلى نفسه، ليلا يفتضح عند العامة بالجهل الكتاب والله
وسنة نبيه، الذي عظمه لاجله، فيظن الامي العامي انه صادق وانه من عند الله
على احد هما من الذي لا يعلم ولا يجوز تعلمه عند من او الثاني الذي يعلم ويجوز تعلمه
وهو من الذي عند من الكاذب لانه عند ان احدا لا يكذب على الله ولكنه ايضا ان
من العلم الذي يسوء، هو من عند الله ايضا ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويعلمون الجملة، وهم من طنه، وهو مصداق حديث انخزل الناس رؤساء جهالا
واستفتوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فطوا سمام لتمار رؤساء بالانتساب الى
العلم وان الرياسة في الشرح كما في عمدة، صلى الله عليه وسلم لا تكون الا بالعلم والعمل

لا يجوز بغيره، ولا لغيره فلا يكون امام جماعة ولا امام صلاة ولا امام حج ولا جهاد ولا
يكون قاضيا ولا حاكما ولا متوليا للولاية قال الاعلم فليس المعنى بجملا ان انهم
أميون بل ان امي لا يأتي الى امي ابدا ليستعينه في امور الدين وانما يشاوره في امور
دنياه فقط وانما المعنى انهم جهال بالعلم الذي ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلموا
خيرا فانه صلى الله عليه وسلم لم يعد خيرا حدث بعده لا بحرا علما ولا بحر الجملة
جملا فلو كان علما لكان قد مات اصحابه صلى الله عليه وسلم ولكان بد للامر الذي بعده صلى
الله عليه وسلم فعل على الرمي الذي موضعه وذا الدابا كل فليس السماح صناجما ٢٧ ج الحرفية
غير علما، وليس منا الرؤساء لانهم بالظاهر كالعلماء ثم قال فاستقبروا يا بجمل كما
الذي فاقوا بغير علم كما الذي تسمح انهم يفتون به فليس وهي وتحمين غير علم ولا يقين
والشاذ والكثير العبادات الجزء والجزوم لم يقولوا من الكتاب فيكون على القطع
ولا من السنة فيكون على الحق ولا من الاستناد اليهما فيكون على الرجاء، وموابط مصراف
حديث يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه فهذا الظاهر
الزمان الا ما نشاهد فانا نجد الرجل الشيخ الاديب الذي افنى عمره وانصب
نفسه وجهده في طلب العلم وتحصيله، بزعمه، وهو الحقيقة من الاسباب الاسمية فيه
والجزوة من علم الكتاب كلمة في قلبه، حتى لو سألته عن اي مسئلة من الكتاب والسنة
لم يجد جوابا ولم يدر صوابا حتى انهم ليرون انه لا فايدة الا ان للكتاب الا ان يقرأ الحرف
حروفه فقط ويسرعا قرأوا وبوسرعا نوروا وانما بقي الكتاب لاجل ما ذكر الدفاتر
وان انواع كثير الكثير السائر فيه اهل من الاكياس فان يكون بها مؤلفوا فقروا كلنا بها قوما
ليسوا بها بكعبي ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة من يجدد لها دينها يلهمه العلم الهاما
يعني ان اهله قليل بل نادر وانه هذا العلم الحرفي فان اهل غيره كثير في كل عصر وفي كل
فكر حتى اذا اراد الله تعالى قبض اهله الذين هم اهله فلا يكون حينئذ لبقاء الكتاب بعد
فايدة لانه لم يبق من يعمل به، ولا من يعلمه رفع تعالى كتابه اليه واماته عوله ذا الاذان

فيا اهل البسوا به الحق ودليل على انه ليس عنده من امر الله وانما يقولون العامة
الجهلة والغوغاء السفلة انه لا علم غير علمهم ولا عالم فوقهم اذ لا مكلب لهم من العلم
لما مانا الوامر الجاء بهذا منه فيكتمون الحق وهم يعلمون ويحرفون كتاب الله كانهم
لا يعقلون وانما مكلب امر الله تعلم من جميع العلوم الحقيقة فضلا عن غيرها ان يعلموا
علم بغير كيف يعلمون للحق تعلم ولم يعاملونه بما يجب له عليهم ولم يستحقه منهم
على اكمل الوجوه واجلها واحسنها وايسنها بالحق والفتح وعليه لا بالظن
والشك وما عليه مما ورد عنه به الكتاب بلا والسنة وما ورد عنه به السنة
بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا اختلف الراي فكر والحق راجع الى نبيها وما اشبه
بساقيها والى ما اقوى دليلا وارفع سبيلا غير متعصب لمذهب من مذهب
ولا طالب غير الحق من مكلب اذ السؤال والجواب من وراء هذا كله عن ما علموا من
الكتاب والسنة وما محلوا به منهما اجرى مسايل الخلاء فيبدا الحر كيف تعلم
ولم ومم تعلم وكيف علم ولم ومم علم وكيف عمل ولم ومم عمل ولا بد من السؤال
من الجواب ولا بد بعد الجواب من الحساب ولا بد بعد الحساب من الثواب او العقاب
ومن لم يسر مسايل الخلاء ويجر مجهما من سيقهما بالكتاب والسنة لا سبيل
الى علمها بغيرة الفايدة اعني لا يصح له ان يعمل بها اذ اكان انما يعمل بها للاخرة
ويريد بما للنجاة من الحساب والعقاب واما ان كان انما يريد بما الدنيا يبتغي
ويقصد بقول فلان فان له ذالك منها في الدنيا وماله في الاخرة من نصيب فعلم هذا
جرى علم وعمل اهل الله تعلم فان السؤال لا بد منه قال تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين
عما كانوا يعملون وقال تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فبين تعالى
وجه سؤالهم فانه سؤال تشريف وتعريف وقال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم فيجيبونه سبحانه بما يطابق الحال من جواب السؤال اذ قد علموا الكمال
علمهم ورجوع عقلهم ان السؤال لهم انما هو على حد ضرب الرقيب الكتاب العكسي
ليردوا العلم اليه تاديبا من الخالق وتكريما مع الخلق فلا يذكرون سوء الجهة
فيتوجه السؤال حينئذ الى غير ما انه المقصود به اولا وكان سؤالهم ليس لتعلم
منهم اذ العصمة كما يسئل عيسى عليه السلام سؤال استفهام وتبرء واكرام واثبت
قلت للناس الخ وانى امين مامون الله فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول

ما ليس له بحق أو يجب له الربوبية لا يكون حقا إلا الله وأما غيره فلا يكون تحت
الربوبية إلا حقا باطلا واجبا بل هو مستحيل على ما ذكرنا ومن إذا أقام الدليل
بالواجب إن كنت قلته وقد علمته فبين لنا مرادك إذ جاهر أتعلم ما في نفسي ولا أعلم
من غير الاحتياج إلى السؤال والإخبار فإن الواضح لما النفوس والموجد للمعقول
والمحسوس والمشيء للحيوانات في القلوب والمدرك ومن في الغيوب فلا العلم به وبما
لا فإنه فإن العلماء غيابات بالا أن يعلم خلق وهو الرفيق منها ما فوق ما قلت ليس
إلا ما أمرتني به، كما تعلم فإنه العلم لم يعترض أن يقول فيه شيئا وأعني شيئا
والله كذبوا عليه وما قالوه فيه كرم الأنبياء وحلمه وعقله ولسانه بل خص كلامه
بالدعاء لهم والاستعطاف عليهم وعد هذا السؤال والجواب لهم بين الأمم نشر واظهار
لما فيهم من الكرم وتبكيت لمن عصاهم وعاداهم أنه عادى غير حليم بالعراوة بل خليقا
بالقرافة كل القرافة إذ يحكم عليه ويسترة ويعتذر عنه ويعذره ومثل هذا
الموقف العظيم وهذا الهول الجسيم ثم يقول الله تعالى يوم ينفخ الصادق في صورهم
واصل الصرف القوة والاستقامة في الأجسام واستعير للعمل والكلام فإذا قلنا
صرف فكأنا قلنا قوم واستقام في قوله فلا يشبه قوله عز وجل من ضعف ولا يقوم
من بناء الكلمة ولا سمع وضده الكذب وأصله الضعف والانشاء يقال كذب عز وجل
إذا نشأ وضعف قال الشاعر ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث عن
أقرانه صدقا وقال آخر في هذا اللون صرف عنها أود فإن الكذاب يشيء قوله
ويكسر انكسارا ويضعف فلا يستقيم استقرارا فلذا لا ينفخ الصادق في صورهم
بأنه لا ينكسر ولا ينشيء ولا يضعف ولا ينحني بل يستقيم على وجه المستقيم ويروح على
حاله القديم فلا يميل ولا يتحول ولا يتغير ولا يتبدل بخلاف غير الصرف فإنه لا ينفخ
لانحطافه، وانخنابه، وانكساره، وانشنابه، فلا يستقر منه نسيب يتوصل به، إلى أن
يرجع إلى أصله، وهو البطلان لأنه باطل فيصير هباء منثورا قال تعالى وقدمنا إلى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الصرف من كلام يرجو الفاء ربه، فعليه
الصرف ليلقى الله تعالى وهو يشيء، وعلى شيء، فإن حال المرء منا موحاله هنالك حال
لا خير ينفع المرء على ما مات عليه وليس الصرف إلا العمل بالكتاب والسنة وما فيهما
وما عليهما وليس الخلاء والطي والشام الصرف وإنما يعمل به، مريد الصرف وإنما إلا

طريقه فان ما مره الطريقه لا يسلك بغير هذا العلم لانه يخلطهما ويوافقهما لا غير، فكل من اراد
الله يسلك ويدخل الى طريق الله تعالى بغير، او بلا مو فهو كاذب في دعواه وباطل ما تمناه
لا كرامات التوبة فربما يحصل منها وبداية الدعوى فربما ينال منها واما مقام الاستقامة فما وراءه
الى حال الكمال في اخ عليه ان يصل اليه ولا يصل اليه الا عالم بالكتاب والسنة بصير بالحكمة
والسنة وارث للانبياء اما "للاولياء لا يعدم منه امل ولا يوجد فيه جهل بلى قد يسلكه
غير، سلوكا معتلا ولا يكون واصلا ولا موصلا اذا كان له دليل عامل "وشيخ مجرد
في الطريقة يامر" مثلما كفرين في جبل عسير يسلكه رجلان اعمى وبصير وذا الطريق
الكريم معلم "موصوف كالشمس لشهرته، معروف فاما الاعمى فلا يسلكه ابدا ولا يتصور
فيه صوابا فان سلكه بغيره، فبغيره، اعتبار بسيره، ثم لا يكون منه عامل لسلكه ان
في حالة ولا جليس ولا سمير في حالة ولا كفو يصير غيره في كفو جلسه الى حضرة السلطان
ثم لا يكون منه ولا يصلح منه شيء مما يصلح له البصير فانه يصلح منه كلما يريده من
السلطان ويصلح ويصلح لكل ما يريد من السلطان ولا يتاتى ذا الاكله من الاعمى ولا يصلح
له وانما قصارى ان يستعطفه عليه فاين، السلطان ويطلب له منه ما يليق به، من
المراعى وما يصلح له من المنافع ويا حذر له الامان من العقوبة وذا الاعانة واقصى ما يطلب
له وينال لا يستقيم مسلكه ان يبلغ به، والله فوق هذا واما البصير الزيري ويسمع
ويعقل ويتبع فان الشيخ انما يكون في حقه مسعدا ومعينا يعينه ويسعده على ان الصاحب
والمسعد لا يستغنى عنهما من وجد هما فان غناء الثاني افضل من غناء واحد ولا سيما
اذا كان له فضل علم وتجربة في تعريف المنازل وتعيين المراحل وتمييز اعيان المناهل وابطالها
اذا فهذا الاخير على هذا الحال اولى وهذا الاصغر على هذا الاكبر اذا كان مثله واوفق منه بالاهلية
لان الله صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق على الاطلاق وافضله والله واعقله كيف
استشار جبريل عليه السلام فاشار اليه ان تواضع في تخيير، بين ان يكون نبيا ملكا
او نبيا عبدا فعمل له باشارة جبريل سرعة العقل ولو لم يشاوره لكان في قلبه، بنور ربه
ما هو اولى واحق ان لم يسرع فيه تلك السرعة التي حملت جبريل لحسنة، كما ان الفريضة في
الشيخ العقل الشاب العقول اونة بالحسنة والتجربة وليس بافضل منه كلا ولا

ولا اخذا منه اصلا كما كان له موسى عليه السلام معلما ليلة اسرى به في ذهابه الى ربه فيقول
انى جربت الناس قبلك فكان له معلما من الاحجار لتعليمه على الخضر كما المشائخ
حتى حصلت له حكمة الخضر واحتوى على ما عنده في اسرع مرة في ثلاثة وقائع فحصل
لموسى علم الخضر الى علمه عليهما السلام ولولا افادة الخضر لان المطلوب من جهته فمن
هنا وجد الشيخ اذا علم ان المريد قد استجمعت قوته وكملت تربيته وجب عليه
ان يقطع عنه امداد من جهته ويتركه مع ربه اي مع كتاب ربه يفتح منه عليه ويلقى منه
اليه فمنه يهديه ويعلمه ومنه يراه ويكلمه فيصلح منه صاحب وجليس وسمير وانيس
فيكون منه عامل وحريم ويصح منه خليل وكليم لانه سميع وبصير بما تستحي الملوك
خبير فان قلت انه يؤخذ من هذا الكلام ان لا كبير فائدة لطلب الشيخ اذ من البصير
لا يحتاج اليه كبير احتياج وذلك ان الاعمى لا ينفعه كبير نفع قلت انما ذكرنا في هذا الكتاب
في انفاله تربية للمريد فنفع الشيخ لذلك ان الاعمى اكبر نفع لانه يفتح عينيه بروايته بما
ذكروا في كتبهم من المجاهدة بالورع والنظر وما في معناهما حتى يرى ويبصر ويعقل ويفهم
عن الله تعالى اي من كتابه وحينئذ يسمى مريدا وحينئذ يسلكه الشيخ فيصلح لما يصلح
له ذلك البصير وكفى به نفعا فان لم ينجع فيه الدواء واستحكم في عينيه الداء فاعظم
ما يفيده الشيخ ان يحميه من كبير العصيان ليسلم من عقوبة السلطان لانه فوق ذلك الداء
ليس من اهل تلك المسالك فمن ان الاعميان يحتاجان الى الشيخ كل الاحتياج اما للسلامة
وتمامي كما او امالها وللتوصيل الى ما يوصل اليه كذلك الذي فتح له عينيه واما ذلك
البصير فيحتاج اليه ايضا ولا كالملازمة تهم ولمهمات فذلك لما قدمنا وما في نحوه فانه
لا شيء يدخل فيه الانسان الا ويجمع فيه الى صاحب مثله او اجرى منه لا سيما الى قوم
نكرة من واحد [illegible] تعمى الى الابد قال ابو النجيب السهروردي رضي الله عنه قلة خبر
القادر الجيلي [illegible] استغنيت بها عن الابد وبلغني ان الشيخ [illegible] رضوان الله عليه
قال للشيخ ابو الورد رضي الله عليهما فصلتني انما سلكت في اربعين يوما مقاما سلكته
في اربعين سنة وفي رواية انما قطعته في يوم مقاما قطعته في اربعين يوما وذلك لانه
حمله واسرع به فيه ونقربه فيه نعود الولي بكي معه فيه لم ينفع فيه ذلك الكلام المعهود

جوزي في صحيفة [illegible] الشيخ [illegible] السلام اول من [illegible]

لغرة الشيخ صنما بهذا الباب وشموخه بهذا المقام واهليته لما سيرصنما وفا
بليته بهذا الدايط ومنه ما قال الشيخ عبد القادر الجيلي رضوان الله عليه سقط الحلاج
سقطة لم يكبوا عمره، مرياخذ بضبعيه ولو كنت في زمنه لاخذت بضبعيه فان الشيخ
يرى الخير ما ليس براءٍ ويتناوله باسم ما لا يتناوله الا كثير من الزمان وقد رايت للشيخ
ابو الدر رضوان عليه من هذا الامر ما لا يتوجه اليه العد ولا يتناوله الحد من هذا الباب كنت
واقا في العشر سنين اوجه ونهاجا لسا يوما عمره وبين يديه كتاب يقرا منه
حتى تناولت من كتاب مشرقي علم الخط يتعلم به، ثم قرا علي هذا الوجه
من الورقة وتناولتها فكان من همة الشيخ ونعمته، ان فتح لي بركته في كل كتاب وفي اللغة
العربية من هذا الوجه حتى انه لم يرد علي ما قرات من العربية وكتبها شيئا على ما كان
عندي قبلها غير معرفة وجه الصناعة النحوية وفقه واما ما وراء هذا الامر الذي
واخذت عليه كنت ليلة انكره، لو عرفوه عذرني ابناء وكلامه جامعة، اما البيت الشريف
غير بعيد انكر اليه واسمع كلامه واقا عند باب البيت الشريف ورايته قد نهض الى
من المجلس ثم اخذت عن يسيره في رايته قد نشق طولا وعرضا، نور المع في جوانبه، حتى
اضاء له ما بين الرجا الى الجدار والحصير الظلمة عنه كما تنحسر الظلماء عن البدر
الكامل في جوانب الدنيا فمن رجعت الى حسي وموضع مكاني، بين الجماعة في المجلس
كما كان فكان ولله الحمد ومنه النعمة ما لا اذكره، ولا انكره، مرة الحس والفتح في
الحصير، جائز لنا في فاتحة او مختتم واقعة من كلامي من العلم وامر باطني لدلالة المثل في
الخير، صورته الشريعة وفتح له قبلتها وبين مشكلها فكان اسأله بالليل على
قرب او بعد المكان وهذا قليل من كثير ما يمنح الله تعالى على ايدي اوليائه، وخاصة اصفيائه
والمدح للغيث والسحاب لا للارض والتراب وانما ذكرت مثل هذا ليعلم ان الشيخ الواصل
والولي الكامل يوصل الخير في الى من الفقير الى ما لا يصل اليه في الرمي الكثير ويجوز
ان كتبت له سعادة او كانت له في الخير ارادة ان يصله باحد منهم سبب او يلحقه به، من
نسبة نسب وانا بما يعطف الله تعالى على ايديهم من البلوغ الى ذروة الاحسان وحقيقة

العرفان ومن الوصول الى غاية السول يفهم منه كل مقام ومقال ويصغر فيه كل مثال وقال
واما جلبنا من الكلام في العلوم كلام الشيخ الذي يفهم منه بادئ بدء لمن لم يتبحر انه
ليس من اخلاق باب ما كنا فيه وليس كذا الاقوال من هذا القبيل واما حوالي الطريقة
انما هي في العلم فهي موهومة والشيخ فيها طاهب وخليل ونوروز وليل قال
قيل ان من العلم علم الوقف وقد ذكرنا ان لا بد منه لمن يريد الطريقة بل ذكرنا بعض اهله
وعنا عليه بعض حالهم حتى جعلنا طاهب الوقف الذي موطاهب العلم عند الناس اليوم
اعمى قلنا انا لم نذكر ان على الوقف لا بد منه لمن يريد الطريقة ومن اعجب من جهة الغفلة فيه
على ترجيح كلامنا وليجر و مرامنا فان على الوقف الذي هو من تفسير الكتاب والسنة
ومن على ائمة لا يستغنى عنه ومن والى الكتاب ومنه واما الخروج والخلاف
فيها فانا لم نر ذكر فيها بالكتاب والسنة والاجماع ثم فيها جاهل لا يعلم كيف كان
له ليطلع على عيبه لا يتكشف له حجاب ولا يكمل له باب وانا عجبنا من عقد العلاب
كانه ملي على الكتاب ولا يجر و لاجله الصواب اذ لا يتميز صواب ولا يكون في العلم
عجب، واذ ما باب الى من يرد الكتاب استفاء وفي فطانه، ذهب وجاء ولا الذكاء
مراد عنى انه يستغني عن الشرح بالكل وانه لا حاجة الى نزوله من السماء طاهرا
كاذبا ومن كاذب لا عاد في فان قال بعض هؤلاء اهل الزراء انهم استغنوا عنه
بهذا لانه منه قلنا غير الخلاف فان الخلاف ليس من الكتاب ولا فيه ولذا اختلف
اثنين فاحد هما كاذب او مخطئ لا محالة اوهما معا وفرقانهما الحق او الصواب معا
حتى يعثر عليه ثالث او رابع او يكذب ويخطئ الجميع حتى يوفق الله تعالى اليه من يشاء
ولا يكون من المحال ليس او المحال ليس كان الحق فيه واحدا ليتخير فان طريقه واحد قال
تعالى وان هذه امتكم امة واحدة قال صلى الله عليه لن تجتمع امتي على الله يعني ان احدكم لا كاذب
فهل شك ثابت فاذا كان الخلاف في شيء فانه لا جلاء لحجابه ولا مفتاح لبابه لا من
عند الله في كتابه فلم يجز فيه صوابه بغير ارتيابه واما تسميتنا طاهب الوقف
هذا العمى فانا اخذناه من فيه ويجر فيه منه مريقة فيد فانه يشعر على نفسه بجهله

عليه الى انه يشمل العلم بلزم من اهل العلم باكتساب صغار المسلمين الوضوء
والنحو واللغة ليعرفوا اباحة السب لعله يوصله اليه فانه لا فائدة للسب
الا التوصل الى الكسب ولا كرامة عليهم ان يتعلموا بالسب وامة محمد ﷺ كافة
لهم الى ان يتجاوزوه الى المقصود وفرض هذا قبل ولا حاجة الى التطويل
بهذا الاسم قال رضوان الله عليه واما الارض باقسامها وحكمها بغير ارتشاف
ومشاركها العرب فاذا الجمع لا ايها السامع هذا البرهان اللامع وظهر لك
ايها الناظر هذا الشمس الكامل فابتغ اليه سبيلا واقبل على ادراكه طلبا
واما ملاقاتي كلامي على غير لائق اذا كنت غيره، ذمي فابق فلي مرعاب
فوا صحيحا الخ ومن تامل اول كلامه الى اخره، وجدنا مروج علم الفقه كل
المروج وانما فرحت ببعض جملته، بعض الفروج فابتهج جملة بالسنة
والكتاب ومن جملتها كان اجمل بالصواب وقولك انه كلامه ارايا جميعا
والكفر وقوعا معه صلى الله عليه وسلم فكانا سنة وجرى بهما العمل فهو الكمو
الفقه فكان الفقه وعاصمها من اصل الفرج لا كما ابدى فرجه على اصله، فان
واقعه صلح وانما الفرج والشي، اذا كان يخرج الشي، وما يصلح الماء،
فيخرجه معه وغيره سواء فكان الفقه، الة للتصفية من الماء ليوصل
بها الى المطلوب الذي هو الكتاب والسنة واذا لم يوصل اليهما فلا فائدة
له كما ان الانسان باخذ الدلو والحبل والاركوة للبير يستقي منه بها فاذا
لم يكن ماء او كان ماء وابى عن اجابة الحاجة الحاذق الماكلة من الشغل والثقل
وفراء الفقه اليوم يطلبون لا كذلك به عنهما كما يطلب من اعقل له
الاكتفاء بالة السقي السقي وهو طلال واضح وحبال واضح ويرعون
عد الدائم على مرامه لا ليسقي وهو سقم وقد كان مؤمنا بالالة
لا بعمل الا بالكتاب ودليله حتى في الوضوء الالة الصحيحة المرخصة
حتى لامه بعض الناس انه يخالف الحديث الصحيح عنه، فقال ايا اخي انما

من كلة يفصل بها حرام او يحرم بها حلال او كما قال رايته في شرح السماعيل
لما ريشوه على عمله به صرا لعوام لا لانه يعني عمر والله اعلم انما كلمة محتملة
رحمة الله عليها ورحمة سائلها فلا يحمل بها ابا بعد اه لكن يحرم معارضة بها امام الكتاب
يجعل بها حيث وجوبا كالحديث الصحيح الذي في موطاه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اكل كل ذي ناب من السباع حرام فهو على انه عمره صحيح
وفي معناه صريح تعارضه عمره اية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على
كاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما الاية وحمل الحديث على الكراهة ومثل هذا كثير
في مذهبه لولا التطويل لجلسا منه ما يشفي العليل ويروي الغليل اجمع ان لا
فائدة له عامل الى من يحلو من القطن وسائر ما لا يصيح والحسن واكثر
ما يفعل وينسب الى مالك من تحريم وتحليل مختلف عليه فانه لم يرو فيه شيء
الكثير ان يقول لا يعجبني او اكرهه او لا يشتهي ولذا قال الشيخ الحدر رضوان
الله عليه واما قبيحة انقار مذهب مالك فنص الموطا هو قوله لتشتبه
لمن ان الشافعي خالف مالكا في هذا وسببه ان الشافعي روى نسخ الكتاب
بالسنة او خصيصه بها وابراه مالك فالله يغفر فكان الشافعي باخر
بالحديث اذا صح ولا يتركه مطلقا بحال ومالك فكان ما لا طحب الكتاب وكان
الشافعي صاحب سنة فبينهما ما بينهما والله اعلم وكان ابو حنيفة يقول
بالكتاب ويفسر عليه فان لم يخرج في السنة حتى ان من قواعده مذهبه
انه يقول ضعيف الحديث احب الي من راي الرجال هكذا انه لا يرى حجية ميتة
البحر الثابتة في الحديث الصحيح ترجيحا منه لعموم الاية على الاثر لان الاية
مقطوع بها والاثر مظنون ومثله عن احمد رحمه الله ضعيف الحديث عنده راي الرجال
وقد طار هؤلاء بحرم يتبعون ويبعدون عن الكتاب والسنة ويتوهون دهلم
وعلم ويخيبون شافعهم ونافع بالانتماء والانتساب الى مرامهم
نفاقا وشقاقا وخداعا وكذابا وهم لا معرفة لهم بمذهب مذهب ولا علم لهم

بطين

بشرب عن مشربة الحلابين على فروع ونوازل وخلافات ذكر بعضها ونها
دونها اخرون غيرهم وقال بعضهم اخرون سوابع شوارد بحرهم غير وان قال
قايل انا اعتبنا على مؤلاء حتى كدنا نعيب على الاعياب ولا يعلق به العاب
فرايته العقهاء السلاء السماء بانهم وقع بينهم خلاف في المسايل الاختلاف
الوسايل والوسايل قلنا قصدهم حسن مقبول وامر الله بذالك معقول
ولم يقصدوا بالسبة والطلاب الا اصابة الحق والصواب فكان الخلاف بينهم
على ضربين حميدين احدهما اصول وقد ذكرنا انه هو الشار فلا عيب فيه بل يطلبه
مراده في موضعه وقد ذكرنا منه ما حضرنا في جوابنا للامام فحويل
رحمه الله فليتوفيه واما في الفروع فلا احملوا الشر ولا استحسانا مع قوة
العقل والحمار حتى يكون الاجوع قوله او اكثر في المسئلة الواحدة
وذالك لاسباب اليسر العلي وعسر الورع فيرجح عشرة من جانب العلم
فيصح به ويرجح عشرة من جانب الورع فيكره به واما حسارة الخاسرين
على لوعة الحرمة فحادث بحرم تركه وقد رايت مذالك خليلي محمد المختار بن
سيدنا قدس الله سره فاذا امنه ما حضر ما غاب وقد كان الشيخ الوالد
رضوان الله عليه احيى بينا برايا وكان من العلم والصلاح في المكان
الصراح وكان من اهل التلويس فيعرض عليه زمن لايكاد يخرج ولا يكاد لا معلوم
الحرمة الضرورة ويأتي عليه زمن لايكاد يدل ولا يصح الا معروف المعلمة بالنص
وكلما استخبرته استدل بايضاحي شاهد قلبه بالحلال من اهله وكنت
اقول في نفسي مكذا اختلف اراء العلماء لاختلاف العقول وتخالف
العقول ومرجب امره هذا الذي احببت ليلة ومواظبتهم جيلا ولم يعل العلماء
حتى انصف الليل ايقظته حتى اجلسته ثم اضجع فامهلته ثم ايقظته
ثم اضجع فامهلته ثم ايقظته ثم اضجع وقلت له وقال دعني فان الله
تعالى يقول لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون واذا اجنبا
سكر انام النوم وعلمت انه من اهل العلم وقلت لا دعنه عالم اخشى عليه
الصبح حتى اسمع ان مناديا فاما ان الله تعالى يجعل عليه وقته فلما كان من

والسير فلا حاجة الى اطالته، ولو اراد التطويل لجلبت من حكاياته، بهذا الدعاء حكايات تغني
عن العلماء بمثل هذا الادعاء يعلم به، مرة بعد اخرى سيلم فيه مرتين وان حالم فيه
مرتين وانيا لم يحصلوا قولها ولا يعلم فيه شرعا مشروعا ولا دينا متبوعا
كما جعله مروجه مكتوبا مقروءا واجبا مطلوبا الا اكثر هؤلاء اذ روى
كناية اعتصر ما فيها ولو سب ابويه وظن انها كناية الخليل وصيوبه
عمران يتحمر معاما او يتبح ومحاما ولو تعلم له اعلى الناس بانفس العلم
لم يلق له بالا ولم يعم له فالا لانه لا مطلب له معروفا الا ان يجعله العاطل
وحروفا ومناعبا على القراء وقلما ان يفهم مرادا يسلك به مسالك الطريق
ولا يرافق به ذا الحاذق فان مراد الطريق لا يسلكه احد الا كان وليا لله تعالى
ومتوليا عنه ولاية ولا تخذ الله وليا جاهلا ولا ولي جاهلا ولاية ومن المعلوم عند العلماء
ان الجاهل لا يتولى ولاية الا وهو ظلمة ولا باطنة الا قوم من التتار جاز والضرورة
لضرورة اهل الاجتهاد ان يقضي ليس من اهل الاجتهاد على شروطه ذكر ومع اضعافهم
على عباب التقليد فلذا الباب سلا وتبعه غيره ايها الامير الخبير ان تسلك الطريق على من
صراط المستقيم الذي هو كتابه الحكيم ان كنت طلب جد امتطى وطا ووصلة والا فا
لسلوك بدونه تلاعب بالباطل وتشاغل بترهات الشواغل وبهذا القول =
واقطع مكارم ان تدنى لحقوته بغير فاير ما مضى به الى سلا كتابه هو نور السالك
ووصلة الواصل الصميم الذي لا ملاذ منه لم تتصفحه فاعلم انك بغير الكريم مع نحو الكريم الى كرس
واريبه ان لم يكن عمر علم الكتاب والسنة انه لا يتسر نسلا وابرو نحريا والخليلا
فلا يتأدب بادب ولا يدري وجه طلب فلا يدخل على الملوك ولا يحل السلوك لانه يضع
النمر موضع الوحوش ويأخذ الشروذ بترك للطلوب واولى الناس واحقهم
بالاحتياط للصواب والعمل بالسنة والكتاب الامراء والعلماء لان مقامهم اكبر وتكليفهم
وتكليفهم اكثر فاذا راع احدهم ان يقضي بالخلاء ويباطل فيما عمل فيما ابلوه فر
بلغني عند البرك الله وانتقامه اليه الباطن واقامة الظاهر والمواظن مع ان المراد
في الاحكام ما رجونا الاباحة خير الرجاء ومحونا الاباحة احسن الظن والمجاهدة اذا الوسائل
تنتهي الخير وتوجهت اليه لسهل ورده اليه وحفه عليه فالم يعم عينيه عن الرشاد جمل مقروع

عليه

العلم والمنار بين العمل الاخرى تنير اولهما معنا اما لوجه الله تعلم خالصا من غير التفات
الى حتى نفسه، وهو حال الاولياء من العباد والى هذا الجنس الاجود اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله، نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه، وقال تعلم انا اخلصنا من
خالصة ذكر الزار فهذا من الناس وفقهم الله وحشرهم ومنه والتفات لا الى نفس
ولا جار ولا الى جنة ولا نار بعلم بالله ويعمل لله فلا يحب كلام باجوائع ولا يليه ملاع
باعمالهم واما المنجات من العذاب. والسلامة من الحجاب ونعم مفاع الاقوام ونعم
فوع المفاع والى هذا الجنس الاكرام اشار صلى الله عليه وسلم بقوله، من البقيع فقال تعلى
يحشر الناس حفاة وفي جوار حمة ربه، فهذا من الناس شغله مولاه وهمه وهواه ان لا يحشر
نفسه باجراه فلا يعمل عملا الا مؤملا اجلا وهذا يعاز للا يحشر للسؤال اللاحق
جوابه السابق لانه ما يحشر الحساب الا ظهور الثواب او العقاب واما يحشر
معا فهو حال الكمل من اية الرجال عقولهم مع مولاهم وقلوبهم لا نفسهم وهذا من
هذا الجنس من الناس مع ربه، بعقله ومع نفسه، بعجله فهو ناقص الا فلكه
من السعة فلا يعلم بعسر ما خفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقرة اعين
مخفية لم تكابد اعمالهم من حيث تعلقهم بمولاهم لا بعلمها لسواهم وقرة اعين كاملة
لهم تكابد عملهم من حيث تعلقهم بمعرفة سر التزكية جزاء بما كانوا يعملون وهي
هذا الا ومن هذا ان كنت تبغي مرادك وايانا ايها الشيخ الامير ان تكون كما اصفين
عليه اهل هذا العلم الذي هو اذ ياخذون الاحكام بحكم من هو كتاب على حكيم
ويريدون مائة كذبة مرة يجعلهم بتقديرهم الكاسر مائة من تخليصهم
الباسر يقررون التقريرات الباطلة ويتوهمون الاوهام العاطلة ويعللون
بعلل معلولة عقول بالجهالة مخلولة فيحرفون كلام الله واحكامه ويبدلون
اعمال الدين واعلامه بالتاويلات البعيرة غير السعيرة والاهواء الى
الشريعة غير السريعة ومرجع الى التعليلات والتاويلات امكنه ان يحرف
جميع الاحكام بالتعليلات العقلية فظاهر الجملية اذ يرى فيها الجاهل الامي
شيء والعالم شيء فهي الكل لا تعدو حرفا علة وبدا الاصل بدا اسرائيل وحرفوا
كتبهم الى يسقطون من ايانه، ويحملون به موضعها من كلامه ولولا التحويل

الخروج عن العهود بمثل هذا فيما يقع في القتال ولو قلنا انه يسع اهل
على انه لا يسعهم ترك العمل بالكتاب والسنة رجوعا الى التأويل وتعويلا على
التعليل فانه لا يسعد احد فان كلا مكلف بنفسه، ومسؤول عن عمله،
وقد وافت مكلفا بنفوسهم الى نفسه ومسؤول عن اعمالهم الى اعمالها فان مقامات
حقه وحظوظه فضيع طالبه افضل الناس او اول اذا جنايته انه مفاتيح جميع
الولايات الدينية والعمالات الرئيسية لا يولد حقه ولا يفوض به على التحقيق
الا نبي او ولي صديق مثل عمر وهل مثل عمر الا ترى انه صلى الله عليه فقال ابو بكر
وفي زمنه ضعف يخيل اليه لعله جاء فقيل هذا ابو بكر ضعف ماء الحمى فانه
لم يخرج من الحمى ولا كرم يبلغ قوته اي يقضي له ان يبلغ به الحمى قلة القوة البهمة
التي يبلغ عمر فاتركه الى المعترة فالحمى بغيره، مزاحم قوته، وارتوخ
اقدامه في علمه وحاله، ومقامه ولعمر ابي عن الولايات اكثر اهل الله حوفا الصدق
فيها لا رغبة عنها فان مقامها افضل وارفع من مقام التجرد والزهادة ولا كنه
اوضح حقا وابشع عرا وانشع اثاما وفي الله ضررا وعلى قدر ارتفاع السماء
يكون هول السقوط في الهواء فاذا علمت ان لا يصلح لموضعا لا
احاد اهل الاستقامة ولا يصلح للاستقامة ولا ينجح له الا استقامة امر كان
عالما بعلمها كما فرضنا كان عمر وقافا عند كتاب الله لا عمر مختص خليل ولا عمر
مدخل ابن الحاج فانه لا مرحل للعمر حلها ولا اهلة لمختص خليل وان كانا نافع العود
ولا كتبهما ما نفعا عمر ولا استعان بهما والما نفعه ما نفعه والما استعان بما استعان
عامر عمر انه لم يعمل فيه بغير كتاب الله ولا بسنة رسول الله فاذا علمت ذا الاوكت
عمر لا يسع غير الله وكتابه، فاما نتركه ان شاء الله رفيقة على اقوم طريقة ونترك
الاكثار بنقل الاقوال فان الاكثار بها ريبا او قع في الاشكال والمطلوب منها بيان
الصواب والاصوب لا عصبية لهذا الدين عن هذا المذهب فان عثرنا من الاقوال
والعلامات ما لا نحتاج فيه الى الزيادات والما نحتاج فيه الى ما هو بين عليه يرفع
الحجاب عن وجه حرية الصواب فاذا كان مطلب الصواب وهو ما قرب الى الله
والكتاب فانا ان شاء الله نبين للاحسن بيانا باوضح تبيان لعله ان تكون حاشا كما
تليس ديننا بدنيا الناس اعلى بصالح دنياهم ثم اذا بينا الذي بيناه وجعلنا عليه

شيء او اعتذاره راجعا الى ثبوت فيه فمراجعة الرواة على الرواة تشفية
ومعاودة السؤال على الاشكال تتبعية ونجعل مدار الكلام هنا على مسئلتين
بعض الكلام عليهما الى ان لا يخرج على البصير ما يصح بعد الاداء بكل شيء من امور
ان شاء الله احداهما ما يلتحق من شرح بعض سيرنا الى القائل بمن يتسبب
لتحصيل الجلال وجزاه كثير مرعيا الى الرعاء من يتسبب الى دين رب السماء الثانية
تحريم او تحليل عشية كتاب الى الجملة عليها الذي حاصل ولا كتاب فيهم لذا الكلام
تميز احسنا يكون الى ما نريد بسنا جاعلا انه لا مرية عمر ولا عشر احدا ان
يتعاطى عاقل او يتعاطى جاهل انه لا حكم الا لله وان جميع الاحكام التي تعبدنا بها
في كتابه لا سواه وفي سنة على لسان نبيه الذي اختاره ان كل ما ورد في السنة
بيانا لما في الكتاب قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فعلى هذا الذي هو اصل
المسئلة في الكتاب والذي حكم الوارد في السنة لمسئلة سواء وعلى الشك الاحكام
الشرعية دون الكتابية والكل واجب فيما اول اخر الشافعي والي الشافعي صبا
مالك رضي الله عنهما ثم انعقت سنا وانعقدت احكام العقلية وانشرت
ابوابها فلا حاجة لها بعد صلى الله عليه وسلم للكتاب في كل بيان احرمها استباحة
الفقهاء والعتاجة بعده وكتابه وسنته ثانيهما تبيينها للكتاب
وقد جمع الله الرسل فيبين الناس ما اختلفوا فيه فلما لم يستنكر
فليس منه شيء الى القطع بل على الاجماء وانكر ويقوى فيه الرجاء
اذ اكلا اجماعا ولعل قائلا يقول اني خالفتهم في ان الاجماع حجة فاني
لم اخالفهم واذا خالفوه وايضا فقد يلزم بقية من القائل
فانه حجة عمر فالكل الرجاء القوي كما انا وجدنا انه يتناول الا
قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة فعلمنا انه لا يزال في الامة
قائم بالحق والصواب وامرا الى اكثر الكل لا بد من وجود امر فاذا كان
ذلك الامر او الذي منهم مجمع عليه كان اجماعا ولو انفرد عنهم ذلك
الواحد لم يكن اجماع الكل دونه ذلك الا الغنى وقد قطع على ان كل
ما نقل انه عليه الاجماع لم يبق عنه ذلك الا العزة الغريبة الا قناع فلا قطع
الا بالسنة والكتاب وتقوى الحجة باجماع اولي الالباب ولقد كان على

الله المستعان

المغران حذر الجاسوس في الدار فاراد عمر ج الاجماع غير ما قلنا فان فرعلمنا
جميع اقوال اهل الوصول فيه ولا كل مقلبا بيد الراجح من الاقوال وبين الصحة فيه
فان لم يسع الناس الى مناهز الشاعب ان زمن الاجماع لم يجز منى الشيخين اه بل
ويحرم ان الكلمة افترقت بعد ما بايعوا ان امامة على الشيخين عثمان وعلى رضى الله
عنهما ويدل عليه حديث افترقوا ابا الزبير بعد ابا بكر وعمر فيه اه ويجب العلم عين وقد
ورد عنه صلى الله عليه وسلم افترقوا ابا بعدى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدى
فهو اه اربعة الخلفاء فيقتدى بهم على الرجاء اذ لا ثقة بغير المعصوم او يكون
الامر بالاقتداء خارجا على الاغلب او بالاقتداء بعلمهم فما ابو بكر رضى الله
عنه مع انه افضل الامة بل الامم ما يخرج الى الناس بشيء من علمه، اما الدعوة الى
الاجتماع على الامير اه والى قتال المرتدة وقال مروى بين الصلاة والزكاة الذم
لم يبلغه غير علمه حتى شرح الله صدر ابى بكر للذى شرح له صدر ابى بكر وانما يخرج بعلمه الى
الناس انه قال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى ان قلت بكتاب الله ما لم اعلم
يعنى به غير الله وشرعه، وفقه الورع واضعه مشهر الجلال واما علم فبسط
العلم وفرّاه مشهر الجمال حتى نشر العلم وحرر العمل بكتاب الله ومذاهب الله
اعلم موضع قوة عمر على ابى بكر اه ياء صلى الله عليه وسلم والمحافظة اهو بعد
انبياء ابا بكر خطة رحمة اهل الخير غير عمر بسنة، ومن علم عثمان انه اخرج
به الى الناس الكف عن العتبة حذو ما من الدخول فيها حزام الشوال والحساء
عليه عمر او جواز السلام المظلوم نفسه بترك الترفع الجائز كما صنع
ابو ادريس الخولانى ومن علم الذى خرج به الى الناس انه يجب للغوى بعلمه
ودينه ان يقوم بالطعاء غير ان الافتى بامامة واه يدخلها بقوته وحجته
خارجا منها على محجته، محر السؤال والحساب افور المحاج والجواب محلا
بقوله تعالى واه كما يقتاد المؤمنين افتلوا الاية فعلم حامل راية العمل بها لم
يعمل بها قبله عامل ولم يجهل تقلها مثله حامل ولو الا قال الا اول من يحشر ابن يدى
الجبار للعظة يوم القيامة وقد ورد اه اول ما يقضى فيه يوم القيامة
بالدماء وكذا من حكمه كرم الله وجهه الخوارج والبغاة مع تكفيرهم له
وقالهم اياه انه اذا سئل عنهم يقول اهوانا بغوا علينا واذا قيل له هم

كفار

كبار فقال من الكبر والانف لصعر خده ومعرقا ويلاتهم راوا ان ما صنع على
واصحابه كبر وبذخ وعلو وعتو، وهذه نكرة، يعلم ابن مومن وابي هم منه
فلان نبتهم الى الاسلام واخلقوا بعض الاحكام ولا يكبر احدهم امام القبلة
بترتيب فيوكل الله وجهه لا يتبع صنع مومن او يسوء فعله على جرح ولا يسبي نساءهم
ولا ابناءهم ولا يغنم اموالهم بل يجعل مال مرتد للاقرب لورثته، بالنسب فكمل
بيان الاحكام والحمد لله بالقطع، لان اربعة الخلفاء لم يقم بعدهم من العلوم الجليلة
والامر الاعمال الجميلة لانا ما استبد من افعالهم او ورع على افعالهم وقد رايت نقولات
للمتاخرين مدخولات، بعضها جواز قتله على الاطلاق واستباحة حراسهم بلا
شرط فلله در شهادتهم بوجدانية الخلاق ومن اليس الكتاب والسنة فيصار اليه
ولا يعمل الخلفاء، فلا يعترض عليه فقال صلى الله عليه وسلم الا ان تروا كفرا بواحا عندكم
من الله فيه برهان وقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاذن
لنا صلى الله عليه وسلم بهذا لما علمناه برحمة علينا وفرونه الاية السابقة والحديث
الذي الصحيح عرفنا فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تيه، اخر الى ما رفوم
حولنا، الانسان سفهاء، الاحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما
يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم
قتلهم يوم القيامة فهو صلى الله عليه وسلم مرة حذر من الفتنة وامر بقتالهم حتما وعظم امرهم
وهول وحتى ما وزجرهما لعلمه، بضيق المسلك عليها وسرعة المهلك اليها كما
يعلم الحازم بالمسلك المهلك يرده عنه الكثير ويهدي اليه الاثير فلا خوف عثمان باحد
الفريقين اذا سلم واخر على بالاخر الاخرق ومن صحبوه حكم الرماة، انه ليس
بالذنب ذنب يعلمه العبد الا وبه اثره، انه لتحوه التوبة الا سفك الدم المعصوم
فان الله تعالى توعد عليه ما لم يتردد على غيره، حتى ان ابن عباس يقضي بانه لا توبة للقاتل
الا قتل الاية عمره وكاذب من الذنوب يقال فيه ما قيل فيه ومن اراد الموت على
الله تعالى حيث كان وكيف كان فقال تعالى فيه، صلى الله عليه وسلم ولولا رجال مومنون
ونساء مومنات لم تعلموهم الاية ثم قال تعالى لولا تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما ومؤلاء الذين رفعوا حرمة الاسلام فقد فاء بعض الصواب الى بعض
لبعض الاحكام ورايت عن ان الله تعالى اكرمه، وحلمه حجة للبهود والنصارى ما

انتسابهم الى الكتابة وانبيائه ودوامهم على الكفر مع انهم لا يدينون بالحق بايمانهم اذا وقفنا
واد والى اليهود الجزية ان نتركهم ودينهم وان نقوم لهم بالقسط واباح لنا مناكحهم وطعامهم
خصوصية لاصل الكتاب مع انهم كفار وللكن الدار الاولى انتساب الى الكريم الوهاب وكيف
مرعوانا وايله واحرى وانه لا شيا شرعه الشارع ولا شيا اخبر به ورسله ويوده
ان جهله غلب عليه ونفسه طوعت له فاحسن بالمتفقه ان يقول فيه صواب ثم وقوفه
وزنى محلرته وقتل نفسه فلا يحبه والاسلى التيسير وحثه الحاج وفرسالته الامام احمد
بن حمد الله رحمه الله على هؤلاء الخصوص وانه مما يجوز سبيهم واسترقاقهم ومما يستحقون موته
او اوجبته ان الاقوى عندي والله اعلم في الكفر والاوساخ عنه والبعد من الخلق ان يعطى لهم
حكم الايمان واسمه فان اكثرهم مصرون على ان منهم منافقون مشاقون لله ولكتابه ولرسوله
المشاقين لله ان سبيا رامنهم غير مومنين بالبعث جمعهم كفار ولم ار لغيرهم من العلوم تكذيبا
بشيء ورد به الشرع محكم ان كذا الدم حرام وان زنى وان سرق كما قال صلى الله عليه وسلم فلا
ارى ان يقتلوا ويقاتلوا الا حرابا ورد عاكى امر تعلى بقوله حتى تفيء الى امر الله فلا يستحقون
ما يستحقون جاعته رحمه الله وقال ان سر المواحق الذي ابعزل عنه وذكر انه بايحاجة
فيه بعض من ينتسب الى العفاسة مراضه على ان سرايا كم ايها الشيخ ذا مير وثم صابوا
بالفعل الذريع والقتال الذريع من ليس من الخصوص واعدل ذا اسلى الخصوص ويلغى
انه عرض ويل ان مساكنهم ومجاورتهم للخصوص صاروا بها كفارا وابغير من كبير الخصوص حتى يلغى
به سوا مع عروى حرمته وان يكون الخطاب اه خالهم في الاسلام ومن كفارا وطل الدم
بدا من ان يكون الخطاب اخراجهم من الاسلام ومن مسلمون اذا دخال الكفر في الاسلام بادى
شبهة مطلوب فاعله ما جور ما زور واخراج المسلم من الاسلام الى الكفر باعلى شبهة منهي عنه
وفاعله ما زور ما جور اما من شرح بالكفر صرا ولم يفعل من الاسلام امرا وفر كان صلى الله عليه وسلم
يعرفونه الاسلام يتالف الكافر المحض ويدعه مع منكوحته المسلمة حرصا على الاسلام النفس
الكافرة ليلا تموت كافرة ويتاذى به دفع العذاب عنهم وابقاهم ليخرج من اصلابهم من يعبد
الله وحاول ابراهيم عليه السلام ان يسلم به قوم لوط فامتنع ربه بقوله ان ابراهيم
لحليم اواه منيب ولا اقول لك سرا ان تتوا مرحاد ولا كرامة تعلى
يقول لا ينهاك الله عن الذين لم يقتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
وكيف لا يحسن بمن وتالف سرا المنتمي اليه وجلبه الى ذوق البر وجربه بالجمل

منه

منه الخير الى ان يكون اعلاه بعد ما كان باسفله فذالك خير لك، واما الجاورتين للظلمة والخصوص فربما تكون
وخصية وربما لا تكون وقد كلمت بطال بركتي امير شوارف دنق فيما قيب سريع، وجيوشه بحيرة مع
وال كلاة وبين ضعاف الى وادي سلى في حكم ان وقفها ارضه ابا حواله ذالك وكان قاضي بلدته يعرفه
ذالك حاضر اوكلمته حتى انجمته وقال سنرى فتوى الشيخ المغيلي فيهم فقلت له ان المغيلي واصل،
التحقيق في العلم فلا يفتي مثلكم اذا راى كتاب المغيلي فاخرت اقرأ له واقسم لهما حتى حكم له دون
الصواب كامرا ووضح له الخطاب بامر اقرهني فرحني واثنى واعتز بالحسنى وحملت له ان انت ايها القاضي
السان معصوم الذنوب والحال اما بذلك بين الظلمة والخصوص انت في شانك امر دينك ودنياك ومنهم
في شانهم من دينهم وظلمهم فاما بكفرت او كلمت غيرك بسبب الكفر او كلمت بعضهم على انك الان
تشهد لبعضهم بالاسلام والايمان وكذالك اخواندا وليك يشهدون لانفسهم بالايمان
والاسلام وفيهم يقول بعضكم بعضا وقد قال الله تعالى اصل الكتاب من قبلنا بمثل ما قالوا وقالت
اليهود ليست النصارى لنيست اليهود على شيء الاية وحكمنا فيما دون ما قالوا وقال وخسونه
شيئا وهو عند الله عظيم وقال تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الاية وانا فطار الكم جميعكم
ان تكونوا في المسالمة كما امر الله بلا عاصي وما الخير او تكونوا عاملين ساعيين
فاعلين متواصين والا كبى الا بيبة وكل امر ما نوى فمن التزم ما يقال انه لا يعود
الى مثلها وطبعه ما بقيت اعيانه الى اربابها وقد كان الفلانيون يعرفون بالاسلام
والاحسان فرفع العرف الى ملك وانت فيهم بعضكم مساكر لبعض الخصوص الذي
وبعضكم مساكر لبعض البنا بالكفر ونيتكم وعملكم الايمان والاسلام حتى فوتيتم
وعزتم جانبة اليوم كما امر كتبة مومنين ضعفاء وحرتم مومنين اقوياء، فرعوا غيركم
من الناس مومنين ضعفاء حتى يكونوا مومنين اقوياء كذالك كتبة فقبل الله عليكم على ان
الخصوص منهم اذا امعنت النظر واستعملت العزم والحذر وحرصت على التجنب الكفر
والغدر لم تجد لك طريقا اسلم ولا احق من ان تستعمل ما تقدر عليه كما ان الله سبحانه
ان تسعى فيهم بسعيك تعالى لكي الله وجهه وتعمل بعلمه، اما ان تتركهم تقضمهم بعض اموالهم
في القتال ليضعفوا عزالك وعقوبتك لا على وجه الغنيمة فان مال المسلم
لا يغنم فقد يبيح دمه في الحدود دون ماله، اما في البلاد التي تحل غنائم الكفار الحربيين
اذا لدنيا ولا تتوقف فيه امام المسلمين فلم ير بها كتاب والله سنة ثم تجعل الذهب بيت
القتال وحسبة عمرك حتى ترى فيه ما ذا اراد الله من الصواب على السنة والكتاب، ولقد سمعت
من مشيخ الوالد رضوان الله عليه في مثل هذه القضية عجيبة وذالك انه كان

ثم يكون واعاذك الله حساب واتم ذالك المتكل عليه ما بقي من اثر شيء اذ من
سن سنة حسنة او سيئة فله او عليه اجرها واجر من عمل بها ووزرها ووزر من
عمل بها الى يوم القيامة ولا يخلصك من مثل مزا ولا تكمن الى ان السلامة منه الا ان لا
تعمل في حياتك الدنيوية لحياتك الاخروية الا كل مفهوم عليه انه جايز في كل
مفهوم عليه انه حرام او واجب ثم تحاذ في الفنون وتتوضع النفوس والاعراض
والاموال بافعال وكنون الرجال فتعمل على الشك ولا شيء، وتخال انه يغني عنك
عن الله فانك لا يغني عنك حجة ولا يقوم لك حجة اذا وقفت للسوال والحساب
بين يدي الله تعالى فعليك بالكتاب والسنة واخص حجة من يحاج بين يدي الله تعالى وقال الخ شي
او قال النبي حيثي او قال فلان وفلان فما اسرع ما ينقطع كمي حجاجه وتحمر نار
لجاجه ويضمحل عنان عجاجه بان يقال له مل تشهر انا ارسلنا، اليك جداد اع اعجا
اوزعم لك انا ارسلنا، حاد فاع كاذ باتي بيتي امنه ومن المنقول عنه فلا يغني بيره،
من علمه وعمله وكتبه واملة الا ضرح والجرح وموتح لا ينفع فليعمل من يحب نفسه
ويخاف نفسه بالحق والفكح في دنيا، لما ليحاج بالحق والفكح في اخرا، فان هذا الباب
من اهم المهمات العلم والعمل اغفله واغلقه الناس اليوم فلا عالم ولا عامل عليه حرصا
على البقاء في الغفلة والشهوة والا فلا يشك يزداد العلم والعمل منا الا لهذا منا الك
في لم يا خذ العلم والعمل من هذا الباب ولهذا الباب يفري من نفسه اليم العتاب
والعذاب والحقها بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وفرق منا من هذا الباب ذكر استقامة ما بينه الغافل وبين العاقل
فتامله انت واملة وتعمل به واعمله ان لم يفعل غيرك فانك اقرب الناس الى العلم
الصحيح والعمل النصيح لانك اكبرهم تذكليفا واكثرهم تعنيفا واقضلهم اذا اصلحت
شيئا يقينا واما اذا حاجتا بين يدي الكريم بكتابه ورسالته مع الانبياء من اهل بيته
فاي من المحال ان يعزب على كلامه او يلومك على امتثالك احكامه واغا قلنا
من المحال لان الكرم صفة وصفته انتفي ومن الكرم ان لا يعزب الكريم عن كلامه
وامره ولو وقع الغلط اذا انتفى الخلط واما اذا خرجت عن كلامه فقد خرجت من حكمه
ان عفى وهو العفو يفضل وان انتقم وهو المنتقم يعدل ويثيب لزالك مثلاء الارشاد
املا وهو ملك ناجز امره بالغ فهمه واسع بما ارسل اليه مملوك مكلف غير
متروك بكتاب مقروء وكلام غير مجهول مع رسول كريم الحجة امير الحجة هادي

الكتاب واللاح اليه بعض الوجب والكرام عليه وقال ان استلت لم جاء
حقق اللك رجاء ما وان خالفت وان خالفت ملك الكتاب اذا فك اشر العزاب
ومن لزال الاجل يسير له مجلا ثم ذهب الرسول عنه اذا جن الحلوب منه والرسل
اليه اما عاقل مصيب للصواب واما احمق مطابع الكتاب فالعاقل اقبل على
تدبر ما في الكتاب وتفهم قول الرسول صلى الله عليه الخطاب ليصحح سائر الاعمال
في مرة الامهال قبل ساعة الاجال وله اصحاب التكليف منهم من يميل الى التخفيف
ومنهم من يمر مني بالتكليف يشيرون عليه باجرء ويقولون له في جرء اوكر
مبحر ص على كتاب الملك المكتوب ورسلاح الرسول معه المجلوب اي الصاحب والمحبوب
فاوامر الكتاب واللاح فانه يقبله ولا ملاح ويحرص في الخير معونه ولا يجعله
عليه مئونه وما لي يقضي له وفاقه اووهي لعينه شفاقه فلا اقبل
الخلاف ولا اقتحم الخلاف واما اخاف على نفسي واما اخشى بحبسي ولسجن
يعرف من الملك ومن حسابه الهلاك لو اقلم عقلا فلرت عقلي فحبسي ما عنه
من الملك من نقلي فاذا جاء الى الملك ورسالة استعفله اي استعفله فقال يا ياب
ما داح رسولا حاضرا كان لي يامرء امرا ولست اليه ناظرا ولم سمع اجلها
عاب افت مقامه الكتاب ومزاكتا بك بيع وعمر رسولا الروم وسيلتي
لربك واما عبد بين يدي بك فهذا العبر رجوع امر كي روح وكمو راية تامون مع
واما الى امرة اسامعة النفرة السمعة فيا تيه الكتاب والرسول ويزيد به
العتاب العكوا وعمره الشروب والماكول فيفي اما يغرام الكتاب وفيه
الى الجود اللعاب ونيته الى الصحاح والشراب فلا يعقل من كتاب الملك الا قليلا
ولا من رسلاح الرسول ما يكون له دليلا الا ما يكون عليه حجة عند الغباء لغلبة الجهل
عليه والشقاء ثم ياخذ ينشاور اصحابه في لهوه ولعابه في سهوه ولعبه على قليل
جواب او خفاء ومشي يفتوه اورجاء يعمل باشارة مزاءرة وباشارة
ذالك كرة ومرة الى الرود اللعاب فتلهيه ومرة الى الصحاح والشراب فيسيه
الى ان ياخذه على غرة كما خذه اول مرة ولم يعد للملك جوابا ولم يستحي
له كتابا فاذا سالته الملك عن رسالته ليس له فيصح جهالته ويقبح له شوح
ضلالته فقال يا ياب لم اسمع من رسولك كلاما ولم افهم من كتابك مراما فعملت
برای فلان وفلانة وكفيتك بمجاء ذالك امانة فيعاله كيف بكلال الملوك

وتغفل

ام مل ارسلتها اليك ام سلمتها عليك أقل علمي كتاب مل مذا فيه ام جاء ك
رسولي بشيء تخفيه فيقول لا يارب ولكن كنت ان كتابك لا يعلم وسمعت
ان كلام رسولك لا يفهم كذبه كذاب علي وسماه شيطان الني ورجعت على راي مثل
برايي فعلت وعيت وسعيت حتى ترك حجتي لم انا علما ولم اعقل معانيها ولم اتعلمها
فان ارجعتني الى الدنيا اجزتا كتابك ولم اعد افعل فعلك بالاحط بك اذا كان كلام
العباد لا يفي عنك بالمراد ولا يهدي الى الرشاد وما دريتك الا فعل مذا المعاد
فيقال له ما دريت ولا تليت فعلك فيما فرطت عقلك فيما جليت وهذا فعل رايك فيما رايت
اذ تهاج بالاباطيل وانت كاذب والظنون وانت سالب عنك مالك الحجج وهالك الحجج
عما ابحرك من العلم والثلج فهذا العبد مستحق للعقوبة ان لم يدركه برحمة
المكتوبة وتلحيم الكلام في هذا انه لا حجة يوم الحساب الا بالسنة والكتاب
من كلام الدنيا ان يحاد عن نفسه بالعذر ويحاج عنها عند الله بكلام امثاله
وكتون رجاله، فما ابعد مرامه وامنع كلامه وما يكل سعيه وما اقل وعيه
وان كان لا يسخر للجواب والسؤال ولا يكن الجاسية على الاعمال فما اخيبه
واجهله وما اخسره واغفله وقد علمنا ان اهل النار منا يكرونه وانما ينكرونه
كما ينكر احدهما تمس كذب كما يتمس كل عاقل انه يغرب فتجيء الشمس على البقاء على
مع الغفلة فيتمس احدهما بنفسه وينكر له شيئا انه لا مغرب له الى معرفة
الكتاب والسنة مع دراسة الحفظ واداء الرجعة وتلك كلمات اهل الكتاب
وهذا بطل الله تعالى الاكل وحسم مادته بقوله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب
في بيما كلب الراحة من الكفلة والتكليف في النكر الواجب والاجتهاد وفي الفوائد
في مواضع الشبهات وتوقف الكف في مواضع الكمال وايضا اشغال الكفلة
عليهم في العلم في اوامر الله تعالى ونهيه، فاي كلف وتحفوظ به في كل نفس و
ما اختار والدراسة والرواية بالسنة يعقلون بها الدعاة وحروفا
مرة واحرة وبعدد الذي يحيون انفسهم واوكارهم ويرعونها في لذاتها وشهواتها
ومالوفاتها وان حبس النفس والسكن على العلم والعمل ثقيل شديد لا يقدر
عليه فرادى احاد العلماء بعد الانبياء فما تعلى وان كانت لكثير الماعلى الذي سوى الله

39
15
12
67

وقال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملقوا ربهم وانهم اليه راجعون

وقال صلى الله عليه وسلم في الصلاة نعيها الصافات في انتظار ما ثم لشغلهم في عقلهم وعنايهم
في جهلهم سدوا ابواب الاجتهاد اي التوفيق والفتح من الله تعالى في العلم لئلا يتكلفوا
شغلا او لا اجتهادا ولئلا يغلبوا من شاء ولا يجتهد فسدوه عن انفسهم وعن غيرهم منذ ماتا
وثمانين سنة من سنن من قبلهم حتى اذا امسلا فلئن لن يبعث الله من بعده رسولا وذا الذي
انه لا ارب لهم فيه بل ايا منونه فتمنوا عدمه وهو موجود او ممكن وجوده ولو كان
لهم فيه ارب ومحبة لتمنوه ولو كان مايوسا منه غير ممكن وجوده كما هو معروف في
الانسان فلم يحل لهم من بينهم الا ان يخرجوا منه في انفسهم لا انكارا وجحودا كتبهم
في غيرهم لان المنكر للشيء لا يعطاه ولا ينتفع به بحجة الذي في كل شيء على ان غيرهم
من الاجتهاد ومن العقل والشهود اللذين انشا عنه ما يكون عليهم حجة يوم الحساب فانه
ما من ادمي الا وفيه اهلية الاجتهاد لانه ما من ادمي الا مكلف مأمور مخاطب
بالكتاب واذا كان الكتاب لا يعرف الا الانبياء ففيهم بعثهم اليه بل ينزل على
النبي وحده خاصة نفسه وهو كذلك في الانبياء واما في الرسل فالرسالة اليهم
لا اليه فان الرسالة الى النبي هو نبوته واما رسالته فالينا دونه فالكتاب الينا
الا ما خوطب هو به كيا ايها النبي ويا ايها الرسول ومن تحقق علم ان لكل ادمي اهلية
الاجتهاد انه ما من مولود الا يولد على الفطرة فيكتسب التغير بحسب الحظ كالماء ينزل
من السماء كله على صورة واحدة ويكتسب صور الارض لا منه فكل ادمي عاقل سميع
بصير يمشي ويجيء وان كان متفاوتا في الفضل في الاصل فقد يعرض لعقله ما يفسده
او ينقصه قلة في جسمه ويعرض كذلك لسمعه وبصره ويعرض له في مشيه ومجيئه
كذلك لعلة في عصبه وهو كله ذو مشي ومجي ومن تلك الامراض والعوارض مالا يتداوى
طبيبه والتجني بالماشي والجار مرجع الى الاصل وان لم يساو في الفضل فكل ادمي
اهل للاجتهاد وان انكره اهل الفساد وقد علمنا انما ينكرونه لئلا يستقر عندهم
في نفوسهم انهم تركوا ما كلفوا به فيحيك في صدورهم لا يريدون ان يشتغلوا به كما
يحيك في صدور مثلهم من اللصوص ما هم فيه ولا يقدرون على ان يمسكوا انفسهم
عنه من حيث الايمان واستحسان العقل واستقباحه فيحيك في صدورهم وقلوبهم
ما هم فيه وعليه ومن حيث غلبتها الشهوة والاستسلام للغفلة تلقتهم

نموسهم

مدته، ومن بلغت الى حلال الدنيا الا الحر الحرام من الماء وقدوته الخلفاء وهو
من الخلفاء، ومن احترز بسيره، من حلالها عن حرمه ولم يرمى الحرام فقد طرفه وقدوته
معاوية وهو من الملوك ومن حاسب نفسه المحاسب وتحرى الى تناول الحرام وهو من مراعاة
الاقوام واختر لنفسك اى الحالتين على انك لو صنعت طعاما صنيعا كان حسنا
بديعا وكان من الحلو والحلى ولم يخرج من الحزم والحرز وهو ان تنال العيد الاحسان
والاكرام الموافق للاحكام سائر لصوص العرب والتوارق ممن تطلبه يدرك او تنصابه
حتى تخلص رمتهم لما رجحتم فيه فتسلم فتقاتلهم على دعوى الاسلام وتسلم فتقاتلهم لك
بعض الايام ثم ترجع زيادة على السلامتين ان يكونوا الطير اعلى امثالهم واشكالهم
كهولاء من سلمت فان سكونهم اليك اوفر سهل والخائف يسره او يعسره عليك غيرك
من نحوك ولو انك تالغنم حتى الموت وتحرقتم حتى عروكم ثم دعتم نحو البادية الكبرة
او امثالهم من البعد لاعتبكت بضيعة ولم يحرم تضييعها وكان الاقرب وامثل
الرمادين من التقاعد عن الله والاحكام وليتقدموهم بحران تؤنسهم ولا يناسبهم قبل
ان يناسبوا الى قبائل البادية فان مائة من العرب افضل من الف من العجم والتوارق يوثر عنهم
انهم عرب من حمير وان اجر البرزكي الامام محمد رحمه الله ان موسى بن نصير كتب الى الوليد
بن عبد الملك يخبره فقال، اعلم انهم اقرب الناس الى العرب واشبههم به والبحر
والبربرية الا انهم اكثر الناس غدرا وذكر اوه كر مثل الاعرابي يقطع به الطريق
من العلان والسودان وكان رحمه الله يتالغهم بالحطابة الجساع حتى ان قبيلة ليتسان
من بعير فلصنع الرجل جواد من الخيل من عشرة، وقل ما تتحرم وقوم على بابه، واذا
غزى غزا معه لما جرب من غنائهم في الحرب ثم لا يحتمل عليهم لعروفته بهم ولحرمه، رضى
الله عنه وانك اذا اعرمت نفسك بهم بالمكالبة والمشاحنة في كل مبس يسير
جروا لهم اجرى عليك منه بكثير ولعرمت نفسك ايضا بهم واجراء حالهم الى احكام ليتحققوا
بحقائق الاسلام فيكون لك ذخرا اليوم الفياض وفر خبرت اللصوص وامتحنت احوالهم
وفحصت عن عرفاء بلدان الايام موجود فيهم والاسلام غير كامل فيهم والاحسان
ليس امنه بشيء، والكفر ليس اباطله، والنفاق قريب من شكله، والغش نتيجة
وفعله، فان كانوا مومنين فلا سبيل فتح عليهم احكام الاسلام ظاهرا وباطنا وان كانوا
منافقين فبعضهم لهم كلام الاسلام كذلك باطنه وبعضهم اظنه بالنفاق والكفر منهم

يومن بالخلاف فان الكرم يتقبل المعاصي مالم يجر به عناده وذالك من الايمان ويحصل بجرد
ويستقبح ما جرت به عناده وحلاوة الايمان وصنع من يعلم انه لا يسأله ويطامع ذالك
بالي ومذاهب الزيدية اقاسي اه منافق مع انه لا فاصل منع الا بالتوحيد والبيت فان
كان غير شاك او غير مكذب فقاسق والا فمنافق وذكر ممالا كتب به سعر البيع ومحل الوقف
احمد محمود فيرد لنا على بعض فيرجعوا ايرة فقال الحر محمود ان ذبيحة الفاسق مكروهة فقلت
له اين عزه بالي اهل الكتاب وقد احلها الله تعالى بلا كراهة فلا اقل من ان يكونوا مثل اهل الكتاب
فان لم كتابا فسكت قليلا وقال مكذا في كتب الفقهاء فقلت له ومكذا في كتاب الله تعالى
واذا اد خلتم في الاسلام بشبه الاسلام ولم تخرجهم الى الكفر بشبه الكفر ان شبه
الاسلام يرجح بشبه الكفر مالم يكن شرك فاذا كان الشرك لم يعتبر معه ايمان ولا اسلام ويحكم
الشخص والعياذ بالله كافر اما ترجيح شبه الاسلام فان الله تعالى يقول واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وفي كتابه العزيز قوله
عز شأنه ان رحمتي تغلب غضبي وفي الحديث انه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفيه انه
يخرج من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان اذ هو يدل على ان الناس انه لا يدخل الجنة
الا نفس مومنة فهذا دخل الجنة بعد ما خرج من النار بمثقال حبة من خردل من ايمان فهو مومن
وفي الحديث وان زنى وان سرق ثم ان المومن قد يعصي والديه مرة او مرتين وقد يسرق مرة
او مرتين وقد يقتل مرة او مرتين وقد يشرب الخمر مرة او مرتين ثم يتوب او يخرج فيكفر عنه او ان يخرج
وامره الى الله وكذالك هؤلاء النصوص في العفو في ابواب الفسوق والمنازاة واعلم ان غير هم
بلا كفار او بلا اصرار ولا معنى للاكفار ولا تكفير بلا اصرار فانه معصية اخرى كالتي قبلها والذي
هم يصلي صلاتنا ويزكي زكاتنا ويصوم صيامنا ويستقبل قبلتنا ويذبح ذبيحتنا ولا يقول
كفرا ولا كفرا ومنع مصيح لذالك ومنع متسامل به، غير محمود ولا انكار فيسر اعمالهم
ويوسر احوالهم يسر الله الفسوق ومن يدعي عليهم الكفر مراد عاء عليهم ولله در الغزالي
الفسوق من الكفر ولكنه اخفى اشياء كثيرة وانما معتمده على ظنه وحدسه، وما يحدس من
نفسه، فان المعاصي فرحم الله عليها ورسوله حدود الاسلام تذكر ما عرف ظاهرها
ولا يكفر مومنا جرت به السنة والاجماع مجمد، صلى الله عليه وسلم الى اليوم ويكفي ما في الصحيح
من ذكر المتلاعنين وفيه ما عز وغيره، وجلد الزاني البكر وتركه مسلما كخير وكان نعيمان كثيرا
ما يشرب ويؤتى فقال بعض لعنه الله ما اكثر ما يجاء به، فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه
انتم الشيطان على اخيه دعاء اخاله وقال تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
الاية سماهما باسم الايمان وهما باغية بالعصيان وبالجملة فرأى مراد خلهم في الاسلام او في

[illegible] واجر عليه وابعد من الملائم واسلم من لازم فلا نقول فرارنا انهم عشر الله تعالى وخفيه
الحكم كفار واعتقادهم حكم الاسلام ونحن نحكم بحقنا هم على الاسلام بالقتال او بالا
لتتمكن عليهم وتورثنا عن ديارهم ونخرجنا من اموالهم وذكرنا عن نسائهم حتى دخلوا به الاسلام
بالنفس وعيالهم واموالهم فهذا لنا اجرنا مرتين بحكمهم على الاسلام ثم بتورثنا عن شبهة
الحرام ولم يحل بنا شيء من الاسلام واذا قررنا انهم عشر الله تعالى وحقيقة الحكم مسلمون
واعتقادهم حكم الكفر وقاتلنا هم على انهم كفار ونحن نحكم ونقتلنا مؤمنين عاملين
الى قتلهم منهم من يقاتل ومنهم من لا يقاتل واستحللنا بروحهم واستر قنا رقابهم واكلنا
اموالهم حتى دخلوا به الاسلام به زعمنا وهم كانوا مسلمين من قبلنا فهل يرى على قتل
ان لمثل هذا الجهاد يخرج احد منهم به المعاد وهل يصح ان يسمى بالدنيا له والاعلية اطلاقا
فنقول انه يأثم به الخروج والاموال والى قتال وبه قتل غير المقاتل ويغرم به الدنيا ويقتص منه
ويكفر به المقاتل مثل ذلك يستحق القتل او في الوجه الذي جاء به هذا الجاهل وذلك قاتل
بنية به الجهاد صحيحة ووجه صحيح به الشرع فحسبان يكون له يوم القيامة فرج وربما اعلى
من هذا الاسئلة فخرج وذلك فيل انما قتلوا منا بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ فله اجر ولا
اثم عليه فلنا ذلك به موضع الاجتهاد وليس لنا موضع وذلك موضع الاجتهاد
عند العلماء معروف بهذا موضع النص وانما موضع الاجتهاد هل يجوز تكفيرهم
بالظن او لا حتى اذا ورد قتالهم فانا نقدم عليه بانقدم على قتال القوم المحقق لا ن
كفرهم مظنون وذلك الظن ايضا من الحق شيء اما ان تروا العراب واحدا عشركم والله
فيه برهان وهؤلاء ان لم يكن ايمانهم محققا فجرمة الايمان محققة عليهم لا ترتفع عنهم وانما
فيهم فلا يجوز انتهاكها فيهم الا بكفر محقق يزيلها عنهم وذلك اسامة بن زيد قاتل رجلا من الكفار
فلحق الرجل يريد وتبعه زيد فلما غشيه بشهره وتشهد فلم يكف عنه حتى قتله متأولا
انه متعوذ بالاسلام لم يسلم بعضه صلى الله عليه وسلم وعاتبه كما في الصحيح حتى ود انه لم يكن
اسلم قبل ذلك اليوم وجاء اخرين على قتل من قتل العرب جعلوا يقولون صبأنا صبأنا فلم يحسنوا
ان يقولوا اسلمنا فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وان قيل ان مزاحمه حجة علينا
اذ امره ماء هم ولم يقتص من القاتلين قلت انما ذكرت التحريش بالتحريض والتشهير من
العمل بالظن بالتكفير حتى بالكذب والحمق به اذا اذا الظن عليه شبهة الايمان
فضلا عن وضعه امه بالايمان وعززته بلسانه ويرعيه بقلبه ولسانه والله تعالى يقول
فيمن مواجهة منهم مكاتبا به ايمانهم لا تعلموهم ان تعلموهم فتقتلوهم منهم مرة بغير علم وقال ان
تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واما ان الحرب حجة علينا بالاضرار به عدم

الانتصار

[illegible] وعليه ان يرى ما عليهم في الشرع واليه فيما اشتبه عليه من امور الدين او كما
لذ فيه وجه من امر الدين واسئل الله تعالى ان يوفقك لقوله ويفيدك ان تقتبس من سوانحه ما جعل الله فاعرفه ان
ما تقدم على شيء ورد فيه نص او في نظيره مثله يفعل ومعاد ويقوم به ما
لم يعثر الى تحريم غير فاعلم ان الحرير بغير لا يقطع ... واذا كان الخلاف فاعلم لتعلم وتبصر
لما فانه على نوعين منه خلاف في الاصول يسلك السبب المجهول ومنه خلاف في الفروع
لا يبح الباب في الشروع ولم الخلاف الحسن لا ذكر ولا انثى ومنه خلافات اصل من الزمان لا من
العقل ولا من النقصان ولا على نسبة من الغرض ان الاعلى الجهالة والسفاهة والضلالة
بدعة من عجائب العجب ليست بنبع اذا عرفت ولا غرب اما الخلاف في الاصول فاختلاف
الصدر الاول في امهات الكتاب ومقاصده وجموان السنة ومعاقد رسمه فانه سلم
فيه على الوجوب اشدها احتياطا والتشديد واشدها اجتهادا والتعليل من اصله وهي كثيرة
لا تكفل بها لانا فرتبت ما ذكرتها ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنه من نفي ربا الفضل الثابت
الثابت بالسنة فانه لم يجب اجتنابه ويلزم العدول عنه ولا يجوز العمل به، لانه لم يبلغه
الحديث فتمسك بالاية وحرما يجوز ان يذهب الى مرتبه، فقد تعم الخراج على ما بعض العلماء
ذكر ان ابن عباس رجع بعد الكبر عنه واما في الفروع فان الخطب يسير مالم يشرع في العمل لانه قبل
ذلك في سعة وهو غير مطلوب بفعل ولا ترك فاذا شرع على العمل فلا يسوغ النفل والاستباط
منه بالعمل فاذا وجوله في الشرع ذكرا فلا يال فيه فكرا واذا لم يخرجه فيلا ولم يزله ولا عليه دليلا
فلا يقدم بين يدي الله ورسوله، فيمنح او يمنح بفضوله، وهو عقيم في بابه، فكم على ارباب
قال تعالى وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وقال تعالى
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون ثم قمع السنة
وختم على اجره ابا طيلع بقوله، قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فان قيل اذ هذه الايات
نزلت في غير هذا فما وجه تحريم الحمر الاهلية وتحليلها بامرها فلنا وجه الامر المنهي عنه
والمدموم به، وهو القول بكل ما لا يعلم والتقدم بين يدي الله ورسوله، بالتحريم والاباحة
بلا برهان من عنده، ولا كتاب منه فالعلة جامعة ولا يمنع العموم خصوص السبب وامثلة هذا
الباب كثيرة ومن اخرها ما راءه الناس وا بحرمان النكاح والقياس مسئلة تحريم حشفة كلب فان
المتاخرين تكلموا عليها وليست بمستحق الكلام ولا تبلغ شيئا من الاحكام اذ ليست من الحلال
ولا من الحرام ولا من المكروه في قولي ليست من الحلال والحرام والحجة فيه انها من المشبهات فالاحتياط
فيه انه لم يرد من كتاب ولا من سنة ولا من دليل منهما انها حرام ولا حلال فمن حرمها فقد قال على
الله ورسوله بما لم يتبين ولم يعلم ولم يسمح ومن احلها لم يحلها بان له نص ولا دليلا على
تحليلها الا بان ما لم ينص الله ورسوله على انه حرام حلال ومباح وفاعله عند اكثر العلماء
ان اصل الاشياء الخلية حتى يرد الشارع وانه لا يقبل ولا يجوز تحريم شيء ذلك الا حتى ينزل به
كتاب من عند الله او تخبر به، رسوله عنه مكررا جاء الكتاب والسنة والاجماع ومن البعير

ان يكون كريم يكشف كما يذكر بعض من عاشه صابه فاج يذكرون على بعض راويه انه
راى في النوم المحفوظ انها محرمة ويختلفون احاديث ليست بصحيحة ولا من العربية في شيء
فحلال ان تكون من كلام النبوة ويذكرون فيها وغيرا وتهريرا لم يرد مثله في شارب الخمر ونحوه
في الزنا وانه لا يموت الا كافرا وليوجد في غيره، اذا غير مستقبل القبلة والشرك لا يترتب عليه
هذا وليجب به، دعوى اذا الفيها حفظها الغاب زور لعقت بحمال، وهذا كله يشهد على
قايله، صراحا وبناء عليه دعاها انه ليس له حظ في العقل والتمييز فضلا عن العلم والتبريز
وفلاني مهاعا فان حرمها فلا اخره، والى التحبير في العلم والمرء يعرف من كلامه، ويستدل على
عقله، ومرامه، لا ان يمنعها ويمنع منها تاء بها ولا ادبا ولا يجعل الحرمة لذا لسببا كما كان
يصنع الشيخ الوالد رضوان الله عليه وانه كان لا يسامح صغار بنيه في شربها ولا في شمها
ويبالغ عليهما حتى اذا بلغ احدهم الحلم تركه وما شاء لا يستحلها ولا الا تجيئا براه ولا
موضع علمه، بذا الا بنها، وهو يحكمها للاجانب والناس لعقلاء، ويستحلها موشما لا شربا
وكان كذا الشيخ الجد رضوان الله عليه حملا واستعمالا فان ادعى انه فرح منها عالم جر
عالم فلنا من موجلين يذكر ذلك صحيح هذا الماء عالم صريح فان ذكر ان سيدا احمد ناصر فرح منها كثر
بناه او كلبنا التصح على عواه ثم فيسر اله ما عمى عليه مرشان سيدا احمد ناصر فانه من اهل
العلم وفي اعرابه، فهي المثل يا تيه من عند اهله من انا اعرف به منه وفي الحديث رب مبلغ اوعى
من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وفي الشعر، بالاخت سعد وحبيبي حشي، بي سالة
اذ بينها بتلكم، فسمعا عالم تسمعي وفهما ما لم تفهمي وعرف عالم تعرف، فانه رضي الله
عنه انما منع منها على ما بلغنا تلميذه، فقهه ذا الله والله اعلم انه بري انها كالشرع ومن كذا الى
سئله والشرع بكرمه وحسبه الصوفية افراء بالكرجي السوفية وبالملايكة فان الملايكة
لا تقربه ولذا الذا اجتنبه صلى الله عليه وسلم وللصوفية احوال واعمال اذا استعملوا فيها الشرع
وجره ادى الى الهلاك والعطب فله رضي الله عنه كم يقال صحاه في كتاب الشريعة والحقيقة
وذكر الجزء ذا الاعشبة كتاب عالم يجزم الشرع فانه صلى الله عليه وسلم قال فيما روى عنه
من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مساجدنا يؤذينا برائحة الشرع او كما قال صلى الله عليه وسلم
وفي رواية النهي عنها لا مرحمة التشريع واخرج مستعملها من المسجد وناداه به مكررا مكررا
ولم يخرج انه عابها لا مرحمة التشريع واخرج مستعملها من المسجد وناداه به مكررا مكررا
وان اكثر على حرمتها بمتى كذا في مها وموبزكران المحققين على حليتها والتحقيق ابرامح
اذا قل ولا يجاب للكثرة مع عدم التحقيق واما المقلوب التحقيق حيث كان ومع ذلك على
انه اذا سامح كلام غيره، وخرج عن ان يتكلم فيها بكلام ينسب اليه او يسئل عنه من حيث الشرع
حليته فضل له من يقض ومما يدل على ما ذكرنا من انه رضوان الله عليه انما ذكر في مها مراتب السعادة
من الشرع وان حكمها عنده من الشرع ان يسكت عنها وانه ليس من الصواب ان يحلها او يحرمها
لتقليد انه رضوان الله عليه قال اعلم ان العالم اذا خرج من ظلمة التقليد والتقليد عالم بسير
بين اصول الحل والتحريم من قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات

الخ ثم بين رضوان الله عليه كيفية تطهير اللسان فيما مر من حرمة الحرام او الحلال بقوله اختلف
المحققون في الحلال والحرام ايهما اصل فذهبت طايفة الى ان الحرام هو الاصل الى ان قال وذهب اكثرون
وهو اية العدل والجرح الى ان الحلال هو الاصل الى ان قال فهذا نص صريح في ان جميع ما لم ينص الشارع على
حرمته، ولم يدل دليل قاطع على تحريمه، فهو داخل في حيز العفو الذي هو نوع من انواع الخلية
وهو ايضا نص صريح في كون الحلال اصلا لا ينكره الا على الصبح بعين التبع وليس في جميع ما ذكر في
واضح في الدلالة على كون الحلال هو الاصل قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم بعد الى
حرم ما شاء، وابقى ما شاء، انتهى كلامه فهذا الكلام كما ترى انه راية وعزمية وكتابة انما الحلال
انها لا نص فيها انها حرام وانما غاية ما شي ان يقول فمي حلال قطعا ولم يقع على ان يقول فمي حرام
كذا ليخرج بذلك دعوى الخلية والحرمة فيما لم يرد عاوا قبل على دعاها عادة فذمها وهو ما فعل على
الله عليه وسلم في الثوم وغيره، فمي طريقة مالك رحمه الله في كثير من الاشياء التي فمي اوضح فمتى في التحريم
وكتابة حتى انه قائم وتورع من ان يخرج لحوم السباع بعد ما صح عنه حديث اكل كل ذي ناب فمي
السباع حرام وقد ارتكبه في موطاه وصححه وانما منعه ان في بعضها مكان، اية فلا اجد فيها او فمي
الى تحريمها اية فاذا لم يصح الله عليه وسلم الثوم وغيره فلم يحرمه وكره مالك لحوم السباع وغيرها ولم يحرمها
وكره الشيخ كتابة وغيرها ولم يحرمها فان لاء الجميع انوه خمسة وبتعبير رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه ذكر له حرمته وانما تاسى الجميع فيه به، فيه تاسى الجميع وانما يقرن بالعلماء
فيما اقترنوا به، فيه وانما يتاسى بهم فيما تساووا به، فيه وكر مثلهم في التاسي به، ذكر منهم
والاقول لا تاسي بغيره، فانه لا تاسي بالتاسي بغير المعصوم فيما عرف به، فمن تاسى بالانبياء
كان من العلماء، فكان ورثة الانبياء، ومن تاسى بالعلماء، لم يكن من العلماء، اذ لم يجمع بالتاسي بهم
فلا يكون ورثة العلماء، اذ لا يقال ورثة العلماء، فان قال فما اول ان معنى هذا انه لا يتاسى
بالعلماء، ولا يوثق بهم فلا اولا معناه ان يتاسى بالانبياء، ومن يتاسى بالانبياء لا يقلد العالم
وانما يتاسى ويتصور في تقليد العالم من الخطو والحرز وامكان حصول الغرض مع وجود المانع
مغلوب النابغ في تقليد النبي للمعصوم الزكي واما مع حيث الحاجة ومن ذلك فيها واستعجما
وذكر ان ارتفاع النبي مع خلاف النائمة افضل من ارتفاع الرعاف مع كلي وغيره، وقد كان عمل
ركتابة وغلامه، فيها صبيا ومذ انما هو تفسيح عادي وليس له تفسيح العادي بالتفسيح
الشرعي فان لا احكام ثلاثة شرعي وعقلي وعادي فاما الشرعي والعقلي فان تتعلم
فيما العلماء، فاكثروا واختلفوا وتنازع فيها اهل السنة واهل البدعة تنازعا كثيرا فلو لا
انه لا يعمه اهل الارض من الخلوص لبيانا وجوه الخلاف في الاوجه جامع بين تلك
المسالك فانا فايدة الاكتاح للسامع فان لم يكن له ارباء المصنوع او لا يعمه فالسكوت
اولا واليق فاما الشرعي متفق واما العقلي متسع والعادي معروف والاولان
اهوان ما اختلف المتواطئون واما خبر منه فريق وفريق وفيه طريق وطريق لمامنه عدو
وصريق ويخالفه في نفسه، ويتناكره ويتناقض في جنسه، ويتناوبه، فان المرء يحسن في زمان
عليه ما يقبح في زمان ومن الادلة ان يكون عادة واجبة للقوم ما يكون حرمة محتشمة لقوم ويكون

عن

مشروبا

ستروبا لمنزا ما يكون مكروها تحريما وذالك لاختلاف [illegible] والارادة والاعتقاد وذالك
والهوى كلية وجزئية واطلة وكاير الوان مختلفة في ذالك من مذاهب ومسالك الامر جع الط
باتباع النقل والعقل على الصراط المستقيم لان طريقه واحدة قال تعلى وان هذه امتكم
امة واحدة وانا ربكم وقال تعلى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ومتى طريق الانكار والاهواء والعناد اتا والاراء ولم تشر هذا الى ان
الشيخ رضوان الله عليه حكم بعادة واداعى اليها وانكره لم يستحسن ولم يحسن ان يتكلم عليها
في الشرع برايه بلا نص ولا دليل فسكت عن ذالك وذكر انها مما يستقبح عادة ولا محذور والمحظور
في ذالك ان العادة اذا تمادت واذا خلفت الشرع جاءت الى مخالفته فلا باس بها بل الحاكي بعض
العلماء منها اشياء للاشراف ليلا تكون ذالة على الرياء فيخرج ذالك الى الانسان في باب
الشهادة في نفوس الناس مع انه مباح ولذا قالوا ومدايح وموعظ العيان يقدح في مروءة الانسان
ذكر انه ايح وموقادح وموجح يختلف ويا تلف واذا قدرنا ان من الناس من يستقبح شرب
الرخلان عادة وبعده قادحا ومنهم من يستقبح تركه عادة وبعده قادحا فانا نجي لكل من
الناس حكمه عليه كذا التوارق في التثام باسفل السهم بدا اخر مع يكشف الرجل عن فمه واخر ينكر اليه حتى
انه ذكر ان بعض جرد لصوص اراد سرقة وبيله فلفيه مهما على تلك الحال فقنع راسه سرا وبيله وبقي معه
حريصا ومن عادة اولاد اديلم انهم لا يتعممون ولا يتنعلون وكل من التوارق واولاد دليم يعجب من الاخر
وبعده المحوكة في صيغته فاذا اراد التوارقي ان يقدح في الديلمي شبه سرا والديلمي التارقي عند الفاقح
فما يصنع في الشرع وكذالك عند نا وعند الشافعية فان عند نا ان ارتضاع الرجل الناقة بفيه
او غيره لا فضيحة تقارنه ولا فيه حرمة بل يختار الرجل ان يبيع فيقطع ولا يرتضع مع ان
كليهما فضيحة والمختار حرمة من الكبائر مع فيهما والراجح غير محرمة ولا مكروهة في الشرع والشافعي
يبيح ويقول شيء لا يحل يحرم اهل يسير واحب اليه منه بالنسبة الينا وقد لقيت منهم رجالا من اهل
الرجال ويبيح فتى من اليه حتى انا واخر فهم لسانا واجتنبت عقله ونسانه وقال لي بعض الحكماء من علم
[illegible] ان هذا الرجل ليعجبك فانه يضحك ويلذبنه وقال لا اراك تسالني عن مسالة ثم سالته عن اربعة
وقال وانتم لا تبيحون لونه وقلت اجرك الله تفعل ذالك وقال اي والله وملكت اري احدا يحلها
جلدا عرفت انه استقبحه بعد ان علمت له حلالا ذكر لها شاة حلب فيه وشرب افضل لك وطيب وقال ان احدنا
ليخرج من بيته وانيته فيه الى نافقه فيحلبها في فيه سوالغ عندنا في ابتوا وانجح لدينا بالانسان
ولو اجربه كونه وعدته لكتبح اليه الريح ومثلا وضع فعجت من اختلاف العقلاء في العقليات والكلام العقل
الواحد فالشيخ رضوان الله عليه لم يتكلم فيها بكلمة نفسه لما راى العادة وفي بعض كلامه
في احد كتابيه ما معناه انه لو تكلم فيها جاب الاباحة لكان وجها وهو كلام يفهم منه كل
المتعلم من عمدة الكلام فيها محاصل كلامه رضوان الله عليه فيها انها قبيحة عادة ولم يخالف
الفقهاء في ان مثله لا يقدح في العدالة وقد اراد كثير من الناس والقليل منهم يستعملها وكلاهما
كانت مما يستقبح عندهم وزال الاستقباح فلم يبق منه الا ان بعض الناس يتباهى مع نحوانيه
ويتسرمنه في حال الاستعمال وكان الناس يستقبحونها في النساء وليس كذالك الا ان فعلت

بها البلوى (لان) فلا مسكر ولا مسكر واما في عرف الشرع فلن يحد فما يدل فيه لا يقوله
في عشرة كلاب (لا ان) يتكلف ما تكلفه بعضهم من انها مسكرة وهو كلام في الفساد فان الاسكار
الذي هو الخمر المحرم في الشرع المنهي عنه فيه مخمور ولا يتصاري فيه وليس فيها شيء من ذلك وانما
هو مطايبة، وانها حارة بالكسب وفيها قوة حادة ربما اضر بالمرة في الرية من الحرارة فاذا وردت عليها
تقبضت تلك الحرارة والرية في قربة من القلب مجاورة له فيغشى عليه او يكاد يغشى عليه
لما يحرض للقلب من الالم حتى تتشنج لشقاء ثم بالسرع شيء يزول عنه وهذا مرض ان شاء الله
ونشاء الله ان يصح وليس زوال الا استكار فلا تهيلنه فجاهه (لان) الاسكار ولا استكار لازم للخمر
في كل شاربه وهذا في بعض المرضى وليس بلازم وتكلف بعضهم انه في مما لا طاعة الله وبعضهم
في مما انها توه، (الخ) الى اخ يعني ان بعض شربتها يكذب عليها وهذا كله حجة لغوى فان طاعة
الله المنهي عنها نوعان او لهما حرام وآخرهما مكروه، اما الحرام فلان ينفقه في معصية
وذلك اضياع دونه كل ضياع لانه اعدو منفعة الدنيا وية والاخراوية وردها الى مضرة
دنيا وية اخراوية واما المكروه فلان لا يعود عليه ولا يصلحه حتى ينفقه تبريها واما لا
لامواعده لمعاشه ولا قوته لمعاده، والى ذلك اشر حرثيا حسن المملكة نماء وسوء
المملكة نقوم واما ان يكره مراطحة المال ان يشتري الرجل ماله الحلال ما يتفكه به، من
الحلال فغير يسير وهو بغير كل بعير والنامي منه والفاكهة اذا لم يجب الحق، على نفسه،
والا الزم ان لا يشتري الرجل ماله، (اما) لا بد له منه من قوته، وما يستر به، عورته ولباسه،
مع انها قد يشتريها الرجل بعشرة ويبيعها بعشرين الى ثمانين ويحصل منها اضعافا فما
حصلها به، مع فضل تفكه له واما (انها توه) الخ الكذب منحرم فانه الخ والحرام حلال
فبيع الكذب حراما وبيع المكروه له حلالا اذا كان حلالا كالماء، والملح فانه الخ فيهما
الكذب عليها والحلال منها الكذب فيها الكذب واما انها من الميسر فليست من
الميسر فانه الميسر محرم وشائه موصوف كامي منه والاثم منها والحاجة
النهار الى دليل لما ليست سبيلها التحريم بسبيل والنامي كذلك حرام ان كانت حراما
وحلالا ان كانت حلالا لنفسها لا لانها خمر ولا لانها خمر ولا لانها ميسر ولا لانها
يكذب عليها او يصرف ولا لانها تصيح الى او تخيفه فان قيل ان الشيخ شبهها
لميسر قلت لا انا ذكره عطف التتميمة لانه في ذمها فذمها بكلام خير، مع كلامه
والاعتبار كله في الشرع فما اراد ان يستدل لتحريم او تحليل فليستدل بكتاب
الله او كلام رسول الله صلى الله عليه وانا تكلمنا على تكلفاتهم هذه، مع انها لا معاني
لها ولا فايدة فيها بل لا تستحق الكلام ليعلم ان رد ما والرد عليها سهل قريب
وانا لم نتكلف الرد عليها وان كان له فايدة لانها فايدة مخروقة مالوقة (انتكما شيء)
والجملها بشر" وافق ما سمعتم ما نعيها الى السواد واداه ان لا يكون خمرا وجاء الشاذ
ما سمعتم عنكم ابرد الله انا قلنا انا نمنعها جيوشكم لانها تزودهم الى الغزو والى الجهاد
ثم يقوتونه بالرخاء والنعمة وذلك مفرط وبهم فاصبروا بشيء، دون شيء، وانما كلامنا الذي

(ع) الخ

[illegible] والمسافة ويخالف [illegible] العقاب على [illegible]

وان يسرر اذاه واضاع جهاده او تغرمه ما انفق للجهاد في غير الجهاد فذا اليوم
والسلطان ان تمنع المسلمين شيئا لم يحرمه الله عليهم منعته مجانا او منعته عقوبة
للجيوش فاخذ زيد ابن تجر وقال تعلم والله وزراحي ومعاذ الا تعلم انه لا يجوز
لاحد ان تمنع المسلمين ابا شيئا حرمه الله عليهم وتعلم انه لا طاعة لاحد عليهم في الاقوال
الا طاعوك بنية احسنوا واساءوا وان عصوك لم يبيعوا ولم تحسن فيهم محسنون
على ما كان ولو شئت ما خرجت مرا احسانا وان تحسن فذا اساءة والافضل للامام ان
تسع وفذا احسنوا ولو صنعت فيهما ما شئت عليك به ان شاء الله كان ارشد لك
واسرلا واخرج للامر الخلاف واقرب بك الى السنة فان نبيك صلى الله عليه وسلم كان شفقة
على امته انه لا يقبل السؤال عن احكام هو فلان يخرج عليهم او يجب عليهم شيء لم يكن
حراما ولا واجبا ليحرمهم به سعة من التكليف حتى انه لم يخرج عليهم في رمضان الى الصلاة
حتى ان تعرض عليهم وكره البصل والثوم ونحوه ولم ينه عنه وقال اني اناجي ونهى
من تناوله ان يؤذي به غيره او يدخل به الى المسجد ولم يحرمه ولم ينه عنه لشفقة ورحمة
بالامة صلى الله عليه وسلم وجرى على افضل ما جرى نبي على امته واولى الناس ان يتبع لسنته
في الاولى على طريقته في ما مناله العلماء والامراء لا سيما ومو صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به اللهم من ولي من امر امتي شيئا
فشق عليهم فاشقق عليه فمراد من تحريم كتابة ومنعها الناس طوعا منع او كره ما
فعرف من الرفق بالامة ولم يأخذ بالسنة اذ شق على الامة في دينها وشق عليها
في دنياها ولم يكره الامر بسنته صلى الله عليه وسلم فان قيل انما شق عليهم منعها اياما
لانها حرام وما كان حراما وجب منعه وان شق فلنا نعم فان التحريم من التكليف والتكليف
كله مشقة وهو واجب لامتثاله ممنوع لانتفاء فان نجم من منعها انها حرام فغراطب
والاغتر بالي الصواب وان ابى الامير اعاذك الله ان تخرج او تحمل الامام على ان يخرج او اهل الله
ورسوله فليس يليق بمثلك ان يقلد كل قايل تكلم حتى تعلم ما قال او تتعلم وما نحن
ان شاء الله نبين لك بعض هذه المسئلة كتابة هذه، فان بعض الفقهاء يزعم انها حرام
وقوى ذلك عنده حتى بلغني انه قام يشوش بها واخذ ماله، والحجة والاصل ليس
حرمها والفقهاء من كتاب ولا من سنة ولا من قول ائمة لا ولا رأي رآه او استحسان امرء ومن
ادعى له اصلا شرعا وجب مدا عليه وعلا وانه مع بعضه من الكتاب او استنباط استنبطه
بعض اولي الالباب فان الخلاف فيه واضح والصواب فيه واضح وضد باطل المومن واخر
ماله، وتحويله بغير حق شرعي معلوم محدود حرام بالكتاب والسنة والاجماع الخلاف
فيه وذا فيه الخلاف وليس ما فيه الخلاف كما ليس فيه الخلاف بل انما كان الخلاف فيما

[illegible] عنه ورسوله رضي بالسلم واذاية، وتخويفه بغير حق شرعي اما بحقه، وتمثل
ما وجدت مكتوبا في قراطيس لا تدري مركتبه ولو دريته لم تدر ما اصل ما كتب ولا الى اي طرف
ذهب فتترك المعروف للمكتوب ومريترك المعروف للمكتوب غير المعروف المجهول ولو
تركت الناس وما تحملوا امر هذه العشبة وحفظت نفسك منها فلم تدخل لها اشجا
ولم تذكرها حرفا ولا هلا لكان اقرب بك الى السلامة والنجى لك يوم القيامة فان
الله سبحانه يسئل يوم القيامة عن دماء المسلمين واعراضهم وابشارهم واموالهم
التي نهاك عنها وحرمها عليك في كتابه، وعلى لسان رسوله، ولا يسئلك عن عشبة
كالتي لم يحرمها عليك في كتابه، ولا على لسان رسوله، وانما حرمها عليك نفسك او فيه
مثلك بلا شك، والله ولا سنة من رسول الله ومنه قاله بلسانه، فجرد امر دمائه، مرعيا
انما من جملة المسكر بالعيان لمعرفة والخبرة لا نعرفه فان ابا سكار معروف وبكل شارب، فالو
وهذا عشبي يعرض للقليل من الانسان في قليل من الزمان ومتى جمعة ضعيفة لم يستحل
بها ان تخرج حلالا ان تستحل بها المحرمات فصحا فقوي عليها بشار الرجال وتسلب
بها كرايم الاموال وقد علمنا انه ما حمله على هذه الاراء الكاسدة مرضات الله تعالى بناء على عمر لقد
بر كتب ما كتب فرميت الى ما اليه ذهب فلزم الاحتراز لذلك من التقليد حتى تنكر بالنظر السديد
فان الله تعالى يحاسبنا بكتابه، وسنة نبيه، وانا لو تركنا واهوائنا لما اخترنا امرا
ولا عرفنا صوابا ولا فهمنا وقضى التقليد بعد العلماء الاول ثم لم يقو الناس على التقليد
والسكوت بل تكلموا مع التقليد مجاء البعض بالحلال البين فاحذره الاكل الحذر
ولا تقلد كل من سكر وغرر اياك تعاطيه اوك اليه لبعض المتاخرين يقشعر منها ابشار
المومنين اقرا ما شئت عشوا، وقول من شاء ما شاء، حتى ان بعضهم يقول به توارله،
ان الصلوة اذا مر بغير من كانت زوجته انه يتم صلاته وجوبا وبعضهم يزعم ان كامل البادية
ان يقصر والعلماء ابدا يقصرون ارمضان سر مرا ما داع به الدنيا هوف وما داع لم تغير
بمكر الحروف ومرا كله خروج عن المشروع وضلال عن الحق المتبع فويل للمزين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به، ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم
مما يكسبون فلا ترهب الى مزامير ولا تركب على مراكبهم فحسبك كما قال الشيخ ابو اكبر
امير المومنين بحبل كتاب الله ثم بسنة رسول الله ثم بفقه الرواية لا شعب بعض المتاخرين ابراه
ان تبين ما وخلصا بالكتاب والسنة وفقه الرواية وانما قلنا ذلك لان مكر الثقة بريبنا وعلمه
ويقينا وحرصه على ارشاد للاحفوظ وللامة محمودا وان كنا نعلم ان اهل زمننا لا يعقلون
هذا ولا يقبلون عليه حتى ان اقدامهم الى العلم والفقه بزعمهم ابعدهم منه فيجعلون انكر الناس
لكتاب الله وابعدهم من سنة رسول الله لا يرعوا اليه ابدا ولا يهدي اليها احدا يفهون عنه ويعون

عنه

عنه وان يملكون لا انفسهم وقد علمنا انهم ينكرون على من انكر الكتاب والسنة وينسبونه
الى انكار الفقه بل الله بهتانا ومعاذ الله ان ننكره وانما انكرنا ظلمهم وانكرنا عليهم انكارهم للكتاب
والسنة مع جهلهم بالفقه ولا فالفقه حق بينا بطلانه وبينا انه لا منه اصلا
ولا انكر له فصلا علمنا ان خرج وعرفنا كيف مدرج وبالجملة اوطأبة انها لم يرد بتحريمها كتاب
ولا السنة وان متاخر الفقهاء اختلفوا فيها فكرهها قوم ولم يكرهها اخرون وانا فلنا
كرهها قوم ولم نقل حرمها فقد يسكر انه لا معنى لانها حرام بل عسر ان نذكر ما بالحرام من
كبائر الحرام لان التحريم حرام الا ان يرد به الشرع فان ادعاه بالشرع ادعاه وقد كذب على
الله ورسوله بهواه وذا الله اعظم جرما واكبر اثما فان دعوى انها حرام ومنى غير مقطوع
بحرمتها كما ان استحلال الخمر والميتة اعظم من اكلهما وان من شرب الخمر واكل الميتة غير
مستحل لفعله كذا، انما عاصيا ولو استحلها لكان بذا لك كافرا عند بعض العلماء، وكذا الذ
ي يحرم الحلال المعلوم الحلية بالشرع فان كان عشية طابة ليست من المعلوم الحلال وان من
المعلوم الحرام عند الشرع واما ي الناس بعد احلها واحلها وحرمها فانه يسعك
الوقف عنها حتى يعلم حكمها وابعلم اما من كتاب الله او من سنة رسول الله ولم يرد فيهما ذكر لها
فيعسر لنا ان نقول بالسكوت عنه ان كانت من المسكوت عنه والتوقف فيه من قبيل الاصل
في الاشياء الحلية حتى يرد الشرع بالتحريم او من قبيل اباحة الخمة حتى يرد الشرع بالتحليل والاول
اصح واوضح وعليه ادلة الكثير اراجح ويدخل فيه قوله تعالى قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على
طاعم ايابة وقوله تعالى وقد فصل ما حرم علينا ايابة وقال صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشياء من
غير نسيان فلا تسألوا عنها وانا اوهم من ذهب من العلماء الى ان اباحة الخمة ما ورد من نحو
قوله تعالى لوا كتاب والله يسن لنسخ فيما احرمتم عذاب عظيم حتى قال صلى الله عليه وسلم
افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء
رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها وقال لو نزل العذاب ما نجى منه غير رجل انه
نهى عن الغنائم وانما نزل هذا في الغنائم وكانت حراما على من قبلنا ومن هنا اخذ مالك
رحمه الله مذهبه ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم ينسخ وهو من احد مذهبه والاويبره
ايضا انه صلى الله عليه وسلم لبث ما شاء الله يصلي الى بيت المقدس حتى وجه الى المسجد
الحرام بالصحيح والاقوى ان اباحة الحلية ولو كان اباحة الخمة لوقع في الحرج غير كلابة
مرتجى بل الاكلابة ولكان لا يحل لنا من المطعومات والمشروبات والملبوسات والمركوبات
وغيرها الا ما جاء به النص او اتى صلى الله عليه وسلم فعله حتى في البيات وكان ما يحرم
استعمال التوروالكبش في الحمل والركوب حتى يصح انه صلى الله عليه وسلم فعله اولا، وذا لا
يود، الى تحريم كثير مما لا يحرمه الله ورسوله وايضا اتساع دنابة على الكتاب والسنة وهذا
ان كلام البشر لا يقطع كلام البشر فان فلنا قال فلان ان كذا حلال فمن البين
البين ان يقال لنا قال فلان انها حرام ومما يشهد ان قيما لا يرجح احدهما الا بمرجح

40

والترجيح الا بالكتاب والسنة والا لكان الشرع من كلام البشر وليس كذلك فان قيل لما
وانا احتجت على عرفها بانها لم ترد بكتاب ولا سنة فلنا ان نقول لا واحد هليتما
لم ترد بكتاب ولا سنة فلنا واعرض لنا اذا اراد ان يعلم انها لم تذكر بكتاب ولا سنة
بحيلة ولا حرمة فاذا اكذبنا من ادعاها بلا كتاب ولا سنة فحسبنا فانا لا نحلها من عند انفسنا
ولا نكذب على الشارع انه احلها نطقا ولا كر نقول انما ليس بحرام حلال او غير حرام اي غير
ممنوع فان قيل كذلك انما ليس بحلال حرام او غير حلال اي غير مباح لم يستقم ذلك وقد اجمع
العلماء ان المكروه يوجر فاركه ولا يأثم فاعله وان المشروب يوجر فاعله ولا يأثم فاركه
فكان الحكم المكروه انه ما يأثم فاعله ممنوعا لا يأثم فاعله وكان الحكم المشروب
انه ما يأثم فاركه ولو كان مطلوبا لا يأثم فاركه وكانت كلمة ما من الممنوع الحاضر وما سكت
ولا من المطلوب الماضي فاركه منزلة دنيئة من الخسيسة كلمة وعلى كل فاذا لم يستقم بعشرة كلمة
توجيه الى الحلية ولا توجيه الى الحرمة فاوجه الاعتراض على مستعملها بل كيف يفهم النهي
على ضرب المسلم المقطوع بحرمته بغير حرم طنا ولا قطعا بل انما حرمه وحرمه بلسانه بلا شاهد
من جنانه على انا لا نسلم انها من المسكوت عنه مطلقا بل عند انها مما انسحب عليه عموم التحليل
بل عندنا انها اخف الشوم والبطل في بعضها كمن يفهما لا مني بل حرم منهما واما باحل منها فلا
جلا حسن لكل ذي علم ان لا يأمر بها ولا ينهى عنها اذ لا يأمر بالشوم لمنزلة ولا ينهى عنها
اذ لا ينهى عنه صاحب السنة سيد الامة صلى الله عليه وسلم واما ان يحرمها فيدخل الله تعالى بكبيرة الكذب
عليه ثم بصغيرة منع الناس مما لم يحرم ثم بسيئة ضربه عليه ثم باكل اموالهم ضمنه اليه فان هذا
كله اكبر اثما من استعمال كلمة يقينا اذ هذا كله حرم بالكتاب والسنة وعليه الاجماع والاجماع
فطائر الكتاب والسنة على حرمة والاكراهة عشرة كلمة بل والاخلاق يعتريه له معنى الباحة
حلال وخلطه بحلال لا يقوم حجة ولا يقوم حجة بلا شاهد من نقل ولا من دليل من عقل اذ لا
يستشهدوا بان كل مسكر حرام كما استشهدوا على ترك الصلاة بان اهل الباذية عسكر
وليست من العسكر ولا من بابه ولا من باب يرجع اليه يشعر به العيان ويعرفه الحيوان كما ليس
بين اهل الباذية وبين العسكر نسبة ولا اسم ولا اوسم الا ان يكذب به من كذب به ويقر به من كتبه
فاذا حكم لها ايها الشيخ الامير والامير النحرير ان ما ذم على عشرة كلمة فانها حرام غير
حلال او غير طاهر من قال هذا الا مائر ولا ينا يستحل بانتهاك الحمى المحرم والا بان ابكما بل الصم
او اخفا عند السمع بيننا الا بيانا اخر ما ذكر في الكتاب ان استباح اذ المقصود بل
الحاصل ما سمعنا عند على السنة وما شاء وامنا كنت الناس انما انا كلف من يبلغ
عروض منها بوجه تكمن اليه حتى تكون اذا تركت الناس وما شاء وامنا كنت غير عاص
وغير مغر على معصية فاعلم ان الله تعالى امرك ونهاك في كتابه وعلى لسان رسوله بامور غير
والاعلى غير فلم تذكر هذه العشرة مما امرك به ولا مما نهاك عنه بل امرك بامور كثيرة كثيرة

الكر

الكرعلية فيها وتما كدعى مناسى ايضا كثيرة كبيرة الكرعليه فيها حسبة رجولية ان تقوم بها
مرة الاوقفا لا تزيد عليه ولا تنقص منه ومما امر كبه، ان تحل ما احل وتحرم ما حرم ومما نهاك عنه
ان تحل حالم يحل او تحرم حالم يحرم ومما امر كبه، ايضا ان تحسن الى الناس قولا وفعلا ومما نهاك
عنه ان تظلم بها ابرائهم واموالهم او تسوء هم فيما اباحه حرم حدوده، ومتى كلما معروفة
بكتابه، وتسئلك عن هذا كله، وبجاسبك عليه وذالك فيما دونه الا ان تغارق روحك
بدنك فاذا اسالك فيما مرت فلانا وفلانا ولم اخذت مال فلان وفلان فانه لا يجسر حينئذ ولا
لسانك حينئذ ان تناجى رب العزة ايا دالحق لان الباطل يقصر به الدنيا فلا تقول يا رب هم
عبادك واخذت اموالهم بغشة كتابة ومما تقال بما يقول القائل اذا قيل له وحسبة كتابة
على حلال لم تكسر فيها امر ولا نهى حتى تخالف فيها امر، ونهى الى الجنة الواضحة
يا رب وجرت مكتوبا بيد وخط اسو قال لى فلان من الناس انما حرام وان عليها حرجا فيقال لك
شرح لا فشرعت وامر كفشرعت وتركت شرعى وامرى وامت بغير شرعى، ولعل فلانا ذالك
يسئل فيسرا فلا يفى بسر كشئ، ولعلما تعرف عليه فيقر، ذالك ولا يبعد فيما مثالك
ولى يبعد اليوم اذ كلمتم ان كتب الحرام مشتركون فليعامل الله تعالى من يحاسبه وليعمل
بنفسه، من يعمل لها بما شاء الحرام مشتركون امر به، بكتابه، ليلا يضيع سعيه
وضعا وهو يحسب انه يحسن صنعا فان من ترك الحلال لم يوجر عليه ومن اخذ
الحرام ليسلم به، لم يسلم به، ولعلما تترك اصابك واخوانك بعدك على ذالك فيجترئ الميت
ببكاء الحى ولو منعت الناس ما منع الله ان يقرب منع احدا احدا او يأخذ منع احد مال احد
وتركت الناس على ذالك لكان افضل لك عملا واحسن لك اعمالا واقرب بك الى الثواب وابعد لك
من العقاب فاجعل جهدك واجتهادك باقامة شعائر الاسلام واباطيل الشرعية فاذا انت
ذالك واستقمت عليه واقامه الناس واستقاموا عليه فحسبك فخرا وكفاك ذخرا وخيرا
لا بأس ان تقول خاصة اذا كنت تذكر من نفسك عشية كتابة اذ لا احب منكم ان تستحلوها
او لا احب منكم من يستحلها جزكما فى ظاهر الامر فلا بأس لك عليه اذا ان تمنعه اياها
بمجلسك فحسبى ان يكون لك ذالك والله اعلم وانما قلنا ان من ترك كما يتركها فى ظاهر كان تركها
ليس لله حتى يكون فيه رضى الله تعالى وترك ذالك فلنا ايضا ان من ترك الحلال لم
يوجر عليه والله اعلم فان قيل ولم الى هذا والاصوبية كثيرا من الحلال وهم اعلم الناس قلت قد
عرفنا من هم بهذا وعلمنا علم فيما مثال ذالك فاما لم ير هذا ولم يتركوا شيئا مما
يوجروا على ذالك ولا كل من هم بين ذبيس ومكيس رأيين اولهما اما يجسموا على
النفوس مادة كل قوة على كل مكروه حتى لا تتحمل بعمل مكروه ثانيهما ان يقطعوا عنها
مادة كل شاغل عن كل محبوب حتى تتحرس من كل فعل محبوب واما ان يثابوا على ترك ما كل

واما المصلح او ملبوس مباح او مركوب مباح فانما يصفه الله ويبشر هو في
او بتر مدرو ليس راجعا فرد الله وفراخها راية وسعيه، وانكيل مسرا
وانكر قول لكل واع لشانه راع وحرره ان يشتغل بجمل يريده للاخرة ليس بكتاب الله
فانه يضيع سعيه ويبطل عمله فانه لا يقبل من غاير الا ما تعبده الله به، وكتابه، وحسبنا
من الضلالة بهذا فان صاده هذا الغرور واعيا بامر ربه، راعيا بمراعيه وهو الوراء بشفيه
وراء فلا فايدة للاطالة والاطايل الا استطالة وكل من اراد ابطال راجح وكل من مال الى
اراء انكار انكر وهذا مل ما جلبنا ان لا علم ولا عمل بهذه ائمة الحديث الا الكتاب والسنة وما
وضع عليه دليلهما او ما ظهر عليه سبيلهما ثم ان الايمان معروف والكفر معروف والتباس
بكلام والاحتباس بمقام فصاحب الايمان موسى وان قيس قال تعلى يبس ابليس
القسوف بعد الايمان وقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه ولا تعينوا الشيطان على اخيكم
وصاحب الكفر كافر وان عمل حسنا قال تعلى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا وقال
تعلى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال تعلى تعرف في وجوههم نضرة النعيم
وهم فيها لا يحسون فالمؤمن موسى وان عصى وعمل سيئا والكافر كافر وان اطاع وعمل صالحا
فالمؤمن يعاقب بدخول النار ثم لا يخلد فيها ومآله الى الجنة او يعفو له فلا يدخل النار اصلا
والكافر يجعل له اجره في الدنيا ثم ايدخل الجنة ابدا لانه لا يدخل الجنة الا مؤمن فتعين
على كل عاقل خلاص نفسه، ولا يخرج بكلام ابناء جنسه، ان يترك احد الكفر ويحذر الشر
الحذر حتى يعرف مآله وعليه امر المؤمن ومآله وعليه امر الكافر فاذا انتصب لزم العالم ان
انتصب له فليعلم ان جهاد الكافر جهاد بالكتاب والسنة والاجماع وان قتل المؤمن
على ما يلابسه من المعاصي والمنهيات او تركه من المأمورات الواجبات انما هو حد لا جهاد
وفيه اجر وثواب فلا تورعنا في انه جهاد سلمنا للمنازع ولا كل لا يخرنا انه جهاد لا من
كلام لمثاله، وانما هو كقتله، ان قتل ولحه، ان زنى وقطعه، ان سرق فليتروى وليتحقق
من اكرمه الله او ابتلاه بالفيافي فذاك المعان ان يفعل منه الى ان يفتح منه السعي
فيزل به القدم فيجيء به الشرح جلاء والباب الخلاف في هذا الموضع الحاد وليرجع
فيه الى النصوص الشرعية الاجماعية المرعية لا الى الخلافات الوقعية فان فيها الخطأ
والعفو والصفح على ان بعض الناس قد يفتح خرق العصيان ويستسهل عقب
الخسران لشقاء في اراه حرما بمرض على احسن غرض كوامر بالتوفيق ورجع الى التحقيق
ادرك منه بالصلاح ما لا يدرك بالكلام ثم ان الحلال بين والحرام بين وبين الحرام البين ان يجرم
عالم في دين الله تعلى ليست عصبة كالبة من الحرام البين قطعا فتخرجها من الحرام البين
قطعا فلا عليك ايها الراح الواجب نصحه المرجو فلحه وفلحه ان تسلم نفسك منها رأسا

وتخرج

وتخرج عنها ريا ونفسا فلا تحل فيها ولا تخرج ولا تتكلم فيها ولا تكلم بل حوفيها بالمثل
عنوكم الذي بعض كتبه فيها الى اخي السيد المختار وموفوك اذا احرقت لحية
ولحية ابيه فلا يراه يصفع لحيته قبل لحيته ابيه فانا آه افورنا انها عند الله تعلى حرام ولا على شاربه الك
وكذا تحريم مالم يحرم علينا حراما وفرعلماء الكلام تحريمها ويجب الشافعي عليه حوما عليه
من الحرام المحض وهو واقع في الحال المحقق لم احرق لحيته فلا تصفعها
ويصفع لحي الشاهين على ان الشاهين واقعون في حلال او في غير حرام تحقق
وهو واقع في حرام محقق او في غير حلال ولان يستعملها الناس حراما مكرا عن الناس
راعتر الله وانت ساكت عنهم خير لك وانجى لك خاصة نفسك واما ان يمتنع منها الناس
حراما كانت وحلالا وانت الماتع لهما والدليل عن الله تعلى انه حرمها وهم يأكلونه منه خبر ولا انبال
ملك ولا بشر انه حرمها واذهبها فلم يحرمها فالناس على ما كان من منعكما وصنعكما على خير
وعافية بالشرع ومن الشرع وانت على ما كان من منعكما على خلو وغرور فان كانت حلالا
عتر الله تعلى فلا يجب عليك ما افتحمت فيهما وان كانت حراما عتر الله تعلى فانك
ترتهادون فيه عليك وعلى الناس ان الله تعلى لم يكلفهما ولا كلف الناس الا ما جاءهم
به في كتابه او اخبرهم به رسوله قال صلى الله عليه وسلم ما بلغت وما كتم على التحليل في
شيء فان قيل طعنها العلماء حراما وفاسوما عليه قلنا قال صلى الله عليه وسلم الحرام بين
واذا كان البيان بهذا الطعن وايضا طعنها العلماء حلالا او فاسوما عليه ومنعها مكرا
والقول والاخافة مقطوع بحرمته بالاجماع العلماء اذا هو حرم هروه الله محروه
معلوم ومن الراي النافع لكل احرو للامراء قصرا ان يغلب جانب السلامة لبراءة
يغلب الرجح بعد البقين من حصول السلامة فاجعل القاعدة تحرما جاهدة فلا تحمل
عملا تقارب فيه زللا فيما في العلويث الزلل من شاء الله ان تنجى عن مثل كبائره او
او النوع فترجى انه حرام او تضر به عليه مسلما فدفع في كبيرة الكذب على الله تعلى بتحريم
مالم يحرم فيه بسبة اذاية لراح البوس بما لم يأذن به الله ولا رسوله وانما كانت تلك
وقصدك الى الخير والقربة تائد تغفر وهما منذ ووهما مرامشا الله ان مرادك به الى الله
تعالى تحريمها وترى ان الله حرمها ولا يقبل الله منك الا ما حرمها الا انت لا موا انما
حرم موتحي بمثل هذا ايتك لاخيك المومن راعيته، فيسفه ويحيه ويسفه من العمل
القويم بما تعلم الشرع وبم يشرع وبهذه الدالة الكل التي نهى عنه الشرع ولو انك منعت اخاك
هذه الدالة الخمر والميتة او نحوهما وضربته كنت ما جورا في منعه خيرا مازورا في ضربه، وربحه،
اذ كان مامورا شرعا وعالما بذلك، منه ممنوعا واما هذه الدالة القوم تشرع جافة بها ولا يشرع
ومن اوضح سبيله كلامي دليله وبالله التوفيق ومنه التحقيق وقريبا ومن الكتاب
نهج الصواب وانشرنا لهذا الكلام الى هذا الكلام ولم نلاقيه ارشاد اولم نوع عند اسعادا